تأشيرة بخط يد عبد الناصر تثير سؤالا خطيرا

● من كتاب هيكل بين الصحافة والسياسة ص ٦، ٧، ١٠ ●

مفاجآت في التعديل الوزاري الجديد

لا مزايدة على حزب العمل الاشتراكي

● بقلم ممدوح قناوي ص٤ ●

الشعب

يصدرها حزب العمل الاشتراكي

رئيس مجلس الادارة :
ابراهيم شكرى

رئيس التحرير :
حامد زيدان

AL SHAAB - CAIRT
3 - 7 - 1984 No. (239)

١٢ صفحة – ١٠ قروش

● ٣١٣ ش بورسعيد بالسيد زينب بالقاهرة – ت : ٩٢٦٧٦١ ●

● الثلاثاء ٤ شوال ١٤٠٤ هـ – ٣ يوليو ١٩٨٤ م – ٢٦ بؤونة ١٧٠٠ ق – السنة السادسة – العدد : ٢٣٩ ●

قانون التامينات الجديد يحرم المرأة مزايا اقرها الاتحاد العام للعمال

الغى قانون التامينات ٤٧ لسنة ٨٤ الميزة الممنوحة للمراة العاملة احقيتها للخروج على المعاش المبكر في سن ٥٩ عاما .

تعارض هذا مع توصية الجمعية العمومية للاتحاد العام للعمال بخروج المراة العاملة الى المعاش مبكرا ابتداء من سن (٥٠) .

حرمها قانون التامينات الجديد ايضا من حقها في مكافاة نهاية الخدمة وحدها الادنى عشرة اشهر .



● د. آمال عثمان

ترشيح منصور حسن أمينا للحزب الوطني

علم المحرر السياسى (للشعب) ان المشاورات الخاصة باجراء التعديل الوزارى الجديد قدبدات بالفعل ، وانه سوف يتم الاعلان عن هذا التعديل خلال اسبوع او اسبوعين على الاكثر .

وعلم المحرر السياسي (للشعب) ان التعديل الوزارى الجديد ، والتغييرات الخاصة بالحزب الوطني الحاكم سوف تتضمن عددا من المفاجآت الجديدة ، ومن ابرز هذه المفاجآت عودة منصور حسن الى الاضواء مرة اخرى ليتولى منصب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الشعب ، ومنصب الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي في نفس الوقت وسوف يترتب على ذلك تعديلات واسعة في كل المراكز القياديه في الحزب الوطني الحاكم .

وتشمل المفاجآت – ايضا – خلو التشكيل الوزارى الجديد من عدد من الوزراء في الحكومة الحالية الذين كان من المنتظر مزيدا من الصعود لهم مثل وزراء الاعلام والثقافة ، والمالية والصحة . ومن المتوقع تعيين وزير الاعلام الحالي محافظا للجيزة محل الدكتور عبد الحميد حسن المرشح سفيرا لمصر في الخارج .

● منصور حسن

كما سيتم اختيار عبد اللطيف بلطية رئيس المجلس المحلى لمحافظة القاهرة امينا للحزب الوطني للقاهرة وهذه هى المرة الثالثة التى سيتم فيها تغيير الامين العام للحزب الوطني خلال فترة قصيرة لا تزيد عن الخمسة شهور .

وعلم المحرر السياسى (للشعب) ايضا أنه سيصاحب التغيير الوزارى حركة محافظين واسعة سوف تشمل عددا من المحافظات الرئيسية في البلاد من بينها محافظات القاهرة والجيزة والاسكندرية وعددا من محافظات الوجه القبلى والوجه البحرى .

ومن الجدير بالذكر ان (الشعب) كانت قد نشرت قبل اجراء الانتخابات بعدة اسابيع أنه ستتم حركة محافظين واسعة .

وساطة امريكية بين مصر واسرائيل

علمت الشعب ان الادارة الامريكية تتوسط بين مصر واسرائيل في قضية النزاع على منطقة طابا المصرية وقد ذكرت مصادر مطلعة ان اسرائيل ارسلت مؤخرا الى الرئيس حسنى مبارك اقتراحا بعقد اجتماع بهذا الشأن في مصر ، وبهذا تكون اسرائيل قد تنازلت عن موقفها بعقد هذه المحادثات في اسرائيل .

وبهذا يسعى اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل الى تحقيق نوع من التقدم في العلاقات مع مصر بمناسبة المعركة الانتخابية . وقد جرت اتصالات دبلوماسية في هذا الشأن بين السفير الاسرائيلي بواشنطن مشير روزين وبعض الشخصيات المصرية التى كانت في زيارة للعاصمة الامريكية .

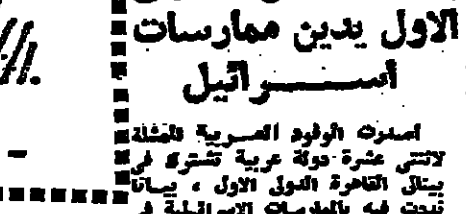
● ●

بينالي القاهرة الدولي الاول يدين ممارسات اسرائيل

اصدرت الوفود العربية الممثلة لاثنتى عشرة دولة عربية تشترك في بينالي القاهرة الدولى الاول ، بيانا نددت فيه بالممارسات الاسرائيلية في الارض العربية المحتله ولبنان ، كما اكد البيان على اعتماد خطوط للتماس الحضارى والتواصل الثقافى مع الثقافات الاخرى غير العربية ، كدعوة نقاد او محكمين اجانب بحيث تتأكد من صميم هذه الصلة عناصر التفرد والاستقلالية الحضارية للامة العربية وتتأكد تديتها للاغيار .

وكان عدد من الفنانين التشكيليين قد اصدروا بيانا يوم افتتاح البينال، هاجموا فيه استعانة منظميه بمحكمين للاعمال المعروضة من الاجانب ، وقد عبرت معظم الوفود العربية المشاركه في البينالي عن عدم ارتياحها للبيان ، وجاء البيان الصادر عنه ووافقت عليه الوفود كلها معبرا عن عدم الارتياح هذا .

اقرأ تفاصيل اخرى (صفحة ٨)

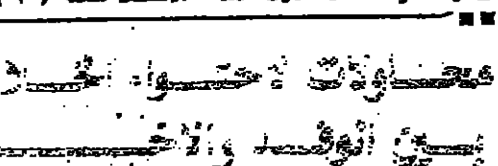


د. مصطفى السعيد ((للشعب))

مشاكل التجارة مع السوفيت .. تحل قريبا

صرح الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد (للشعب) بأن المشاكل التى ثارت مؤخرا بين مصر والاتحاد السوفيتى حول اسعار الصادرات والواردات المتبادلة سوف تحل قريبا فقد تم الاتفاق على اجتماع لجنة مشتركة بين الجانبين للاتفاق على هذه الاسعار . وكانت قد ثارت هذه المشاكل بعد ان قررت هيئة القطن المصرية رفع اسعار تصدير غزل القطن المصرى الى الاتحاد السوفيتى بنسبة ٩٠٪ بعد ارتفاع اسعاره العالميه ، الامر الذى دفع السوفيت الى زيادة اسعار تصدير السلع السوفيتية لمصر

اقرأ حوار الشعب مع وزير الاقتصاد صفحة (٣)



في محاولة لتلافى الخلاف بين الوفد الجديد والاخوان المسلمين رفض فؤاد سراج الدين رئيس الحزب الحضور امام محكمة القضاء الادارى مع الدكتور ابراهيم عوارة عضو مجلس الشعب السابق وراس قائمه حزب الوفد في انتخابات مجلس الشعب الاخيرة عن الدائرة الاولى بطنطا .

اسباب رفض سراج الدين ان الدكتور ابراهيم عوارة (فئات) الذى كان ترتيبه الاول في قائمة حزب الوفد يريد ان يحل مكان محمد الشتاني (عمال اخوان مسلمين) الذى كان ترتيبه الثاني في القائمة واختير عضوا بمجلس الشعب ، الامر الذى جعل سراج الدين يتخلى عن عواره خوفا من وقوع خلافات مع جناح الاخوان المسلمين !!

والجدير بالذكر ان الدعوة مقامة من رئيس حزب الوفد والدكتور عوارة جاء هذا الموقف بعد الخلاف الذى نشب مؤخرا بسبب اختيار المستشار ممتاز نصار رئيسا للهيئة البرلمانية لحزب الوفد خلفا للشيخ صلاح ابو اسماعيل .

● ●

سفير مصر الجديد في واشنطن من معارضي كامب ديفيد

نشرت مجلة التضامن التى تصدر في لندن تحقيقا عن التطورات السياسية في مصر حاليا قالت فيه انه لفت انظار المراقبين في القاهرة اختيار عبد الرءوف الريدى سفيرا لمصر في واشنطن خلفا لاشرف غربال الذى انتهت مدة خدمته . لان الريدى عرف عنه في الاوساط الدبلوماسية المصرية انه احد ثلاثة من مديرى ادارات وزارة الخارجية المصرية الذين اعترضوا على اتفاقات كامب ديفيد وامتنع عن العمل لفترة ، وللذلك نقل سفيرا الى باكستان كنوع من التجميد له ، فتخصصه الاساسى غرب اوربا والولايات المتحدة ولم يعمل في آسيا من قبل .

وقالت المجلة ان اختيار الريدى يعد في رأى المراقبين تأكيدا لوجهة النظر المصرية الحالية ، والتى تشير الى أن اتفاقات كامب ديفيد قد فقدت فاعليتها ، وان مهمة السفير المصرى الجديد ستركز على ترشيد العلاقات مع الولايات المتحدة .



ابو باشا رئيسا للمجموعة البرلمانية بالجيزة

قررت المجموعة البرلمانية للحزب الوطنى بالجيزة مؤخرا اختيار اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية رئيسا لها .

الهدف من الاختيار هو تقوية الصلة بين اعضاء مجلس الشعب عن الجيزة بالحكومة وذلك باختيار واحد من الوزراء رئيسا لهم .

وتقويه الحزب الوطني بالجيزة ومحاولة اعادة تنظيم صفوفه في أعقاب المعركة الانتخابية وما تعرض له من انقسامات وصراعات حادة خلال تلك المعركة .

● ●

شمال القليوبية يمثلها خمسة مليونيرات في مجلس الشعب

قائمة شمال القليوبيه لمجلس الشعب حزب وطني عشرة اعضاء نجحت بالكامل وتضم خمسة مليونيرات

حزب العمل يعترض على مخالفة الدستور

اثار الزميل احمد مجاهد نائب حزب العمل الاشتراكي في مجلس الشعب قضية دستورية هامة .. عندما ادى احمد الجيار خلفا للدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء اليمين كعضو بالمجلس .

قال مجاهد . ان هذا الاجراء جاء مخالفا للدستور .. وان كان قد جاء متسقا مع قانون انتخابات مجلس الشعب الجديد .. حيث يقضى الدستور بانه اذا خلا مكان أى عضو من الاعضاء انتخب او عين خلفا له خلال ٦٠ يوما .. وتكون مدة العضو الجديد هى المدة التكميلية لسلفه ..

وان كان قانون الانتخابات قد جاء بنظام جديد الا ان الدستور هو الذى يغلب حكمة على حكم القانون .. ومن هنا اقول .. ان وجود النائب الجيار مع احترامى له داخل القاعة غير دستورى .

دافع مختار هانى وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى .. عن قانون الانتخابات وقال انه متسق مع الدستور .. تماما .. ونسى ان قانون الانتخابات بالقائمة هو اصلا مطعون في دستوريته امام المحكمة الدستورية العليا .. !!

● ●

النيابة تحقق الانحرافات في تصدير المنتجات الزراعية

تجرى نيابة الاموال العامه تحقيقات مع المسئولين في شركة مصر لتجفيف المنتجات الزراعية ، حول بعض المخالفات التى تضمنها تقرير لهيئة الرقابة الادارية في هذا الشأن .

وقد بدأ التحقيق بواسطة السيد عمرو مروان وكيل النيابة ، تحت اشراف المستشار ابراهيم حسب الله المحامى العام لنيابة الاموال العامه .

ومن اهم مايجرى التحقيق في شأنه قيام المسئولين عن الشركة بصرف تعويضات للعملاء الذين يستوردون الخضروات ، من بصل وثوم وجزر .. على اساس حدوث تلفيات في البضائع المصدرة لهم بالمخالفة لشروط وزارة الاقتصاد المنظمة لعملية التوريد .

وقد بلغ ماتم صرفه من تعويضات نصف مليون جنيه الى تسعة عملاء .

● ●

رفع أسعار البيبسى

رفعت غالبية محال بيع المياه الغازية شراء البيبسى كولا الكبيرة الحجم بعد ان رفعت الشركة المستثمرة سعر الصندوق من ٣٢٠ قرشا الى ٣٤٠ قرشا في الوقت الذى حذر فيه وزير التموين من بيعها للمستهلك باكثر من ١٥ قرشا .

اصبح ربح البائع قرش صاغ بدلا من قرشين .

بعثة الحج

عادت من الاقطار الحجازية اللجنة التى كلفت باعداد الاماكن لاقامة حجاج الحزب في مكه والمدينة والمشاعر وقد استأجرت لهم مساكن جديدة مكيفة في ميدان الحرم المكى وكذلك في جوار الحرم النبوى بالمدينة المنورة واماكن في منى قريبة جدا من ساحة الجمرات .

واللجنة المشرفة ترجو من لجان الاقاليم المسارعة بموافاتها بطلبات الحج التى سلمت اليها من المواطنين في خلال هذا الاسبوع حتى لايغلق باب القبول وهذه الطلبات تحت يدهم ، خاصة انه من الواضح ان الاقبال على الحج شديد جدا وقد قدمت للمركز الرئيسى طلبات كثيرة قد يحول قبولها دون قبول الطلبات المقدمة للجان الاقاليم .

● ●

مهرجان سياسى ورياضى لحزب العمل بالساحل

في يوم الخميس الماضى استقبل اهالى الساحل بشبرا . المهندس ابراهيم شكرى استقبالا حافلا . واقيم حفل الافطار بمنزل محمد رستم عضو مجلس الشعب وعضو التنفيذية لحزب العمل الاشتراكي اللجنة التنفيذية لحزب العمل الاشتراكي وحضره قيادات الحزب بشبرا والساحل واهالى منطقة الساحل ورجال الخير من اهالى الساحل .

وبعد صلاة العشاء اقيم المهرجان الرياضى والحفل الخيرى الاجتماعى . حيث وزعت الاقمشة والجوائز على الفائزين في الدورة الرمضانية التى تقام كل عام . هذه الانشطة ضمن الانشطة الاجتماعية التى تقوم بها لجنة الساحل تحت رعاية الزميل سيد رستم .

حضر الاحتفال الاستاذ احمد حمزة مدير الشئون الاجتماعية بمنطقة شمال القاهرة والسيد رئيس المجلس الشعبى لشمال القاهرة . والسيد رئيس الشئون الاجتماعية بالساحل وكثير من القيادات الشعبية والتنفيذية بالساحل .

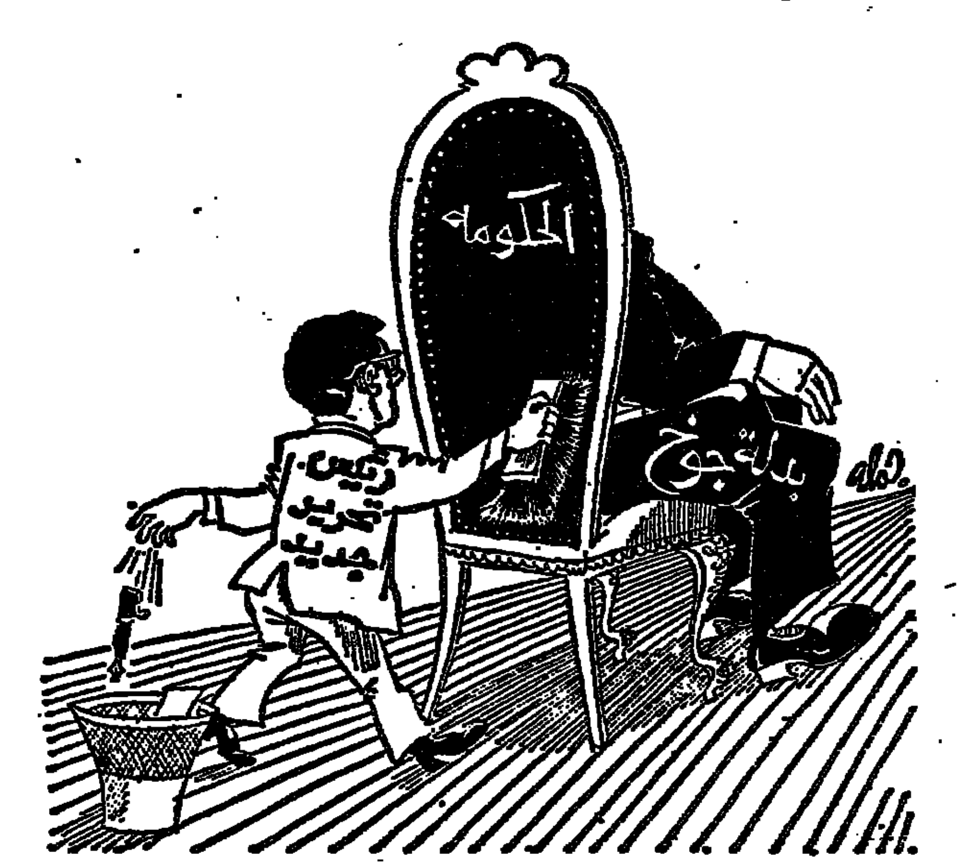
● ●

تأجيل ندوة الثلاثاء بمناسبة الاحتفال بالعيد

تقرر تأجيل ندوة الثلاثاء الاسبوعية هذا المساء وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر المبارك ، اعاده الله على الجميع بالخير والبركات .

وستستأنف عقد ندوة الحزب ابتداء من يوم الثلاثاء المقبل . الموافق ١٠ يوليه بالمقر الرئيسى للحزب ، في الساعة الثامنة مساء .

وكل عام وانتم بخير .



– تعينات جديدة لرؤساء تحرير الصحف المسماة بالقومية "

رئيس مجلس الشعب يطلب تأجيل مناقشة تجاوزات الانتخابات لمدة عام

كتب فايز زايد

طالب الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب بتأجيل مناقشة ماحدث من تجاوزات حكومية ولاعضاء الحزب الوطني الحاكم لمدة عام قادم ، بحجة ان ذلك سوف يؤدى الى انشغال الرأى العام عن القضايا والمشكلات العامة .

وجاء ذلك الطلب في اجتماع اللجنة العامه لمجلس الشعب خلال الاسبوع الماضى .

وكانت اللجنة العامه لمجلس الشعب عقدت اجتماعا يوم الثلاثاء الماضى برئاسة الدكتور رفعت المحجوب لمناقشة بيان رئيس الجمهورية الذى القاه امام الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى .

وفى بداية الاجتماع اثار الدكتور ميلاد حنا مسالة التجاوزات في الانتخابات الاخيرة حينما طلب تشكيل لجنة لتقييم ودراسة عمليه انتخابات مجلس الشعب التى جرت مؤخرا وما وقع فيها من تجاوزات ووضع الضمانات الكافية للانتخابات القادمة

ايد المستشار ممتاز نصار رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد الدكتور ميلاد حنا .

وطلب الدكتور حمدى السيد : تاجيل مناقشة موضوع الانتخابات الى حين الرد على بيان الحكومة القادم بعد عيد الفطر .

اقترح الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب واللجنه العامة للمجلس : تاجيل اثارة دراسة تقييم موضوع الانتخابات لمدة عام .. لانه سيؤدى الى اثارة الموضوع في الصحف ، وبالتالى سوف تنشغل عن القضايا والمشكلات القومية الاساسية الامر الذى سيؤدى الى تشتيت الرأى العام !!

● د. رفعت المحجوب

وقال الدكتور رفعت المحجوب : التجاوزات التى وقعت اثناء عملية انتخابات مجلس الشعب ليس المسئول عنها قانون الانتخابات !!

وقررت اللجنة العامه تشكيل لجنة خاصة برئاسه المستشار احمد موسى وكيل المجلس تضم المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكي والمستشار ممتاز نصار رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد والدكتور ميلاد حنا لاعداد تقرير عن بيان رئيس الجمهورية .

وصرح المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكي للشعب عقب الاجتماع قائلا : ان المعارضة متفقة على وجهة النظر التى تطالب باصلاح نظم الانتخابات توصلا الى ممارسة ديمقراطيه سليمة وبذلك نرى ان يأخذ موضوع تقييم ودراسة تجاوزات الانتخابات اهتمام اللجنة العامة لمجلس الشعب من الآن ، وليس انتظارا لموعد مقبل بحجه ان الانتخابات القادمة لن تأتى الا بعد ٥ سنوات وهناك المتسع من الوقت .

وصرح الدكتور ميلاد حنا (للشعب) بان الثقة ضعيفة في مجلس الشعب الحالى خاصه بعد التجاوزات التى وقعت وجعلت الشعب المصرى يصاب باحباط

● ●

انضمامات جديدة في دسوق

انضم لحزب العمل الاشتراكي في دسوق كل من محمد عبد العاطى شحاته وعبدالحميد محمد عبدالعزيز البدوى والسيد عبد الصمد السيد وحسام الدين مصطفى حسان وجمال ابراهيم الدسوقى ابو الفتوح ومدحت عنتر عبد الله وأسامة محمد عبد المنعم المنسى وياسر سعيد محمد السنهورى وعبد المنعم فؤاد ابراهيم الصياد .

محاوله الاختراق الاسرائيلى في جامعه عين شمس

(صفحة ١١)

المجلس الاسلامي في لندن يدين تزوير الانتخابات

ادان . المجلس الاسلامى . – ومقره لندن – باعنف العبارات . الوسائل التى استخدمتها الحكومه المصرية لتزوير الانتخابات .

وقال المجلس في بيان صدر في لندن ، واذاعته وكالات الانباء " .. وأيا كان الامر فان الشعب المصرى يكافح من اجل حريته .. واحترام قانون وحقوق الانسان .. وان رياح التغيير هبت في مصر ولن يوقفها شىء "

بدأ الصراع حول منصب رئيس جامعة الاسكندرية

الشعب – مكتب الاسكندرية

بدأ الصراع بجامعة الاسكندرية ومن وراء الكواليس حول منصبى رئيس ونائب رئيس الجامعه ،حيث ان مدة رئيس الجامعة ونائبها لشئون الطلاب تنتهى خلال شهر يوليو الحالى وعلمت الشعب ان هناك اكثر من شخصية جامعية بارزة ووزراء سابقين وعدد من العمداء يسعون للحصول على المنصب .

● ●

حملة صهيونية ضد ممثلة بريطانية تؤيد حقوق شعب فلسطين

ادلت الممثلة البريطانية الشهيرة فانيسا ريد جريف بحديث صحفى لمجلة فلسطين الثورة تحدثت فيها عن الضغوط الصهيونية التى تواجهها وكان اخرها فصلها عن فرقة البوسطن اوركسترا بتحريض من الاعلام والضغط الصهيونى

وفانيسا ريدجريف مواقفها من تأييد الثورة الفلسطينية معروفة وذلك من خلال فيلميها الشهيرين " الارض المحتلة " و " والفلسطينيون " .

والجدير بالذكر ان الفيلمين عرضا بجميع دول امريكا واوروبا ولاقا تأييدا ونجاحا مما حدا بالمنظمات الصهيونيه ان تقف منها هذا الموقف وتحاربها حربا ضارية .

وتقول فانيسا جريف : ان الحملة الصهيونية تهدف في المقام الاول الى منعى عن العمل وتقديم اى عمل يخدم القضية الفلسطينية. ولكننى لم اعد اضع اى اعتبارات لهذه الحملات والتهديدات ، لايمانى بان ذلك مساهمة بسيطة منى من اجل الحقوق الفلسطينية .





● جماهير قليوب تستمع باهتمام لحديث المهندس ابراهيم شكرى ● تصوير : ابراهيم شحده

ابراهيم شكرى فى مؤتمر الحزب بقليوب

كان يجب على رئيس الجمهورية إنتظار كلمة القضاء قبل إعلانه الحكم بنزاهة الانتخابات

كتب احمد الكنانى :

امام حزب العمل الاشتراكى احتفالا بلية القدر فى مدينة قليوب البلد بمحافظة القليوبية يوم الثلاثاء الماضى حضره المهندس ابراهيم شكرى وبعض قيادات الحزب انعقد المؤتمر فى حوالى الساعة الثامنة بعد اداء صلاتى المغرب والعشاء بمسجد سيدى العوام وتناول الافطار على مأدبة ضمت اعضاء وشباب الحزب والتى اقيمت فى المقر الجديد لحزب العمل العام بجوار مكتب صحة قليوب والذى افتتحه رئيس الحزب قبل اذان المغرب حيث اقيمت به المأدبة احتفالا بزيارته للمدينة •

بدا المؤتمر بتلاوة آيات الذكر الحكيم بصوت الشيخ سيد عبد الله مقرئ مسجد سيدى العوام •

وقال المهندس ابراهيم شكرى ان هذا الحشد لهو أبلغ رد على من ظنوا انهم انتصروا علينا بالافك والبهتان • وعرف الشعب ان الحزب الحاكم قام بتغيير بعض مشاهد التمثيلية فاتم التزوير باطلاق يد البلطجية الذين عبثوا بكل شئ امام اعين الشرطة التى وقفت تتفرج على ما يحدث والتى كانت تتولى مهمة التزوير من قبل •

ولم تكن تلك ان يصل العبث بجداول الانتخاب وتعديل الاسماء والارقام لافساد جهد الناخبين فى البحث عنها وكان ذلك واضحا فى المدن •

اما فى القرى فرغم احتواء الكشوف على العديد من اسماء الموتى والعاملين بالخارج فقد خرجت نتائج كثير من القرى مائة بالمائة لصالح الحزب الوطنى لقد تقدمنا فى المجلس السابق بالعديد من الضمانات لنزاهة الانتخابات وطالبنا بضرورة اثبات الناخب لحضوره للتصويت سواء بالتوقيع او بالبصم ولكنهم رفضوا ذلك تحقيقا لاهدافهم •

ان ما يدهشنى هو اعلان رئيس الجمهورية امام مجلس الشعب بان الانتخابات كانت نزيهة وكان يجب عليه الا يعلن ذلك فمازال الامر منظورا امام القضاء الذى لم يعلن كلمته بعد حول نزاهة الانتخابات •

ان يوم ٢٧ مايو كان أمل كل الشعب المصرى لتحقيق التغيير ولكن كان هناك من يتشبثون بالمقاعد ويرفضون تحقيق ارادة الشعب •

ديمقراطية حزب العمل

ان دخولنا مجلس الشعب هو جزء من حقنا فقد نجح لنا على مستوى الدوائر ١٢ نائبا ولكن لم يمكنوا من دخول المجلس نظرا للشروط المجحفة لحقوق الاحزاب المعارضة وهكذا حرمنا من حقوقنا ودخل نواب الحزب الوطنى الى مجلس الشعب بالاصوات التى منحها الشعب المصرى لنا فهل هم احق منا باصواتنا ؟

ان كافة الاصوات التى حصلنا عليها هى اصوات شريفة وليست مزورة ودخلنا مجلس الشعب بهذه الاصوات وحدها •

لقد استشعر الشعب المصرى مدى الظلم الذى وقع علينا وظهر الاجماع على أن قانون الانتخابات المفصل لصالح الحزب الوطنى ليس عادلا فى منح الاحزاب حقوقها •

ولقد حاول الرئيس مبارك امتصاص مشاعر الغضب لدى الشعب فطرح فكرة التعيين ولكن ذلك ليس منحة لحزب العمل او محاولات لشراء المعارضة كما يروج الكثيرون ولكنه حق شرعى لحزب العمل •

وعندما سئلت فى مؤتمر صحفى عقد بالحزب حول نتائج الانتخابات اعلنت رفضى لفكرة التعيين فى مجلس الشعب لان الامر كان يتعلق بى شخصيا •

وفيما يختص بالحزب كان البحث يدور حول تمثيل الحزب بغير قياداته وتم بحث الامر فى اللجنة التنفيذية مرتين واللجنة العليا مرة ثالثة ثم مداولة رابعة فى اللجنة التنفيذية وتعددت وجهات النظر ما بين معارض ومؤيد للتعبير عن مشاكل الشعب المصرى والبحث عن حلول لها ولكى يتعرف الشعب الى حزب العمل ويدرك جوهر مبادئه من خلال مجلس الشعب وباعتباره نافذة حقيقية للاتصال بالشعب خاصة وان وسائل الاعلام المسماه بالقومية لا تكف عن تشويه حزب العمل ومبادئه وقياداته فى الوقت الذى تمتدح فيه الحزب الحاكم •

ولهذا تمت مداولة الامر للمرة الرابعة فى اللجنة التنفيذية للحزب واستقر الرأى على دخول اربعة اعضاء لمجلس الشعب وتعللت القيادات فى الحزب بان اصوات هؤلاء الاعضاء الاربعة لن تكون قوية ومؤثرة داخل المجلس اذا كنت بعيدا عنها ورفضت دخولى الى مجلس الشعب •

حماية لمكاسب الشعب

ولما اصررت على عدم دخولى المجلس اتهمتنى بعض قيادات الحزب باننى احاول ان اضفى حولى تقبى موقفا خاصا واننى احاول الظهور امام الجماهير فى موقف خاص دون مراعاة لمصالح الحزب ومحاولة جمعه ومن هنا كان قرارى بدخول مجلس الشعب حتى يفقد حزب العمل قوته ومنعا لحدوث تصدع أو انشقاقات داخل صفوف الحزب وضحيت بنفسى من اجل الصالح العام للحزب كما فرضت ذلك على الظروف لكى أقدم صورة متكاملة لحزب العمل أمام الجماهير ومحاربة كل من يحاول المساس بمكاسب الشعب داخل مجلس الشعب وخارجه بواسطة أعضاء حزب العمل

وتحن نقدر الجهود التى تبذلها الجماهير وفى الوقت ذاته لا يمكن مطالبتهم بتحمل الضغوط والارهاب لآخر المدى ولنا لابد من توفير الحماية الكاملة للجماهير وتضحياتها داخل مجلس الشعب وخارجه •

اننى لن ادخر اى جهد ولن التراجع عن تقديم التضحية من اجل مصر ووحدة حزب العمل والقول لكم الحق ان ما كابدته داخل مجلس الشعب فى السنوات الخمس الماضية فى دفاعى عن حقوق الشعب ومكاسبه كان أشد على من اصابتى برصاص الانجليز أو القذف بى فى السجن ايام الملكية •

ان حزب العمل لم يكن فى يوم من الايام أقوى مما هو عليه اليوم ولن نستسلم فقد تحملنا كل الاعتداءات حتى وصل بهم الامر الى تعرضنا للاعتداءات داخل المسجد دون مراعاة لحرمته ومنذ اعلان نتائج الانتخابات حتى الآن وانا أبذل كافة جهدى ولتمر وانا بينكم اننى اغنى الاغنياء عندما أرى هذا الحشد الكبير يأتى الينا وليس معنا سيف للعز ولا ذهبه •

وتحدث الدكتور ابو بكر القبانى عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل قائلا : ان مسالة قبول التعيين لم تؤثر على صفوف الحزب ولم تحدث به اى تصدع كما يزعم البعض ولكنها دليل قوى على مدى ديموقراطية الحزب بكل قياداته وقواعده وما حدث من اختلاف فى وجهات النظر شئ عادى وانا كنت ولا ازال من انصار قبول مبدأ التعيين لعدة حجج منها ان العضو الذى يتمتع بكافة الحقوق والصلاحيات التى يتمتع بها العضو المنتخب ولا يستطيع رئيس الجمهورية فصله بسبد تعيينه فى المجلس •

ان التعيين لا ينقص النائب استقلاليته فان القاضى يعين ورغم ذلك فهو قادر على ممارسة كافة صلاحياته وسوف تثبت الايام صدق ما نقول •

قال الحاج انور الشماع عضو اللجنة التنفيذية للحزب ان المبادئ لا تموت بوفاة اصحابها بل تظل باقية وكذلك الاحزاب لا تنتهى باسقاط بعض مرشحيها فى الانتخابات بفعل القوانين المتصلة على مقاس الحزب الحاكم •

ان ما حدث كان دفعة قوية لحزب العمل فكثرت طلبات الانضمام اليه وتوافرت جموع الشعب عليه •

لقد تلاعبوا بكشوف الناخبين ورغم ذلك حصل حزب العمل فى قليوب على اعلى الاصوات بشهادة الجميع •

ان التاريخ لن يرحم المزورين وكذلك الموت كان سيافا اليهم بعد ان زوروا ارادة الشعب •

وقال يوسف كمال المحامى وامين حزب العمل بشبرا الخيمة بالقليوبية ان هذا مؤتمرنا الاول الذى يعقد به الانتخابات فى هذه الليلة المباركة حيث أجمع العلماء على أن ليلة القدر أفضل ما فى السنة واسأل الله أن يستجيب لدعواتنا فى هذه الليلة بوحدة العالمين العربى والاسلامى لقد رفضنا أن نكون بلا رأى او طلاب سلطة وفضلنا أن نسلك الطريق الصعب والجهاد المر من أجل مصر حتى نلقى الله وهو راض عنا •

وقال شوقى خالد المسامى وأمين حزب العمل بالجيزة لقد رفضنا مشاركتهم فى تزوير ارادة الشعب وهكذا جاءت النتيجة كما تعلمون حيث بيتوا النية على ضرب حزب العمل الاشتراكى بصفة خاصة والقضاء على كل من ينادى بالاشتراكية •

ان ديمقراطية ٢٧ مايو كانت ديمقراطية التزوير والبلطجية والقتل ويشرفنا فى حزب العمل ان اول شهيد للديمقراطية سقط منا وهى الشهيدة نعمات حسن ساطل متمسكا بحزب العمل ومبادئه ما حييت •

تطبيق الشريعة الاسلامية

وقال الزميل محمد مصطفى نوح الدين من مستديون ان ابراهيم شكرى ظل يجاهد ويدافع عن كرامة مصر وحقوق شعبها منذ الثلاثينات وحتى الآن وان اهل مستديون ماضيون خلف قيادته ومقاتلون معه لبناء مصر •

وتحدث الزميل احمد عبد السلام من شباب قليوب قائلا ان أصالة الماضى والتنزه عن الاغراض الخاصة هى القدوة والطاقة التى تدفعنا الى السير تحت راية حزب العمل الاشتراكى وقياداته الطاهرة •

وعن تطبيق الشريعة الاسلامية القى ضياء الشماع كلمة شباب قليوب قال فيها اننا نحتفل اليوم احتفالين : الاول بليلة القدر والثانى لقدوم المهندس ابراهيم شكرى وضيوفه الاعزاء الينا وفى هذه المناسبة الدينية نذكر أن الشعب متشوق وظمأن الى الشريعة الاسلامية ليأمنوا خوفهم وليعودوا الى عبادة الله بدلا من عبادة الشرق او الغرب

● المهندس ابراهيم شكرى والى يساره انور الشماع والى يمينه الدكتور بكر القبانى خلال المؤتمر الشعبى الذى عقد بمدينة قليوب البلد ●

مؤتمر سياسى كبير بمدينة دكرنس دقهلية

شهدت مدينة دكرنس دقهلية مساء يوم الاحد قبل الماضى مؤتمرا سياسيا كبيرا حضره المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى واحمد مجاهد ممدوح قناوى وسيد رستم اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب وجمع كبير من اعضاء وقيادات الحزب بدكرنس والدقهلية •

● ●

مؤتمر جماهيرى بمستديون قليوبية

يعقد حزب العمل مؤتمرا جماهيريا بمستديون محافظة القليوبية مساء يوم ١١ يوليو الساعة السابعة

وسيتم افتتاح مقر للجنة ويحضر المؤتمر المهندس ابراهيم شكرى وانور الشماع وقيادات الحزب بالقليوبية •

● ●

ابراهيم شكرى فى أسيوط

قام المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى وعبد الحميد بركات امين تنظيم الحزب وحامد زيدان رئيس تحرير الشعب بزيارة لحزب العمل باسيوط يوم الاربعاء الماضى حيث عقد لقاء حزبى بمقر الحزب باسيوط حضره الدكتور احمد ياسين نصار واعضاء مكاتب اللجان حيث دار حوار حول ظروف انتخابات مجلس الشعب وتمثيل الحزب بالتعيين فى المجلس •

وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع موسع فى غضون شهر لتمكين دعوة اكبر عدد من اعضاء اللجان للقاء المهندس ابراهيم شكرى رئيس الحزب •• وسوف يحدد الموعد بعد اجازات العيد •

● ●

حسم الخلاف بين سامى اباظه وعبد الاحد

حسم الحزب الوطنى الخلاف الحاد الذى نشب بين سامى اباظه رئيس لجنة الشباب السابق والدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة والذى طلب توليه هذا المنصب والغيا ان يكون عضوا عاديا فى المجلس •

ورفض الحزب ترشيح الاثنين •• واختار عبد الرحيم الغول رئيسا للجنة التى حارب من اجل هذا المنصب حتى وصل ••

● ●

اخر اختراع فى الاسكندرية مكتب تنسيق لاطفال الحضانة

كتب - عصام الدين رفعت :

فرحت مديرية التربية والتعليم بمحافظة الاسكندرية ملفا جديدا لالتحاق الاطفال بدور الحضانة حيث اقامت لهم المحافظة بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم مكتبا لتنسيق يقوم بتوزيع الطفل على واحدة فقط من ثلاث دور حضانة يختارها الوالد لطفله ضمن عدد كبير من الدور •

الطريف ان معظم الاطفال لايقبلون حيث ان الدور التى يمكن ان تقبلهم تكون مسجلة فى جدول رغبات الاسر بعد الرغبة الثالثة مما يتطلب اعادة التقديم بملف جديد وأوراق جديدة والمحصلة من ذلك هى الاستفادة من رسوم الملف التى تتحملها الاسرة اكثر من مرة •

الطريف ايضا ان سحب الملف وسداد ثمنه يتم دون اعطاء اى ايصال لثمنه وعملية حصر عدد الملفات التى تصرف لاولياء الامور تعتبر صعبة جدا حيث لايحمل الملف سوى ختم توقيع وكيل وزارة التربية والتعليم بالنيابة •

فى ندوة الحزب الأسبوعية

ليلة القدر مناسبة لزيادة الأخوة النضالية بيننا

كتب - عماد محجوب:

كانت ندوة الحزب الاسبوعيه مخصصة للاحتفال بليلة القدر •• ولكن النقاش داخل الندوة لم يقتصر على تذكر دروس الجهاد فى الاسلام بمناسبة هذا الاحتفال فقط ، بل امتد الى مناقشة العديد من القضايا والمسائل السياسية الحالية التى تشغل بال عدد كبير من المواطنين •• الانتخابات •• دور مجلس الشعب الجديد •• مسالة مشاركة حزب العمل فى المجلس •• ممارسة الديمقراطية داخل حزب العمل •

دور الازهر

● وتحدث فؤاد نصحى امين الاعلام فى بداية الندوة عن ليلة القدر فقال كم هى ليلة مباركة شرفها الله بنزول القرآن وجعلها مستجابة الدعاء وعظيمة المكانة ولعلها تذكرنا بجهد وكفاح المسلمين الاوائل من اجل ارساء دعائم الدولة الاسلامية لهذا لا يجب أن نكتفى بالدعاء من أجل الحرية والديمقراطية بل علينا ان نناضل ونكافح من اجلها ولانه ليس بالدعاء وحده نتال حقوقنا ونطبق احكام الشريعة الاسلامية كما ان اساس الدعوة الاسلامية هو تحرير الانسان وبنائه ولا يدعو الاسلام الى التواكل والتهاون وتقبل الظلم وقد حرص على أن يذكر المسلمين فى آياته العديدة بالحرص على الجهاد والكفاح ليس فقط من أجل نشر الاسلام بل من اجل تطبيق احكامه ايضا

وقد اضطهد المسلمون لفترات متعاقبة فى بلدان مختلفة ومنها مصر وبلاد اخرى كثيرة تحكم باسم الاسلام وحكامها عن الاسلام بعيدون•

ان هذه الردة عن الاسلام التى تشهدها الكثير من البلدان الاسلامية هى نتيجة لتغييب مصر الاسلامية فقد كان الازهر قلعة من قلاع الحرية ومنها ينتشر الاسلام فى جميع انحاء المعمورة وكان امامه مسئولا عن شئون الدعوة فى العالم الا ان الحكام خوفا على كراسيهم من الازهر ودور رجاله فى حياة الناس عامة قد نزعوا منه هذا الدور •

ونحن ندعو ان يسترد الازهر دوره ومكانته كقلعة للاسلام ومنارة تشع نور القرآن وهدى السنة على بلدان العالم ولا سيما افريقيا وآسيا

تقوى الله

● وتحدث عبد الحميد بركات الامين العام المساعد وامين التنظيم عن ليلة القدر فقال انها ليلة مباركة طيبة انزل الله فيها خير كتاب على خير امة وعادة نحتفل بها ليلة السابع والعشرين من رمضان الا ان كثيرا من الاحتفالات التى تقام هنا وهناك هى احتفالات شكلية ففى مسجد الامام الحسين الليلة البعض داخل المسجد يصلى المغرب او العشاء وآخرون خارجه جاءوا من كل مكان التماسا لبركة او من اجل اعتقادات خاطئة وهذا يتنافى تماما مع شان ليلة القدر العظيمة التى يجب التقرب الى الله فيها بالتعبد والصلاة والدعاء ويعامل الانسان فيه ربه ليل نهار وهو ما يسمى تقوى الله فيعامل الانسان ربه كانه يراه فان لم يكن يراه فان الله يراه هذه التقوى التى يغيب عنها الانسان فى دوامة حياته اليومية ولان الله لطيف بعباده عليهم بهم فقد جعل لهم اوقاتا فى كل عام يستجيب الله لهم واعظم هذه الاوقات ليلة القدر فجعلها خيرا من الف شهر •

ولان الانسان روح وجسد يتصارعان فقد اصبحت الغلبة للجسد فى عصرنا هذا وقد جعل الله الدعاء مستجابا والعمل مقبولا فى ليلة القدر فضلا عن مضاعفة الاجر ثم يخاطب المولى عز وجل عبده بقوله سبحانه (ادعونى)

وهذا يقودنا الى اصل خلق الكون وهو العبادة وان تكون مستجابى الدعوة الا اذا عدنا الى الله. واذا عدنا كان الله معنا ان اطعناه لان طاعة المؤمن تعطيه قوة وعزيمة وقدرة ... وفقنا الله لحسن طاعته وعبادته

الدعوة الاسلامية وروح الاخوة النضالية

● وتحدث حامد زيدان عضو اللجنة التنفيذية ورئيس تحرير جريدة الشعب عن المعانى التى نستخلصها من ذكرى هذه الليلة المباركة فقال من أساسيات الدعوة الاسلامية الامانة والصدق والثقة فقد لقب النبى عليه الصلاة والسلام بالامين قبل الرسالة وكذلك عرف ابو بكر بالصديق لهذا اتمنى فى هذه الليلة ان نتبادل الثقة والصدق والامانة فى العمل من اجل مصرنا ومن أجل الحرية والديمقراطية وهى ليست اختراعا جديدا لان الشورى ولدت مع الاسلام ودعا اليها الشرع وكلنا نعلم قصة غزوة بدر وكيف ان النبى عليه الصلاة والسلام اخذ برأى احد الصحابة وعمل به ويجب فى كل وقت ان نطبق الدروس المستفادة من سير الدعوة الاسلامية فى حياتنا اليومية وان نستفيد منها ففى هذا يجب ان نوحد موقفنا وان نلتزم بقرار الحزب الذى انتهت مستوياته التنظيمية على ان نحتفظ بحقنا وهو ما انتهينا اليه فى ندوة الاسبوع الماضى بالاحتكام الى المؤتمر العام للحزب فى اكتوبر القادم

ويجب الا تغيب عنا روح الاخوة النضالية لانها اساس نجاح كفاح حزبنا وتحقيق مبادئنا فقد بدأت الدعوة الاسلامية بالاخاء فى الله ثم كانت الهجرة والاخاء بين المسلمين مهاجرين وانصارا فقويت الدولة الوليدة ونجحت الدعوة الجديدة وانتصرت وهو الطريق الذى يجب أن نسير عليه اليوم من أجل مبادئ وقيم حزب العمل الاشتراكى ومن أجل دعوته الى تقنين الشريعة الاسلامية وتطبيق احكامها وهو هدف اساسى وايمان أكيد فقد ورد فى برنامج الحزب وكان جزء كبير وهام من اعضاءه فى مجلس الشعب الماضى يعملون من أجل تحويل جملة فى الدستور تقول ان الشريعة الاسلامية مصدر اساسى للتشريع اى انه يمكن ان يكون معها مصادر اخرى الى الوضع الحالى وهو ان الشريعة الاسلامية هى المصدر الاساسى للتشريع اى انه لا مصدر غيرها للتشريع من هنا يتضح ان الفارق كبير بين كلمتى مصدر والمصدر •

فى النهاية علينا ان نبقى ونصمد لاستكمال بناء حزبنا قويا عظيما لان المستقبل للرجال الشجعان ونحن جميعا فى النهاية ملتزمون بما يقره المؤتمر العام ولكن علينا ان نستمر ونستمر مسيرتنا ومن يريد أن يعمل فالمجال امامه مفتوح ومن يتخلى عن التزامه ويغير مبادئه فلا رد عليه لدينا •

حوار مفتوح

● وتحدث المهندس على محمد على امين تنظيم القاهرة فقال : فى حدائق القبة سجلنا الفى مواطن فى جداول الناخبين الا ان اجهزة الحزب الحاكم أبطلوا هذه الاصوات حيث لم يستطع أصحاب البطاقات ان يستدلوا على لجانهم بسبب الارقام الوهمية المسجلة عليها وعندما طرح قرار التعيين رفضناه فى لجنة الحدائق الا اننا مستمرون فى اداء دورنا وسنعبر عن رأينا هذا فى المؤتمر العام

● وتساءل فوزى الخولى امين صندوق الجيزة عن جولات المهندس ابراهيم شكرى هذه الايام وعن اسبابها •

فأجاب حامد زيدان بان جولات رئيس الحزب فى مصر كلها مستمرة منذ سنوات الا انها الا تستهدف الحفاظ على وحدة الحزب وجعل تضحية التعيين فى المجلس حية الى أن ينعقد المؤتمر العام القادم فى اكتوبر

● تحدث محمد حسيو فقال دخلنا الانتخابات بناء عن وعد من الرئيس مبارك بنزاهة الانتخابات حمله الينا رئيس حزبنا الا اننا وجدنا التزوير والتزييف الفاضح بواسطة البلطجية وتجار السوق السوداء بهذا يكون الحزب الوطنى قد استولى على مجلس الشعب بالقوة •

ويسأل سيد حسن السوهاجى عن تطورات حادث قتل الزميلة الشهيدة نعمات حسن

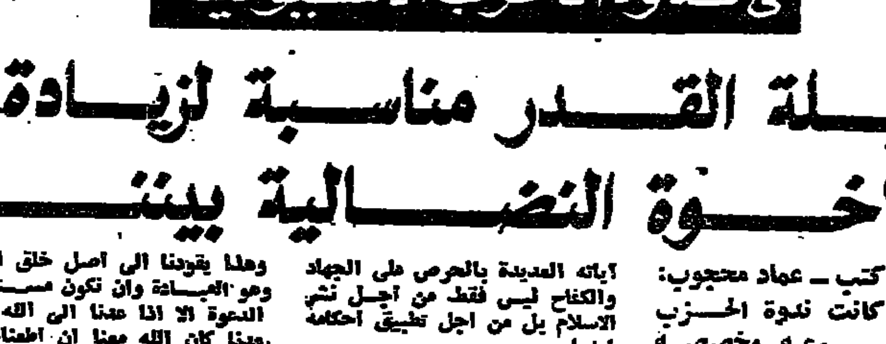
واجاب فؤاد نصحى على السؤال الخاص بالشهيدة نعمات حسن فقال أن الحزب يسعى الى تخليد ذكراها وسنحاول أن نجعل يوم استشهادها يوما دوليا او يوما عالميا للمرأة العربية وستكون هناك لجنة دائمة لتخليد ذكرى أول شهيدة للديمقراطية فى مصر خاصة وان العالم يحتفل بيوم ٢١ فبراير كيوم عالمى للطلبة والشباب وهو يوم مصرى حيث خرج جيش الاحتلال الانجليزى من ثكناته وقتل الشباب والطلبة المتظاهرين طلبا للحرية والاستقلال

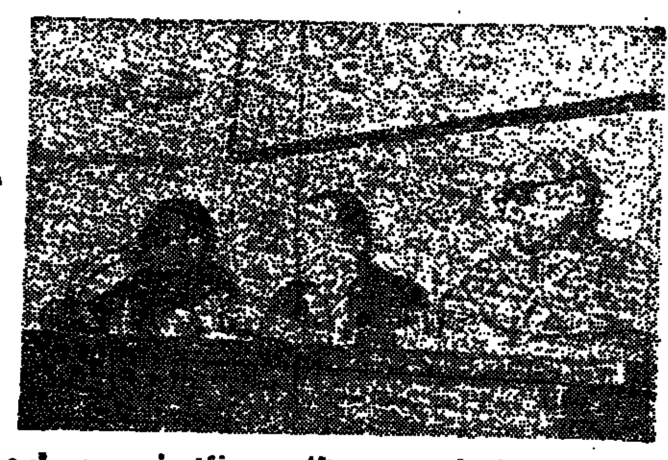
● وتحدث كمال الطاروطى وطالب بالرد على بيان الرئيس مبارك فى افتتاح مجلس الشعب ردا وافيا خاصة فيما يتعلق بنزاهة الانتخابات

ورد عليه فؤاد نصحى فقال فى كل عام تشكل لجنة من اعضاء اللجنة التنفيذية لصياغة بيان ترد به على بيان رئيس الجمهورية وسيتم اعداد هذا البيان وصياغته خلال الايام القادمة

● وتحدث عبد الصمد الشرقاوى فقال ليس باعادة التشكيل فقط يكون البناء لان علينا ان تحدد البرنامج الفكرى للحزب وكوادره التى تنشر فكر الحزب ومبادئه بين الجماهير وكذلك يجب ان نفكر كيف نبنى الحزب فكريا ومنهجيا

وعقب حامد زيدان فقال اننى ادعو شباب الحزب الى فتح جسور الحوار بينهم وبين قيادات الحزب على مختلف مستوياتها التنظيمية ثم تنتقل مجموعات الشباب هذه الى المحافظات لتوسيع من دائرة الحوار ولتنشره بمشاركة قيادات الحزب ومثقفيه واصدقائه ايضا • اذن فالامر ليس مسئولية القيادة وحدها بل اننا جميعا مسئولون ويجب أن نشارك فى وضع الاطار الفكرى لحزبنا ومن الممكن أن تكون الشهور الاربعة القادمة فرصة طيبة لاقامة حوار جيد وايجابى •





● حامد زيدان رئيس تحرير الشعب وفؤاد نصحى أمين الاعلام وعبد الحميد بركات أمين التنظيم فى ندوة الحزب

قضية رئيس حزب العمل ضد رئيس رئيس مدينة طلخا

● اجلت محكمة جنح طلخا دقهلية قضية الجنحة المباشرة التى رفعها المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ضد رئيس مجلس مدينة طلخا ، قررت المحكمة فتح باب المرافعة فى جلسة ١٣ اكتوبر القادم ، يترافع عن المهندس ابراهيم شكرى لبيب احمد عطا المحامى وامين حزب العمل بمركز طلخا •

● ●

انزعج المأمور لان الكاس باسم رئيس حزب العمل

● بعد أن وافق مأمور قسم السيدة زينب على التصريح لشباب حزب العمل الاشتراكى باقامة دورة رمضانية فى كرة القدم ، عاد المأمور فسحب موافقته ومزق التصريح بعد أن علم باقامة الدورة على كأس باسم المهندس ابراهيم شكرى ! وكان شباب حزب العمل فى حى الحنفى قد حرصوا على اختيار مكان بعيد عن التجمعات السكانية لاقامة الدورة مراعين راحة المواطنين •

● ●

بلطجية الحزب الحاكم يضربون المواطنين أمام محافظ الغربية

● شهد احد مساجد مدينة بسيون يوم الاحد ٢٤ يونيو الماضى واقعة مثيرة ، فقد [illegible] صلاة العشاء [illegible] محافظ الغربية والسكرتير العام [illegible] القيادات الشعبية والتنفيذية [illegible] الكلمات الحماسية والحافلة بالزيف اللفظية حول انجازات الاجهزة التنفيذية والحزب الحاكم ، وقد [illegible] مواطن من بسيون [illegible] الحضور ان يعقب على كلام [illegible] القيادات الحكومية ، [illegible] من الرئيس [illegible] عائلة الصعيدى التى [illegible] اليها مدير تموين بسيون [illegible] يتبرون الهرج والمرج ، [illegible] بالسب والضرب على صاحب [illegible] داخل بيت الله ، لكن [illegible] المحافظ والقيادات الحكومية [illegible] صحبته لم تحرك ساكنا ، [illegible] السبب وراء سكوت المحافظ [illegible] ما يجرى ان اخيره به وليس [illegible] ومدينة بسيون ان مجموعة تنتمى [illegible] حزب العمل ، هى التى [illegible] عرض مشاكل بسيون طوال [illegible] الماضى ، وان المواطن [illegible] فى [illegible] المعتدين [illegible] مجموعة حزب العمل ، [illegible] ان ينهى ندوة المسجد على [illegible]

● ●

تشكيل امانة عمال القاهرة

تم تشكيل امانة عمال القاهرة لاستكمال نشاطها فى المرحلة [illegible] ٨٥/٨٤ • على النحو التالى : [illegible] احمد محمد امينا وفتحى عباس [illegible] امينا مساعدا وجلال ابو [illegible] عيسى امينا مساعدا احمد [illegible] حسين شريف عضوا ومسئول قطاع الصناعات الكيماوية وخلف حسن عبد اللطيف عضو ومسئول قطاع هيئة النقل العام ، وعبد الله [illegible] عبد الرحمن عضوا ومسئول قطاع التجارة عضو ومسئول قطاع [illegible] الحربى وابراهيم محمود [illegible] عضو وفتحى مصطفى [illegible] ومسئول قطاع الزراعة •

● ●

شعبة الجمهورية بمدينة السلام

تم فى يوم ٢٢ يونيو [illegible] تشكيل شعبة حزب العمل الاشتراكى بمدينة السلام بشرق القاهرة [illegible] رفعت محمد حسن امينا ، [illegible] محمد عثمان امينا مساعدا ، [illegible] عبد العليم مصطفى امينا [illegible] حماد عبد الرؤوف [illegible] للتنظيم ماهر عبد الودود [illegible] امينا للعمال ، [illegible] الغفار امينا للشباب [illegible] الغفار حسن امينا [illegible] وعضوية كل من محمد يوسف [illegible] شسندى خميس درويش ، [illegible] السيد احمد •

وفى شعبة العيد

وتم ترشيح كل من [illegible] حسونى امينا للتنظيم [illegible] العزيز امينا للمرأة [illegible] بمدينة الضبائع [illegible]

حوار مع وزير الاقتصاد حول الاجراءات الاقتصادية الجديدة للحكومة

السياسات الاقتصادية مستمرة والتغيير مستبعد !

بعد الانتخابات بدات تتردد بشكل مكثف دعوة في الصحف الحكومية تطالب بالاسراع باتخاذ ما يسمى (القرارات الاقتصادية الصعبة) •• او تلك القرارات التي لا تلقى قبولا جماهيريا لانها تحمل اصحاب الدخول المحدودة والفقراء اعباء جديدة ، وذلك بعدان طال تاجيل اتخاذ هذه القرارات (الصعبة) تفاديا لغضب الفقراء •• والحجة التي رددها اصحاب هذه الدعوات ان الانتخابات اسفرت عن فوز الحزب الوطني الحاكم باغلبية كبيرة ضمنت له الاستقرار في الحكم خمسة اعوام اخرى قادمة • ومن هنا كانت الفرصة مواتية لتشكيل حكومة قوية قادرة على اتخاذ مثل هذه القرارات الصعبة ، بدلا من تاجيلها •

ولذلك كان هذا الحوار مع الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد • فهو يستهدف استطلاع تفكير الحزب الحاكم والحكومة حول هذه القرارات الصعبة القرو تنفيذها ، ومعرفة نطاق هذه القرارات والاجراءات الاقتصادية •

ولكن •• لم يقتصر الحوار مع وزير الاقتصاد على ذلك فقط بل امتد ليشمل معظم القضايا والامور الاقتصادية التي تشغل البال •• بالنا جميعا •• ولذلك امتد الحوار الى قرابة الثلاث ساعات •• وانتهى في الساعة الواحدة صباحا !

تغيير احد وزراء المجموعة الاقتصادية لا يعني تغيير السياسات الاقتصادية

والاجراءات الجديدة تستهدف تنشيط دور القطاع الخاص وعلاج عجز الميزانية



الدكتور مصطفى السعيد تغيير احد وزراء المجموعة الاقتصادية لا يعني تغيير السياسات

السياسات القديمة مستمرة

● قلت للدكتور مصطفى : لست في حاجة لمقدمات حرصا على الوقت وسأطرح اسئلتي فورا وبشكل مباشر •• وسؤالي الاول حول ملامح المرحلة الجديدة اقتصاديا •• وهل تتضمن سياسات او برامج وقرارات اقتصادية جديدة •• ومختلفة عن المرحلة السابقة •• مرحلة ما قبل الانتخابات ؟

●● قال : المرحلة القادمة ليست مرحلة جديدة تماما منفصلة عن المرحلة السابقة على الانتخابات لاسباب كثيرة •• فهناك خطة خمسية ملتزمة بها الدولة بدا تطبيقها قبل الانتخابات وسوف يستمر تنفيذها لمدة ثلاث سنوات بعد الانتخابات وهو ما يعني قدرا كبيرا من الاستمرارية •• كما ان حكومة الحزب الوطني هي التي فازت في الانتخابات الاخيرة ، وليس حزب اخر وذلك يؤكد هذه الاستمرارية

واهتمامات جديدة

ولكن اذا كانت هناك اسبابا موضوعية تشير الى الاستمرارية في السياسة الاقتصادية الا ان ذلك لا ينفي امكانية ان تشهد مرحلة ما بعد الانتخابات تركيزا على بعض الجوانب الخاصة بالسياسة الاقتصادية بدرجة اكبر من غيرها ••

فترة ما بعد الانتخابات وعلى ضوء تجربة تنفيذ الخطة في السنتين الماضيتين يجب ان تشهد تركيزا على بعض الجوانب ذات الاهمية • ولاشك ان قضية العجز في الموازنة العامة تبرز الان لتحتل اهمية خاصة ومتزايدة ويتعين ان تحظى باهتمام اكبر في المرحلة القادمة • لان عجز الموازنة يخلق ضغوطا تضخمية في الاقتصاد •

ولا شك ايضا انه يجب ان يكون هناك مزيد من التركيز على (البعد الاجتماعي) للسياسات الاقتصادية •• اى مزيد من العدالة في توزيع الدخل •• مزيد من اتاحة فرص العمل للشباب •• مزيد من توفير الحاجات الاساسية للجماهير •• بحيث يتحقق المعنى الحقيقي لما اطلق عليه (الانفتاح الانتاجي) •

كذلك يجب اتاحة الفرصة للقطاع الخاص المنتج والجهاز المصرفي للمساهمة بشكل اكثر فعالية في التنمية •• خاصة وان الجهاز المصرفي اصبح مهيا — بعد تحقيق قدر كبير من الانضباط فيه — للقيام بهذا الدور المنتظر في تمويل التنمية ، كما ان القطاع الخاص تخلص من العديد من المجموعات التي لم تكن على قدر المستوى المطلوب والتي لا ترى غير مصلحتها الشخصية فصار هو الاخر مستعدا للقيام بدور متزايد في التنمية

وزيادة مساهمة القطاع الخاص المنتج والجهاز المصرفي في التنمية يخفف العبء على الموازنة العامة •

وكل ذلك اذ يتم في اطار من الديمقراطية وسيادة القانون والاحساس بالبعد الاجتماعي للنشاط الاقتصادي انما سوف يحقق الكثير للبلاد •

● قلت : انك يا دكتور تستخدم في كلامك كثيرا حول ملامح المرحلة الجديدة كلمة « يجب » فهل نفهم من ذلك ان ما قلته هو رأى شخصي ام يعكس قناعة لدى الحكومة والادارة الاقتصادية كلها ••

●● قال : هذا الكلام يعكس قناعة متزايدة لدينا جميعا في الحزب الوطني برزت اثناء المرحلة الانتخابية •• بل قبلها ايضا •• وهذا الكلام هو انعكاس لمناقشات تمت •• والمتتبع لتصريحات السيد كمال حسن علي يستخلص تاكيدنا لكل هذه المشاكل.

الخلاف فقط حول التوقيت

● قلت : لقد سالت هذا السؤال لانه اتضح خلال المعركة الانتخابية انه ليس ثمة اتفاق داخل الحزب الوطني حول السياسات والاجراءات الاقتصادية •• ولعل القرار الخاص بدخول البنوك السوق منافسة لتجار العملة كان احد الشواهد على ذلك الخلاف ••

●● قال : ليس الامر كذلك تماما • فهذا القرار صدر بعد دراسات ... •• وقد يكون هناك وجهات ... حول توقيت اصدار هذه القرارات حيث كان يرى البعض انه من المفيد ارجاء التنفيذ الى ما بعد الانتخابات •• بينما كانت وجهة ...

•• وفي النهاية تم الاقتناع بوجهة نظري حتى ولو كان ذلك ياتي في غضون المرحلة الانتخابية وما تضمنته من مناقشات جادة وحارة •• وانتصار هذا الراى دليل على اننا وضعنا كفة الاصلاح الاقتصادي على الاعتبارات الانتخابية •

التعديل الوزاري مفيد

● قلت : سوف تشكل قريبا حكومة جديدة •• وترددت في الفترة الاخيرة ان التغيير الوزاري سوف يمتد ليشمل عددا من وزراء المجموعة الاقتصادية •• الا يزيد ذلك على استمرارية السياسات الاقتصادية •• ويساعد على حدوث تغيرات اكبر في هذه السياسات ؟

●● قال : هذه الامور ليست مؤكدة حتى الان •• ولكن لو فرضنا انه تم تغيير احد وزراء المجموعة الاقتصادية فهذا ليس معناه تغيير في السياسات الاقتصاديه لان هذه السياسة ليست مرتبطة بشخص معين وانما بفكر معين •• وقد يكون تغيير احد الوزراء او مجموعة من الوزراء اشارة الى رغبة في تطبيق نفس السياسة بفاعلية اكثر والاستفادة بخبرة الوزراء في موقع اخر •

ولكن ما اريد ان اؤكده انه في مرحلة ما بعد الانتخابات توجد فرصة، ولا يحدث من تغيرات في الواقع ، لمراجعة التجربة التي تمت ، وابراز عناصر القوة والالمام بعناصر الضعف



الدكتور مصطفى السعيد لعبد القادر شهيب : انخفاض التجارة مع اسرائيل امر طبيعي :

تصوير : ابراهيم دهله

اجرى الحوار :

عبد القادر شهيب

وذلك للتركيز على عناصر القوة • ان هذه المرحلة •• ليست مرحلة التغيير من النقيض الى النقيض •• ولكنها مرحلة سيتم التركيز فيها على معالجة العجز في الموازنة العامة ، والبعد الاجتماعي للسياسات الاقتصادية •• واتاحة فرصة اكبر للقطاع الخاص المنتج والجهاز المصرفي للمشاركة في التنمية •

● قلت : الا يوجد تعارض في الحلول المطروحة لعلاج العجز في الموازنة العامة ، والتي تتلخص في تخفيض الدعم مع البعد الاجتماعي للسياسات الاقتصادية ؟

●● قال : تصحيح العجز في الموازنة العامة لا يتم بين يوم وليلة •• ولكن ذلك يتم تدريجيا •• كما ان هذا يتم عن طريق تخفيض النفقات وزيادة الايرادات ايضا • ولذلك تخفيض العجز في الموازنة العامة لا يعني بالضرورة تخفيض الانفاق فقط • ولا يعني بالضرورة تخفيض الدعم او الغاؤه • ولكن عن طريق جهد لزيادة وتنشيط جانب الايرادات خاصة وانها لا تتميز بالمرونة الكافية فالضرائب الجمركية يتم حسابها على اساس السعر المعلن من البنك المركزي للدولار وهو ٧٠ قرشا ، وهو ما يقلل من قيمة هذه الضرائب بينما تزيد الواردات ويؤدي الى جمود في ايرادات الموازنة العامة •

كذلك ففي الوقت الذي تزيد فيه تكلفة انتاج شركات القطاع العام هناك جمود في اسعار شركات القطاع العام

وهكذا عندما نتحدث عن معالجة العجز في الموازنة العامة نجد ان هناك مجالات عديدة لعلاج هذا العجز • ولا يجوز ان ننظر الى تطبيق الدعم على انه السبيل الوحيد لتخفيض هذا العجز •

ولذلك فليس هناك تعارض بين علاج العجز في الموازنة العامة وبين تحقيق العدالة الاجتماعية للسياسات الاجتماعية • بل ان تخفيض العجز في الموازنة العامة يؤدي في المدى البعيد الى امتصاص الضغوط التضخمية في المدى البعيد والحد من الارتفاع في الاسعار • والمعروف ان الارتفاع في الاسعار يؤثر اساسا اكثر على اصحاب الدخول الثابتة •

الخلافات مستمرة مع صندوق النقد الدولي

● قلت •• على الرغم من وجود سياسة ثابتة ومستقرة كما تقول الحكومة خلال السنتين • فلقد كان هناك دائما ايضا عدد من القضايا والامور المعلقة التي لم تحسم بعد •• ومن هذه القضايا تصفية الاتفاق مع صندوق النقد الدولي ••

●● قال : نحن نؤمن بان وجود علاقة طيبة مع المتخصصات الاقتصادية الدولية امر مرغوب فيه لان ذلك ينعكس على السمعة الدولية للاقتصاد المصري • ولكن في نفس الوقت نحن حريصون وبقدر اكبر على الالتزام بتنفيذ سياسات اقتصادية معينة نرى انها تتفق مع صالح الاقتصاد المصري في هذه المرحلة • فاذا كانت علاقاتنا مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تتعارض مع امكانيات تنفيذ هذه السياسات فاننا لا يمكن ان نتفق معهما • اما اذا تمت هذه العلاقات وفقا لشروط لا تتعارض مع سياساتنا فنحن نرحب بها •

وعلاقاتنا مع البنك الدولي تسير على النحو الطيب ففي عام ٨٢ـ١٩٨٣ حصلنا على قروض من البنك الدولي وصلت الى ٦٠٥ ملايين دولار • وهذا العام سنحصل على ٤٥٠ مليون دولار ••

اما علاقتنا مع صندوق النقد الدولي فلم نصل حتى الان الى اتفاق بسبب بعض الشروط التي نرى انها لا تتفق مع صالح الاقتصاد المصري في هذه المرحلة • وهذا لا يمنع الوصول الى مثل هذا الاتفاق في المستقبل •

● قلت : وما هو سبب الخلاف بيننا وبين صندوق النقد الدولي ؟

●● قال : السبب مطالب الصندوق الخاصة بتخفيض العجز في الموازنة العامة والخاصة بسعر الصرف للعملات الاجنبية •

لن نتوقف عن تقديم

المطالب لامريكا

● قلت : ومن القضايا التي كانت ومازالت معلقة ايضا الخلافات التي ثارت في العلاقات الاقتصادية بيننا وبين الولايات المتحدة الامريكية •

●● قال : نحن الطبيعي ان نسعى باستمرار الى تطوير علاقاتنا الاقتصادية بما يخدم صالح الاقتصاد المصري باستمرار ••

على سبيل المثال في مجال العلاقات التجارية نجد ان الميزان التجاري لصالح الولايات المتحدة بدرجة كبيرة • ونحن نطالب باعطائنا فرصا اكبر لنزيد من التصدير للسوق الامريكي وبالذات تصدير المنسوجات والغزل •

وبالنسبة للمساعدات المدنية نطالب بان يتم قدر اكبر من هذه المساعدات نقدا واعادة تخصيص قدر من القروض المجمدة لمشروعات جديدة وان تاخذ المساعدات العسكرية صورة المنح بالكامل •

ونحن ما ان نحصل على طلب لنا حتى نطالب باخر • وبالتالي هناك مفاوضات باستمرار بيننا وبين الولايات المتحدة لتطوير هذه العلاقات بما يخدم الاقتصاد المصري

● وهل هناك امل للتوصل لحل لمشكلة الديون العسكرية القديمة ؟

●● هذه المسالة مازالت محل التفاوض •

الخلافات مع السوفيت تحل قريبا

● قلت : في السنتين الاخيرتين شهدنا تحسنا في العلاقات الاقتصادية المصرية السوفيتية رغم فتور العلاقات السياسية • ولكن في الاسابيع الاخيرة رغم تزايد التفاؤل بتحسن العلاقات السياسية شهدنا بعض المشاكل تعترض سبيل تطوير العلاقات الاقتصادية فما هو سبب هذه المشاكل وهل هناك سبيل لتجاوزها ؟

●● قال : العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتي يحكمه اتفاقية تجارية ، وبموجب هذه الاتفاقية يتم تصدير مجموعة من السلع للاتحاد السوفيتي واهمها الغزل والمنسوجات وبعض السلع الزراعية وفي مقدمتها الموالح • اما الواردات المصرية من الاتحاد السوفيتي فهي قطع الغيار والالات وفحم الكوك والورق والاسمدة •

وخلال السنتين الاخيرتين حرصنا على تقوية العلاقات التجارية لان في ذلك مصلحة للاقتصاد المصري •

ولكن نلاحظ دائما ان هناك مشكلة في تحديد اسعار تصدير واستيراد السلع المتبادلة • وهي نابعة من طبيعة التجارة التي تحكمها اتفاقات ثنائية حيث يتم التصدير دون دفع اموال ولكن يقيد في حسابات ثم تجرى مقاصة فيما بعد واسعار الصادرات والواردات لا يتم وفقا للاسعار العالمية ولكن وفقا لتطور تاريخي في هذه العلاقات وهذا الامر يثير صعوبات حول تحديد اسعار هذه السلع •

وهذا العام الهيئة العامة للغزل والنسيج لديها طلبات كثيرة للتصدير للسوق الغربي وحينما طلب منها ان تنفذ الاتفاق الخاص بها للاتحاد السوفيتي ومقداره ١٩ الف طن من الغزل طالبت هيئة الغزل ان تحصل على نفس الاسعار العالمية التي تصدر بها للسوق الغربي • وكان هذا معناه رفع اسعار الغزل للاتحاد السوفيتي بالقياس للعام الماضي بنسبة ٩٠٪ ولقد وجد الاتحاد السوفيتي ان هذه الزيادة بالقياس لتطور العلاقات بين البلدين غير منطقيه •

ولذلك قرر الاتحاد السوفيتي ان يبيع سلعه لمصر بالاسعار العالمية • ولكننا وجدنا اننا اذا صدرنا واستوردنا للاتحاد السوفيتي بالاسعار العالمية لن يكون ذلك في صالحنا • فلذلك تفاوضنا مع السوفيت واقترحنا العدول عن رفع اسعار الغزل • واتفقنا على التفاوض حول نسبة رفع اسعار السلع المتبادله • وخلال الاسبوعين القادمين سوف يلتقي وفد من الخبراء السوفيت بالخبراء المصريين للاتفاق على هذه الاسعار ولقد قررنا الا نرفع الى اسعار تصدير السلع المصرية للاتحاد السوفيتي الا بنفس نسبة ارتفاع اسعار سلع الواردات السوفيتية لمصر •

تخفيض الدعم ليس الوسيلة الوحيدة لتخفيض عجز الميزانية

هناك ايضا زيادة اسعار منتجات القطاع العام والضرائب الجمركية

الخلاف مستمر مع صندوق النقد الدولي ومن المحتمل ايجاد حل له مستقبلا

والخلافات التجارية مع السوفيت تحل خلال الاسبوعين القادمين

انخفاض التعامل

مع اسرائيل طبيعي

● قلت : ومن القضايا التي تردد انها مسلمة ايضا ولن تحسم الا بعد الانتخابات هي العلاقات التجارية مع اسرائيل • فهناك تصريحات لوزير التجارة والصناعة الاسرائيلي تتوقع تحسنا في هذه العلاقات مع مصر بعد الانتخابات • فالى اي مدى تصدق هذه التوقعات ؟

●● قال : علاقاتنا التجارية مع اسرائيل يحكمها نفس القواعد التي تحكم علاقاتنا مع اي دولة في العالم ولذلك لا توجد اي مزايا تفضيلية • وكون انه لا يحدث اي تنشيط في هذه العلاقة فهو امر طبيعي • لان الصادرات الاسرائيلية لا تصلح لمصر فهي تصدر الاسلحة ومنتجات الماس والموالح وبعض السلع الزراعية ومصر ليست في حاجة لهذه المنتجات • ايضا فان ما حدث من تصرفات من جانب اسرائيل بالنسبة للبنان كان سبب عزوف عديد من رجال اعمال عن التعامل مع اسرائيل • كما ان ما تصدره اسرائيل لمصر يخضع مثل اي صادرات اخرى من العالم للجان الترشيد وكثيرا ما تتخذ هذه اللجان قرارات برفض استيراد سلع من اسرائيل لان هناك مثيلا لها من الانتاج المحلي •

ولكل هذه الاسباب لم تحدث زيادة في تعاملنا التجاري مع اسرائيل ولا يستطيع احد ان يلومنا ان حجم تعاملنا التجاري معها منخفض !

● وما هو حجم تجارتنا مع اسرائيل هذا العام ؟

●● لن تزيد الصادرات الاسرائيلية لمصر هذا العام عن ٩٠ مليون دولار تقريبا •

● قلت : وكانت عقارب الساعة تقترب من الواحدة صباحا •• سؤالي الاخير هو حول ملامح الموازنة العامة الجديدة •

●● قال : الهدف هذا العام هو تخفيض العجز في الموازنه العامة الجديدة الى الف مليون جنيه مقابل ١٣٠٠ مليون جنيه في الموازنة الحالية •

ولذلك سوف يكون هناك مزيد من ترشيد الانفاق ومزيد من زيادة الايرادات •

● وهل من المتوقع زيادة في اسعار الجمارك ؟

●● خط الدفاع الاول هو زيادة كفاءة التحصيل وزيادة كفاءة القطاع العام قبل رفع الاسعار •

● وماذا عن الدعم في الموازنه العامه ؟

●● سوف يتحدد على ضوء اسعار السلع المستورده وعملية توزيع الدخل •

وهنا كانت عقارب الساعه قد اقتربت اكثر من الواحدة • فكان لابد وان تنتهي هذه الجولة من الحوار بيننا وبين الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد !





فضيحة علمية

استاذ امريكي يتهم عميد كلية الاعلام بالنقل من كتابه !

● اننا لا نؤكد — او ننفي — صحة هذه الاتهامات التي وجهها الاستاذ الامريكي — كتابة — الى عميد كلية الاعلام الدكتور سمير حسين • في خطاب موجه الى العميد شخصيا بتاريخ ٢٩ مارس الماضي • ويبقى اثبات ما جاء في خطاب الرجل او نفيه مسئولية لجنة علمية محايدة ، في جامعة القاهرة • ان صحت الوقائع فهذا امر مؤسف يدعو للانزعاج ويسيء الى حرمة العلم وجهود العلماء • واذا ثبت ان ما جاء في الخطاب محض اختلاق وتجن • فمن حق عميد كلية الاعلام ان يحتفظ بحقوقه كاملة عند الاستاذ الامريكي • وفي الحالتين لا يجوز ان يبقى هذا الخطاب بوقائعه حبيس الادراج •

ارسل الاستاذ الامريكي • كلاوس كريبندورف • في مدرسة « انبرج » لوسائل الاتصال في بنسلفانيا الامريكيه خطابه الذي نورد نصه فيقول :

الدكتور سمير حسين — كليه الاعلام — جامعة القاهرة — عزيزي •• ابلغك — بالغ الاسف — ان احد الباحثين العرب هنا واسمه من • تكيف، قد نقل لي المعلومات التاليه :

اولا : انك اصدرت كتابا في العام الماضي يتضمن دراسة بالعربية في « تحليل المضمون • تعريفاته • مفاهيمه • استخداماته ••• الخ » وجزء كبير من هذه الدراسة — اكثر من اربعين في المائة — منقول حرفيا من كتابي « تحليل المضمون » الذي صدر في سلسلة « الحكيم » للدراسات الاعلامية في شهر مايو ١٩٨٠ •

ثانيا : جميع الهوامش المذكورة في الصفحات من ٧١ — ٧٤ تتضمن « هولستي وبرلسون » • وفي الحقيقة انها منقولة مباشرة من كتابي في الصفحات من ٣٢ — ٤٨ ، دون اية اشاره الى مجهوداتي •

ثالثا : الجزء الذي يتعلق بوحدات التحليل ، والذي يبدا من الصفحات ٩٤ — ١٠٥ ، هذا الجزء هو تكرار لنفس التصنيف الموجود في كتابي • ولا يذكر هذا الجزء في كتابك ايه هوامش ، رغم وجودها في الترقيم ، وهي منقوله من كتابي في الصفحات من ٥٧ — ٦٤ •

رابعا : الجزء الاخير في دراستك والمتعلق بالعينات في الصفحات من ١١٨ — ١٣٢ ، هذا الجزء يكاد ان يكون منقولا من كتابي في الصفحات من ٦٥ — ٧١ !

ان جميع هذه النصوص المنقولة والمذكورة اعلاه تنتهك احكام ميثاق جنيف لحماية الملكية الثقافية ، وتتجاهل تحذيري الوارد في الصفحة الاولى من كتابي ، ورجائي ان تعود الى النسخة المرفقة لهذه التحذيرات •

ومن هنا ، ولكل هذه الاسباب • فانني اسف لا بلاغك بانني ساتصرف وفقا للقوانين الدولية حفاظا على حقوقي • المخلص • كلاوس كريبندورف

انتهى خطاب الاستاذ الامريكي • وبالرجوع الى نسخه التحذيرات التي ارفقها بخطابه كان نصها : « جميع الحقوق محفوظة ، ولا يحق اعادة نشر او استخدام اي جزء من هذا الكتاب باي شكل او باية وسائل الكترونية او الية بما في ذلك نسخة مصورا ، او تسجيلها او تخزينها كمعلومات جزئيا او كليا او عن طريق نظام الاسترجاع ، وذلك دون اذن كتابي من الناشر •

ولا تعليق لنا • حتى تتضح الحقيقة في اتهامات هذا الاستاذ الامريكي لواحد من اساتذة الجامعة المصرية !

ويبقى ان نقول • اننا نعلم ان هناك استاذة في كلية الاعلام متهمة — لا ندري صدقا او كذبا — بانها قد نقلت في كتاب لها من دراسة لاحدى تلميذاتها ، وان الاستاذة قد حولت الى مجلس للتاديب !

...tions, mentioned in advance are ... of protection intellectual property and ... in the first page of my book (Please look the copy of it ... ll these reasons, I am sorry to inform you that I'll behave ... the international laws for reserving my rights.

Sincerely,

Klaus Krippendorff

خطاب الاستاذ الامريكي « كريبندورف » الى عميد كلية الاعلام

ANNENBERG SCHOOL OF COMMUNICATIONS
U.S.C. ...
3202 S. HOOVER STREET
... 90089-0281
GRADUATE SCHOOL OF BUSINESS

March 29,1984

Dr. Samir Hussein
Faculty of Mass Communication
Cairo — University
Cairo ...

دكتور سمير محمد حسين
عميد كلية الاعلام
ومدير مركز بحوث الراي العام
جامعة القاهرة

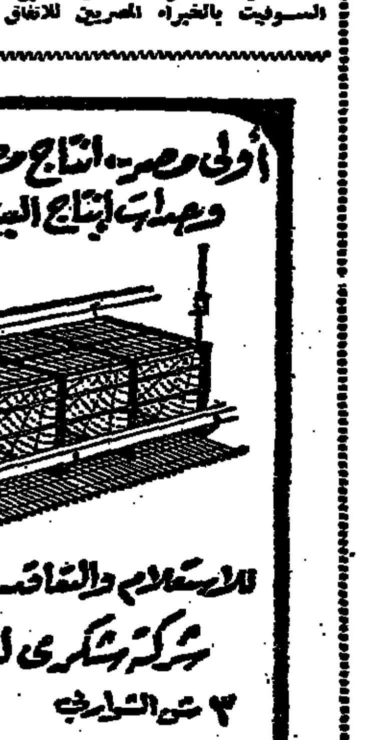
تحليل المضمون

تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته
استخداماته الاساسية
وحداته وفئاته
جوانبه المنهجية
تطبيقاته الاعلامية
ارتباطه ببحوث الاعلام والدعاية والراي العام

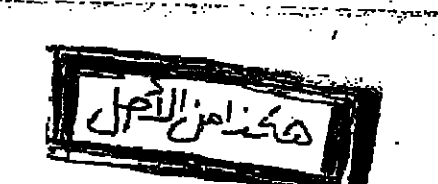
كتاب الدكتور سمير حسين المقرر على طلبته

تحقيق :

حازم هاشم



● د • سمير حسين



فوضى سوق الدواء .. بين بوتيكات الشوارع وعربات اليد !



كتب نبيل عمر :

هل يعقل ان يصل العبث الى دواء الشعب ؟ يبدو اننا اعتدنا بعد تساهلنا مع الاغذية الفاسدة .. ان اعتدنا التساهل الى مجال الادوية ! في صيدلية ريفولي !! .. حصر جهاز المدعي الاشتراكي كميات هائلة من الادوية المهربة .. والادوية الممنوعة .. والدوية انتهت من ربع قرن .. وادوية انتهى مفعولها تماما ..

د . صبري زكي وزير الصحة

قرار المدعي الاشتراكي

بتشغيل مصانع الديب .. مجمد

الاسكندرية ـ مكتب الشعب

قدم عليو فرع احد البنوك استقالته احتجاجا على اتهامه بالتواطؤ مع ملاك مجموعة شركات الديب ـ لتسهيل استيلائهم على اموال البنك ومن المعروف ان المدعي العام الاشتراكي وضع يده على ممتلكات الديب بالاسكندرية .

وعلمت الشعب انه حتى الان لم يتم تنفيذ قرار المدعي العام الاشتراكي بتشغيل مصانع الديب وعلمت رغم تعيين احد مديري شركة مطابع محرم الاشراف على الشركة ...

وديعة شركات الديب لدى هذا البنك هي ٥ ملايين و ١٠٠ الف بضمان بضائع الاف مليون جنيه وبضمان الكمبيالات ٦٠٠ الف جنيه ...

● البنك المصري الامريكي ...

● بنك الاسكندرية التجاري البحري مليون جنيه مقابل ضمانات قدرها ٧٥٠ الف جنيه .

● سيتي بنك بالدولار ٣ ملايين و٣٠٠ الف دولار بدون ضمانات .

● بنك مصر رومانيا مليون و٦٠٠ الف جنيه يقابلها ضمانات بنفس القيمة .

● بنك الاتحاد والتجارة بالدولار ٦١٥ الف دولار يقابلها ضمانات قيمتها ١٩٠ الف فقط

● المصرف المصري بالدولار : ٣٦٥ الف دولار يقابلها ضمانات بنفس القيمة .

● مصر الدولي له لدى شركات الديب ٦٢٢ الف جنيه مقابل ضمان ٤٠٠ الف جنيه

● الشركة المصرفية العربية ...

● البنك الاهلي فرع طوسون ...

● بنك مصر سيتي ...



بداية غير طيبة ومزايدة رخيصة



من الوفد والتجمع على ضرب حزب العمل

بقلم : ممدوح قناوى

لم تكشف نتائج المعركة الانتخابية لمجلس الشعب فحسب عن مدى تصميم الحكم الحالي على المحافظة بأي ثمن على بقائه مدة خمس سنوات اخرى ولو كان ذلك الثمن هو ضياع فرص الاستقرار الحقيقي للمجتمع ، وانما كشفت ملابسات الانتخابات التي كانت بمثابة (بروفة) للديموقراطية في الجانب الاخر للخريطة السياسية ...



● خالد محيى الدين ● فؤاد سراج الدين

● الغزل الخفي بين الحزبين النقيضين ●



هكذا من الكرسي

باسم الشعب

بقلم : ابراهيم الزيادى

نتفق .. ونختلف !!

الخطاب الذي القاه الرئيس مبارك في مجلس الشعب يوم ٢٤ يونيو كان تأكيدا للرغبة في المسيرة الديمقراطية ، وسعيا الى مزيد منها ...

ـ في برنامج الحزب .. بل حرصنا على ان يكون الاختيار عن طريق الانتخاب الحر المباشر تأكيدا للادارة الشعبية وللديمقراطية السليمة ..

... الطريق الصحيح للديمقراطية ، وتصحيحا للاوضاع التي انقلبت في عهد سابق ... ولا انكن احدا كان يطالب بأن يبايع الرئيس كمرشح مقابل ان يتنازل عن رئاسته للحزب الوطني ... فنحن في حزب العمل كنا حريصين على تسجيل هذا المبدأ ـ مبدأ عدم جواز انتخاب رئيس الجمهورية لاكثر من مرتين متتاليتين

... الكثير ، يملكون الوسيلة والقدرة ويستطيعون ـ لو صلحوا ـ ان يفعلوا الكثير ، اما احزاب الاغلبية بقدر ما تملك فواجبها الاول ان تنصح ، وان تخلص النصيحة ، وان تكون صادقة في كل ما تقول وتفعل ، لا تبتغي الا وجه الله ، ومصلحة الشعب ..

والله ـ سبحانه ـ ولي التوفيق .

الزاوية الحمراء وقدرها المحتوم

عندما وقع الانفجار الهائل بمصنع ٢٧ الحربي .. صبيحة يوم الخميس ٦/١٤ .. انتقل الى مكان الاحداث المأساوية التي وقعت .. ممثلو جميع الصحف القومية .. وشاهدوا باعينهم على الطبيعة ، حقيقة المأساة التي يعيشها سكان منطقة الزاوية الحمراء .. وخاصة مناطق ارض الجنينة .. ومدينة الاحلام .. ومدينة النور .. والمستعمرة .. نعم .. لقد شاهدوا ...

لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لمنعه او تفاديه قبل فوات هذه المدة !!

● وتقول الصحف انه لم تحدث اي خسائر سوى تصدع بعض المنازل القديمة .. في حين ان جميع هذه المباني حديثة الانشاء وليس بينها منزل واحد قديم !! ..

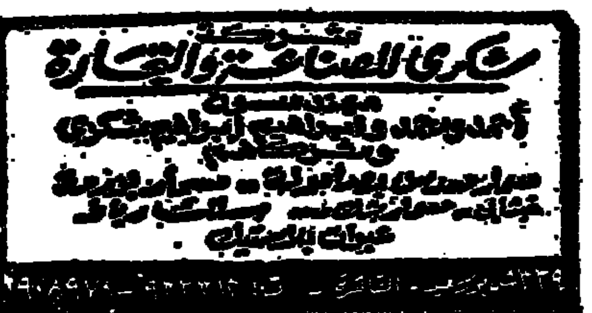
● وقالت الصحف ان وزيري الشئون الاجتماعية .. ومحافظ القاهرة .. قد تواجدوا في مكان الحادث ...

... ان الزاوية الحمراء ياسادة هي قطعة من قلب مصر .. وسكانها مواطنون شرفاء عليهم واجبات يؤدونها .. ولهم حقوق محرومون منها !! ..

حسن الشناوى
امين شباب حزب العمل بالزاوية الحمراء

صوت القرية

الاسبوع القادم





« السلام الاسرائيلي » في مواجهة السلام العربي

بعد تحييد مصر .. وضرب سوريا وتورط العراق

الصراع الاسرائيلي القادم يتجه إلى منطقة البترول العربي

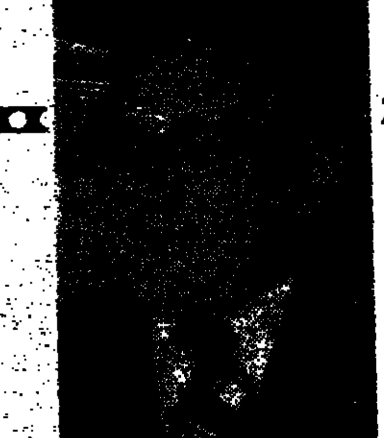
« السلام هو الاصل في الاشياء . السلام ، وليس الحرب ، هو نقطة البدء بين الدول ، تماما مثل الفضيلة ، وحب الخير ، واحب لاخيك ما تحب لنفسك ، والنبي اوصى بسابع جار ، والجنة تحت اقدام الامهات ، والنظافة من الايمان ، « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » .

نعم . تلك هي طبيعة الاشياء . مع ذلك ، فان الله ارسل الى البشر انبياء وكتبا سماوية لكي يهدي البشر سواء السبيل . بل ان الانبياء وجدوا انفسهم احيانا مضطرين الى حمل السلاح دفاعا عن الحق والخير والحب والعدل الذي جاءوا يبشرون به .

فالخير دائما هو الاصل في الاشياء . ولكننا نكون غير واقعيين بالمرة لو افترضنا ان الخير ينتصر من تلقاء نفسه ، وبشكل تلقائي . ففي الواقع لا يوجد شيء اوتوماتيكي ، او تلقائي . في الواقع توجد حقائق صماء تستمد قوتها من داخلها . حقائق نسميها موازين قوى .

والسلام بين الدول هو دائما مرآة لموازين القوى . فالقوي يصنع لنفسه السلام الذي يلائمه ويفرضه على الآخرين . والضعيف ليس امامه الا ان يقبل ذلك ، او - اذا لم يقتنع - فعليه ان يبتلع رفضه ويبتهل الى السماء بان تخلصه يوما من هذا الظلم المبين .

الاستراتيجية الجديدة هي إعادة استعمار العالم العربي


● هنري كيسنجر

سياسات إدارة الخد الآخر قادتنا إلى اختيار مزيف
إما أن نكون أسود الغابة .. أو نكون فئرانها

٤ حالات من إسرائيل لتحويل الأقليات الدينية إلى أقليات سياسية

((وعليكم السلام))
كتاب مصري جديد
تأليف : محمود عوض
عرض وتقديم :
قسم الدراسات
((بالشعب))

هذا ما يبدأ به محمود عوض مناقشة القضية الاساسية في كتابه الجديد الخطير : (.. وعليكم السلام) . والقضية هي مناقشة وتحليل مفهومين متناقضين تماما .. فهناك (سلام اسرائيلي) يتعارض تماما مع (سلام عربي) .. وهناك (الامن الاسرائيلي) الذي يقوم على عدم الامن العربي .

ان الكتاب الجديد : (.. وعليكم السلام) الصادر عن دار المستقبل العربي يتضمن في البداية ثلاثة فصول عن جذور الصراع العربي الاسرائيلي . لقد استخدمت الحركة الصهيونية وسائل محددة لتخدير مصر وتعمية شعبها عن حقيقة ما يجري في فلسطين ، وهي وسائل يكشف عنها الكتاب من خلال الوثائق السرية التي ينشرها لاول مرة بعد الافراج عنها ، وكانت تستهدف اساسا الحصول على وقت ثمين تضع فيه جذور الدولة الجديدة في فلسطين قبل ان تفيق مصر الى ما يجري على بابها الشرقي .

بعد ذلك يناقش محمود عوض مفهوم (السلام الاسرائيلي) في مواجهة (السلام العربي) .. وهي المواجهة الحقيقية التي تجري في المنطقة حتى الآن ، وستظل كذلك في المستقبل . ذلك لان الصراع العربي الاسرائيلي ليس صراعا بين السلام والحرب .. ولكنه صراع بين طرفين يريد كل منهما فرض نوع السلام الملائم له ولاهدافه ومصالحه .

ويقول محمود عوض : انه من الناحية المبدئية فان (السلام) هي مجرد كلمة محايدة تماما . والاسوأ من ذلك انها كلمة لا تملك القدرة على ان تفرض نفسها على الواقع بالعدل والقسطاس على طرفين متناقضين والسلام يختلف مضمونه من طرف الى طرف ، بحسب تصور كل طرف لنوع المصالح الحيوية التي يريد ان يكفلها بالسلام لنفسه . فالمعتدي والمعتدى عليه ، والظالم والمظلوم ، وقوة الاحتلال والشعب المتعرض للاحتلال ، والقوي والضعيف .. كلهم يتحدثون عن (السلام) وليس هناك قاموس دولي سياسي محايد ومسلم به نستطيع ان نحصل منه على تعريف مطلق وملزم ونهائي لكلمة (السلام) . ومن هنا يصبح من الجوهري تماما ان نفرق بين ما يعنيه كل طرف من (السلام) في مواجهة الطرف الآخر .

وحينما تتحدث اسرائيل عن السلام فانها تعني (السلام الاسرائيلي) .. او السلام بشروطه اسرائيلية ، الذي يمثل بدوره الضلع الثالث في مثلث الامن الاسرائيلي .

ونظرا لشمولية هذا (السلام الاسرائيلي) .. فان محمود عوض يقوم بتحليل مضمونه في كتابه الجديد على مستويات ثلاثة : سياسية وعسكرية واقتصادية . اننا سوف نعرض هنا موجزا لجانب واحد فقط هو المضمون السياسي .. بعد ان ناقشه محمود عوض من خلال الوثائق الاسرائيلية والاجنبية مناقشة هادئة وموضوعية .

فالاساس الاول في المضمون السياسي للسلام الاسرائيلي هو قيام اسرائيل بالعمل لحساب قوة اجنبية كبرى من خارج المنطقة . فاسرائيل من البداية قدمت نفسها كفكرة باعتبارها حصنا متقدما للمصالح الغربية وسط منطقة معادية للغرب .. ان على الغرب ، اذا كان يريد الاحتفاظ بمصالحه ، ان يستخدم اسرائيل ويعتمد عليها لانجاز تلك المهمة .

ومن خلال ما سجلته الملفات البريطانية فان المناقشة الاولى لفكرة قيام اسرائيل كدولة سجلت بحسم مهمة تلك الدولة بوضوح هي ان تكون حاجزا وعازلا بين مصر من ناحية والشرق العربي من ناحية اخرى . ذلك لان دواوين وزارات الخارجية في عواصم الغرب كانت قد ناقشت قبل وقت طويل ضرورة تحجيم مصر ومنعها باي ثمن من الاتجاه شرقا لان هذا يعني وجود دولة عربية قوية بالمنطقة تمنع النفوذ والمصالح الاستعمارية من التحكم بمصير العالم العربي . ومن هنا جاء التفكير فورا لزرع اسرائيل في المنطقة في الربع ساعة الاخيرة من انسحاب اسرائيل من الشام في القرن الماضي .

لقد اكتشف محمد علي مبكرا انه في غابة السياسة الدولية .. فان الاقوياء يصبحون دائما على حق . ومن هنا .. فاذا كانت مصر تريد ان يكون لها شأن فيما يجري فيجب اولا ان تكون قوية . والسر الحقيقي للقوة في هذا العصر هو التنظيم العلمي للانتاج في الداخل ، وتعديل ميزان القوى السائد في الخارج .

من ناحية اخرى ، فان ضرب اي محاولة لوجود قوة عربية موحدة ، سواء كانت مصر او العراق او سوريا تشكل اساسا ثانيا في مفهوم (السلام الاسرائيلي) . وقد سجل المسئولون الاسرائيليون - واخرهم ابا ايبان وزير الخارجية الاسبق - ان اسرائيل يجب ان تعمل دائما على استمرار واشتعال الخلافات بين الدول العربية لنفس هذا السبب . وحينما تمت جرجرة العراق الى فتح الحرب مع ايران في سنة ١٩٨٠ ، قامت اسرائيل في الاسبوع الاول من الحرب بمحاولة ضرب المفاعل النووي السلمي العراقي جنوب بغداد ، بعد ان قلبت طلاء طائراتها بشعار سلاح الجو الايراني مبالغة في التنكر ، ولكي تتجه العراق بانظارها نحو ايران وليس نحو اسرائيل . لقد فشلت تلك المحاولة الاولى ، وهو الامر الذي جعل اسرائيل تقوم بمحاولة ثانية بعد تسعة شهور بعد ان حصلت من امريكا على طائرات (آف - ١٦) الاكثر صلاحية للمهمة .

ان تحييد مصر ، وضرب سوريا ، واستبعاد العراق .. يتيح لاسرائيل مكاسب عاجلة في مقدمتها ابتلاع الغصن الاخير الباقي من فلسطين . ويقدم محمود عوض هنا نتائج دراستين تفصيليتين - احداهما امريكية - تفند مزاعم اسرائيل من ان قيام دولة اسرائيلية سوف يمثل خطرا على امنها .

ثم يعود محمود عوض الى مناقشة عزل مصر عن العالم العربي كهدف اساسي في (السلام الاسرائيلي) .. ويحلل الرؤية الاسرائيلية التي اعتمدت في عدائها الفكري لجمال عبد الناصر في الخمسينات والستينات على اساسين : ان عبد الناصر يقوم بتحويل مصر الى قوة عصرية .. وانه يدعو الى استقلال حقيقي لتلك القوة عن المصالح الاجنبية .. وكلاهما رأته اسرائيل باعتبارهما اكبر خطر عاجل على مستقبل اسرائيل .

ثم تأتي الاساس الاخير في (السلام الاسرائيلي) ويعتمد على تحويل الاقليات الدينية في العالم العربي الى اقليات سياسية . وهنا يستعرض محمود عوض الجهود العملية لاسرائيل من خلال اربع حالات تطبيقية جربتها اسرائيل : اليهود في الجزائر .. والاكراد في العراق .. والاقباط في مصر .. والموارنة في لبنان . وبينما فشلت اسرائيل في مصر .. فانها حققت نجاحا متفاوتا في الحالات الثلاث الاخرى كما تبين الوثائق التي ينشرها هنا الكتاب لاول مرة . لقد تنبه الجنرال ديجول في فرنسا لحقيقة اللعبة الاسرائيلية .. ولكن اطرافا اخرى في لبنان تعاونت فيها تماما لان اسرائيل كانت ترتب لهذا التحالف السري معها منذ سنة ١٩٥٤ .

على ان التطورات الاخيرة في المنطقة جعلت اسرائيل تتطلع الى تعظيم دورها الاقليمي لكي يصل الى آفاق جديدة تماما .. من بينها الدخول كطرف اقليمي في الصراع العالمي على البترول العربي .

ويرى محمود عوض ان الصراع على البترول سيكون معركة الثمانينات وحتى سنة ١٩٧٣ كانت اسرائيل تروج في الغرب لنظرية عدم خطورة البترول العربي كعنصر في معادلة الصراع العربي الاسرائيلي ، ولكن .. بعدها تحولت الاستراتيجية بمقدار ١٨٠ درجة .

وكان دافع اسرائيل لذلك هو اعتبارين : اولا .. لكي تربط نفسها بمصلحة استراتيجية اساسية للغرب في المنطقة .. وثانيا لكي تقوم بتحييد الدور السياسي للبترول العربي في الصراع الاقليمي .

ومنذ سقوط الشاه في ايران ، ولجوء الولايات المتحدة الى اعداد قوات التدخل السريع ، اصبحت اسرائيل طرفا اساسيا في الحسابات والخطط الامريكية للسيطرة على المنطقة .

ويقول محمود عوض : ان المنطقة مقبلة على عملية شاملة لاعادة استعمارها خلال السنوات القليلة القادمة ، وقد رأينا من قبل كيف اصبحت السيطرة الاقليمية على دول البترول العربية هي احدى مهمات ثلاث يقررها الفكر الديبلوماسي الامريكي لاسرائيل .

وهكذا قرر المؤتمر اليهودي العالمي في اجتماعه بالقدس .. فان على اسرائيل ان تقوم بهذا الدور لحساب الولايات المتحدة على وجه الخصوص ، لان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم - على حد تعبير تقرير المؤتمر اليهودي - التي تعترف باهمية الجيوبوليتيكية لاسرائيل في منطقة الشرق الاوسط .

ويستعرض الكتاب بالتفصيل الدراسات الاستراتيجية التي تمت في الغرب للتطورات المحتملة بالنسبة للبترول العربي .. ومنذ نجحت اسرائيل في تحييد مصر عسكريا في الصراع العربي الاسرائيلي ، ثم جرجرة العراق الى فتح الحرب مع ايران ، وشغل سوريا في المستنقع اللبناني ، فانها بدأت تخطط على القوة في القفز الى معادلة البترول بالمنطقة ، حتى تكون هي السلاح الامريكي الاقليمي في تحييد عنصر البترول العربي بدوره .

ومنذ سنة ١٩٧٥ على وجه الخصوص بدأت اسرائيل تعيد تخطيط قدراتها العسكرية .. وتحصل على اسلحة متطورة دون اخرى .. تمشيا مع هذا التطور . لقد لاحظت معاهد الدراسات الاستراتيجية في الغرب مثلا ، استخدام اسرائيل للطائرات (سي - ١٣٠) مثلا تحاملة لجنود المظلات ، بما يتمشى مع الهيكل الاسرائيلي المقرر لتشكيل قوة ضاربة قادرة على ضرب اعداء محتملين في مسافات بعيدة ، مثل الكويت او ليبيا) .

وحينما اقام مركز الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب ندوة عن مشاكل اسرائيل الاستراتيجية في سنوات الثمانينات ، جاءت كلمة وزير الدفاع الاسرائيلي لكي تقرر صراحة : (ينبغي علينا ان نوسع مجال الاهتمام الاستراتيجي والامن الاسرائيلي ، بحيث يشمل في الثمانينات دولا مثل تركيا وايران وباكستان ، ومناطق مثل الخليج الفارسي ، وافريقيا) .

والواقع ان السلوك الاسرائيلي العملي في السنوات الاربع الاخيرة على وجه الخصوص يشير الى مجموعة من الخطوات تبدو منفصلة عن بعضها البعض ، ولكنها تبدو ايضا متكاملة اذا اخذنا عنصر البترول العربي في الحسبان .. ان قصف اسرائيل للمفاعل النووي السلمي العراقي ، وضمها للقدس ، ثم للجولان ، ثم منطقة امن بعمق ٤٠ كيلو مترا داخل لبنان ، ثم غزو لبنان ووضعه باكمله تحت الوصاية الاسرائيلية ، واعادة الفلسطينيين الى المخيمات كلاجئين ينتظرون الاحسان من السماء والامم المتحدة ، واصابة سوريا بالشلل عسكريا ، والتهديد بان يكون الاردن هو نفسه مقر الدولة الفلسطينية .. كل هذا هو اعداد للمسرح الجغرافي والسياسي بالمنطقة لما هو اهم .

هذا الاهم والاخطر سوف يكون في النهاية ، وستكون الحجة وقتها في الخليج ، وستكون الحجة وقتها هي تأمين امدادات البترول لحساب الغرب الصناعي ، ومنع اي قوة معادية ، محلية او خارجية ، من استخدام البترول سياسيا ضد الولايات المتحدة .

ويقول محمود عوض : انه .. في سعي اسرائيل لذلك .. فانها في الواقع لا تحتاج بالضرورة الى احتلال كل متر في الخليج العربي ، بل وربما لا تحتل مترا واحدا على الاطلاق ولكنها يكفي ان تكون قد اثبتت للجميع انها قوة اقليمية عظمى بما فيه الكفاية ، وان تجعل قوتها في المنطقة محل تصديق من يعنيهم الامر . اما الباقي فيمكن التوصل اليه بتغذية وتنمية اضطرابات داخلية تجعل التدخل ممكنا فيما بعد . فما فعلته اسرائيل في لبنان مثلا لم يبدأ بغزوة ١٩٨٢ وانما بدأ بعمل (سلسلة من الهزات الداخلية) على حد تعبير بن جوريون ، وتغذية (غليان) و (خلخلة الاستقرار) على حد تعبير موشي شاريت والياهو ساسون قبلها بسنوات طويلة .

وفي سعي اسرائيل الى احتلال دور لنفسها في معادلة البترول العربي فانها تريد ان تضرب عصفورين بحجر واحد . فاولا - هي تريد ان ترشح نفسها للغرب على هذا النحو ، كوكيل عنه في ضمان وحماية امداداته من البترول العربي ، خصوصا اذا ظلت الدول العربية البترولية عارية من اي نظام دفاعي عربي قابل للتصديق ولا يترك ثغرة امام التدخلات الخارجية . بكلمات اخرى ، تريد اسرائيل ان تقول انه بدلا من ان تذهب الولايات المتحدة بنفسها الى الخليج عسكريا ، عليها فقط ان توكل المهمة الى السمسار الاسرائيلي ، مقابل العمولة السياسية والعسكرية الكافية . ومن ناحية ثانية فان وجود هذا الخطر الاسرائيلي مرئيا وواضحا وقابلا للتصديق ، هو ايضا سلاح كاف للابتزاز ضد دول الخليج نفسها .

وهكذا يصل مثل هذا السيناريو في النهاية الى ان يصبح حزام الدول العربية البترولية تحت حماية ووصاية الوكيل الاسرائيلي ، ويدفع له الجزية ايضا .

اما بالنسبة لاسرائيل نفسها فالمكاسب واضحة ومغرية ، لعل اهمها هو ان تحقق اسرائيل لنفسها مزيدا من الارتباط مع المصالح الاستراتيجية للغرب ، والولايات المتحدة على وجه الخصوص .. التي ستقول في تلك اللحظة نفس ما قاله جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني في سنة ١٩١٨ : « اننا لا يهمنا في ظل اي نظام تحتفظ بالبترول .. ولكن من اللازم والمهم لنا تماما ان يكون هذا البترول متاحا لنا » .

وحينما يناقش الكتاب اخر التطورات في هذا الاتجاه ، وهو اتفاق التعاون الاستراتيجي المجدد الذي وصل اليه اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل مع الولايات المتحدة في ٣٠ نوفمبر الماضي .. فانه يقول ان الولايات المتحدة قد وسعت في ذلك الاتفاق تماما من الدور الاقليمي لاسرائيل .. ضد كل من مصر وسوريا ودول الخليج العربي . وبرغم ان الرئيس حسني مبارك في مصر اعلن في حينها ان هذا الاتفاق الاسرائيلي الامريكي كلوثة .. الا ان الفكر السياسي العربي لم يستوعب بعد الابعاد الخطيرة لذلك الاتفاق .. وخطورته على الامن العربي .. وبالتالي فلا توجد حتى الان اية مواجهة عربية واعية ومخططة له .

وحينما يناقش محمود عوض المضمون العسكري للسلام الاسرائيلي فانه يبدأ بتسليط الضوء على مفهوم (الردع) و (الردع الشامل) كما تخطط له اسرائيل . ذلك لان اية مواجهات عسكرية لا تحقق هدفها الا حينما يتم ترجمتها في النهاية الى معاهدة صلح .. او معاهدة سلام .

والاستراتيجية هي - بالتعريف - فن الجدل بين ارادتين متعارضتين . والامر الذي كانت اسرائيل تروج له في خلال السنوات الخمس الاخيرة داخل العالم العربي .. هو اشاعة اليأس بين العرب من امكانية الصمود امام اسرائيل .. او الاستمرار في مقاومة توسعاتها . ان الايمان بعدم جدوى المقاومة هو نصف الطريق الى الهزيمة الكاملة - وقد استوعبت اسرائيل هذا الدرس جيدا من التاريخ الاوروبي ، وخاصة تجربة فرنسا فيما بين الحربين العالميتين .

والواقع ان كتاب : « .. وعليكم السلام » ينطلق في تشريح مفهوم اسرائيل للسلام بشكل موضوعي يعتمد تماما على الوثائق السرية والمنشورة ولكن الكتاب لا يكتفي بذلك .. وانما يختم هذا الجزء الثاني منه بتقديم حالة للتأمل من خلال قراءة في مذكرات هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الذي لعب دورا عاصفا في المنطقة لعزل مصر عن العالم العربي منذ حرب اكتوبر اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

ان ذلك الجزء من مذكرات كيسنجر الذي يحلله الكتاب لاول مرة ، تم حجبه تماما عن القارئ المصري .. لانه يكشف اسرار اغرب مفاوضات على الاطلاق .. جرت داخل الغرف المغلقة بالقاهرة واسوان والاسكندرية وواشنطن في اعقاب حرب اكتوبر .. وهي الحرب التي اوشكت اسرائيل خلالها على الانهيار الكامل باعتراف جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل في حينها .

لقد كانت الفكرة الاساسية في مفهوم (السلام الاسرائيلي) منذ حرب يونيو تقوم على اثارة التناقض بين المصلحة الوطنية لكل دولة عربية على حدة .. وبين المصلحة القومية التي تؤثر على الامن العربي ككل . ان اسرائيل اصبحت تحتل اراضي اربع دول عربية . وهي تلجأ الى الاسلوب البسيط والمباشر ، حينما تعرض على كل دولة عربية النجاة بجلدها بشرط ان تخلع نفسها من القضية القومية تماما من هنا تلقت مصر عرضا وسميا محددا في شهر نوفمبر سنة ١٩٦٨ بان تنسحب اسرائيل من سيناء بالكامل ، وكذلك قطاع غزة ، ولكن بشرط ان تفصل مصر نفسها عن القضية من ناحية ، ومن ناحية اخرى .

ثم عاد ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل يكرر عرضه هذا علنا في يتم استدراج مصر اليها . وتنسف اسرائيل مستعدة فورا لاعادة سيناء كاملة ، وبغير اية شروط لنزع السلاح ، وكذلك قطاع غزة ، ولكن بشرط واحد .. هو ان يوقف جمال عبد الناصر سياسته العربية .. وهو الامر الذي يعني عمليا اطلاق يد اسرائيل في المشرق العربي من ناحية .. وعزل مصر عن عالمها العربي من ناحية اخرى .

وبالطبع ، رفضت مصر في حينها تلك العروض الاسرائيلية الامريكية بالكامل .. لانها في الواقع كانت تمثل فخاخا استراتيجيه وسياسية يتم استدراج مصر اليها . وتنسف في المدى الطويل الامن المصري .. الذي هو جوهر اي نظام فعال للامن العربي .

ثم يتابع كتاب : « .. وعليكم السلام » تحليل الخطوات العملية التي قطعتها اسرائيل من اجل فرض « السلام الاسرائيلي على مصر .. حتى يصل الى الكشف عن اسرار ذلك الاجتماع الاول - والحاسم - الذي اجراه هنري كيسنجر مع انور السادات بمفرده في صباح السابع من شهر نوفمبر سنة ١٩٧٣ وفي ذلك الاجتماع اخطر السادات السادات كيسنجر بانه يتعهد له بما يلي :

● القضاء على اسطورة جمال عبد الناصر في مصر والعالم العربي

● التوقف عن الحصول على اية اسلحة جديدة للقوات المصرية المسلحة .

● معارضة العسكريين المصريين في اصرارهم على تحرير (الجيب) الاسرائيلي بقوة السلاح .

● ان تكون حرب اكتوبر هي اخر الحروب مع الاحتلال الاسرائيلي

● اجراء تحول جذري في السياسة الخارجية المصرية بما يتمشى مع الرغبات والمصالح الامريكية ، وبما يدفع مصر الى التصالح مع اسرائيل عمليا بغير الارتباط بالاراضي العربية المحتلة الاخرى ، او بالقضية الفلسطينية .

● اقامة قناة جديدة للاتصال السري المباشر بين السادات وكيسنجر - عن طريق المخابرات . وذلك حتى يستطيع السادات من خلالها ان يطرح على الولايات المتحدة (تصوراته بالنسبة للمستقبل) بعيدا عن عيون مستشاريه او وزرائه المصريين .

ويتابع كتاب : « وعليكم السلام » اولا باول ، من خلال مذكرات كيسنجر التي تنشر هنا لاول مرة ، كيف نجحت اسرائيل في ان تفرض على مصر من خلال السادات مشروعها الاول لفض الاشتباك بالكامل ؛ وبحذافيره .. وهو اتفاق لم يكن يتمشى على الاطلاق مع اوراق القوة التي تملكها مصر حينئذ على المستويين السياسي والعسكري . ويكفي هنا تذكر حقيقة ومفارقة غريبة .. وهي ان حرب اكتوبر التي انتهت بتحقيق انتصار استراتيجي لمصر وسوريا ضد اسرائيل ، انتهت بالتزام السادات بسحب القوات المصرية المسلحة من سيناء ، التي كانت تبلغ سبعين الف جندي وسبعمائة وعشرين دبابة و ٩٩٤ قطعة مدفعية ، فضلا عن الالتزام بسحب حائط الصواريخ الشهير الذي كان عبد الناصر قد اقامه غرب قناة السويس قبيل وفاته ، وعبر الجيش المصري الى سيناء في حمايته اثناء حرب اكتوبر لقد كان مثل هذا التطور الفادح صعبا تماما على نفوس العسكريين المصريين .. الى الدرجة التي طلب فيها السادات من كيسنجر ان يتوسط - ليس بينه وبين اسرائيل ولكن بينه وبين العسكريين المصريين

ويتابع محمود عوض في هذا الكتاب الخطير والمثير مناقشة مفهوم (السلام الاسرائيلي) بكل اركانه الى ان ينتهي الى النتيجة النهائية له .. وهي وجود المجال الحيوي الاسرائيلي في العالم العربي .

وتعبير « المجال الحيوي » استخدمه الزعيم النازي الالماني ادولف هتلر في العشرينات ، ومارسه بالفعل بالغزو العسكري في الثلاثينات والنصف الاول من الاربعينات ، في محاولته لتبرير حاجة المانيا الى مناطق نفوذ تسيطر عليها سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، تحقيقا لشعاره العنصري (المانيا فوق الجميع)

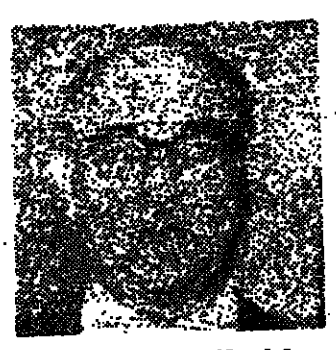
واسرائيل تصر ، عسكريا ، على حاجتها لوجود مجال حيوي بحجة حاجتها للامن ضد الدول العربية . وبمقتضى هذا المفهوم العسكري للامن الاسرائيلي ، يصبح على مصر ان تنزع سلاح سيناء ، وعلى لبنان ان تفرغ جنوبها من السكان المسلمين محتفظة فيه بالمارونيين فقط ، وعلى الاردن الا تسعى الى امن مشترك مع اية دولة عربية اخرى ، بل حتى عليها الا تحصل على صواريخ متحركة للدفاع الجوي عن نفسها ، وعلى السعودية ان تحتفظ بطائراتها المقاتلة في حدودها الشرقية مع الخليج وليس في حدودها الشمالية وعلى العراق الا يفكر في الحصول على معرفة علمية متطورة .. فكل هذا تعتبره اسرائيل خطرا مباشرا على امنها يستدعي منها شن الحرب .

واسرائيل تريد سياسيا ان تبعد الدول العربية عن بعضها البعض وتتناقض كل منها مع الاخرى ، وان تتخلى عمليا عن القضية الفلسطينية وان تلغي مصر واقعيا اتفاقية الدفاع العربي المشترك ، وان تتحول الجامعة العربية الى منظمة للتحالف الاقليمي تضم اسرائيل ، وتتحول كل اقلية سياسية دينية عربية الى اقلية سياسية متحالفة مع دول اجنبية .. الخ ..

ويقول محمود عوض : انه في مواجهة برنامج (الهيمنة الاسرائيلية) و « السلام الاسرائيلي » فان الله ابتلانا بنوعين من الناس .. نوع يقول ان الحل هو ان تزيل اسرائيل من الخريطة .. ونوع اخر يقول انه طالما ان هذا غير ممكن ، اذن فعلينا ان نسلم لاسرائيل الخريطة

والواقع السياسي يقول : ان السياسي الفاشل اذا حصر نفسه بين بديلين اثنين .. اما النصر المؤزر او الاستسلام المطلق .. فلا هو مقاتل ولا هو سياسي . انه لاعب اكروبات يصلح للعمل في سيرك لتسلية الناس ، ولكن ليس لادارة المصالح

● البقية (ص ١١)


● إسحاق شامير

● ليفي اشكول

● محمد على

في العدد القادم
أسئلة وأجوبة
لابد منها

نيام

ومازلت اعزائي القراء اسرد عليكم اقوالنا تحت قبة البرلمان الماضي .. عسى ان تترجم هذه الاقوال الى الى حقائق ان تغير الحاضر والمعاناة التي يعاني منها الاغلبية من هذا الشعب المسكين ومن واقع المضبطة الخاصة بالجلسة العادية والستين المعقودة في مساء ٨ يونية ١٩٨١ وقفت مترجلا بعد ان اعلن رئيس المجلس دوري في الكلمة وقلت « بسم الله الرحمن الرحيم .. السيد رئيس الجلسة الاخوة الزملاء .. سوف اتحدث في نقطتين .. النقطة الاولى .. التنمية .. والنقطة الثانية الانتاج في الصناعة والزراعة .. ولاشك ان الصناعة هي اساس وجوه الحياة في جميع الامم العريقة ومع هذا فهي لم تاخذ حقها بالنسبة للمبالغ المدرجة لعمليات تجديد المصانع وتوسيعها .. فاذا اردنا امنا غذائيا لابد من قيام الصناعة واذا اردنا زراعة وميكنة زراعية فلابد من تقوية الصناعة واذا اردنا اسكانا فلابد ان تقوى الصناعة ايضا واذا اردنا غذاء وكساء وعلما وعلوما وانشاءات وبناء دولة فلابد من قوة الصناعة .. فالصناعة في مصر تتخلف عن الدول التي تقع في الشرق الاوسط .. فمنذ ان قامت الثورة بنى الف مصنع واكثر .. ان الصناعة المصرية قامت بواجبها الكبير واخرجت لنا الخبراء المصريين من عمال ومهندسين ومع الاسف حدث فيها جمود .. اننا نستورد كل شيء من الخارج .. كان يودي ان تاخذ الصناعة حقها ..

.. واذا اعطتني فسوف يكون عندي زراعة فالزراعة محتاجة الى صناعة قوية لحمايتنا من مد ايدينا لاستيراد الاغذية من الخارج .. نحن وصلنا الى اننا نستورد غذاء الكتاكيت من الخارج وليس غذاء الشعب فقط .. فقاطعني رئيس الجلسة قائلا : « استيراد غذاء الكتاكيت من اجل انتاج الدجاج . فقلت .. لا .. نحن امة في اشد الحاجة الى الانتاج .. ولسنا في اشد الحاجة الى الاستهلاك

فالصناعة وطاقة الكهرباء في مصر لابد ان نحميها بجميع وسائل المال واعود واكرر واقول ان الصناعة هي التي سوف تحرك العامل المصري والانسان المصري .. وكنا تنادي قديما اننا نريد في كل قرية مصنع وانا اقول انه لابد ان يكون في كل بيت مصنع .. فعار على شعب مصر منتج القطن ان يستورد البيجامة من الخارج فلماذا لانستغل مبلغ الـ ١٠٠ مليون جنيه المخصصة لاستيراد ملابس جاهزة من الخارج في احياء المصانع القديمة .. نحن نريد في كل بيت مصنعا وقديما كانت محلات سنجر تعطى لكل بيت ماكينة خياطة وتاخذ خمسة قروش كل شهر اما اليوم فعند ١٨ مليون نسمة في البيوت دون اي انتاج ولكن للاستهلاك فقط - بالاضافة الى ١٨ مليون نسمة اخرين مزدحمين في الشوارع وبين وسائل النقل العام وبالاسواق في القرى .. دون اي انتاج .. نحن نريد ان تنتشر الصناعة في مصر على كل شبر من ارض مصر واذا اردنا استصلاح اراض فعيب علينا ان نستصلحها بآلات من الخارج في الوقت الذي لدينا فيه صناع مهرة ومصانع يمكنها ان تقوم بتلبية طلبات الميكنة الزراعية للاراضي القديمة فالتوسع الراسي اهم الوجه من التوسع الافقي بل اريد ان يسير التوسع الافقي اذا ما اعطينا دفعة قوية للخمسة او الستة ملايين فدان وهي مساحة الرقعة الزراعية في مصر فهذه الاراضي يمكن ان تعطينا انتاج ١٥ مليون فدان في اقرب وقت لانها عامرة بسكانها وفلاحيها ومرافقها .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكان هذا الحديث في مناقشة تقرير لجنة الخطة والموازنة للسنة المالية ٨١/٨٢ .. وهكذا ايها السادة تحدثنا عن الانتاج في واقع الخطة ومازلنا نامل ان يحل الانتاج مشاكل مصر والمصريين .. وللحديث بقية من واقع المضابط البرلمانية

ابراهيم العزازي

بقيــة الجزء الثـالث من كتـاب محمـــد حســنين هيكل



بين الصحافة والسياسة

محمد حسنين هيكل

● وثيقة رقم (٢١) : صورة خطاب بخط الاستاذ على امين من لندن بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٦ وهذا هو الخطاب الذى كتب فى نهايته الاستاذ على امين مانصه : وختاما ابعث لك بقبلاتى واشواقى وادعو الله ان يرعاك ويحفظك ويحميك من آكل لحوم البشر - ا - المخلص على امين ●

● وثيقة رقم (٢٢) صورة خطاب بخط يد الاستاذ على امين موجه عن طريقى الى الرئيس جمال عبد الناصر - بتاريخ ٣٠ مارس ١٩٦٦ ●

● وثيقة رقم (٢٣) : صورة من مذكرة من سكرتير الرئيس للمعلومات تلتمس رجاء تقدمت به للرئيس عبد الناصر شفويا ووافق عليه بشأن سفر زوجة الاستاذ على امين وابنتها لكى تلحقا به وفى المذكرة بند آخر لايتصل بهذا الموضوع ، ولكيلا اسيء الى احد فقد سمحت لنفسى ان اغطى عليه بخط اسود - الى جانب فقرة اخرى تخص زوجة الاســتاذ على امين - لانى لا اريد ايضا ان اسيء الى احد ●

● وثيقة رقم (٢٤) : صورة من خطاب بعث به الاستاذ مصطفى امين بخط يده وبتاريخ ٤ مارس ١٩٦٨ الى سيدة من اقاربه

* الفصل الثالث :
المسرحية تنتقل الى لنـــدن

كان واضحا ان الســتار يوشك ان ينزل على فصـــل من المسرحيــة فى القاهرة • ولم آكن اقدر ان فصلا آخر منها على وشك ان يرتفع عنه الستار فى لندن •

بعد انتهاء محاكمة الاستاذ مصطفى امين امام محكمة امن الدولة العليا وقبل ان يصدر الحكم عقدنا نحن الثلاثة - الاستاذ سعيد فريحة والاستاذ محمد احمد محجوب وانا - اجتماعا فى مكتبى وجلسنا نناقش : كيف نستطيع مساعدة الاستاذ مصطفى امين ؟

كان الاســتاذ سعيد فريحة قد تعرض لنفس التجربة التى تعرضت لها قبله ، فقد دعى الى مكتب الاستاذ سامى شرف واتيحت له فرصة ان يرى ويسمع بنفســــه - من التقارير والاوراق والشرائط - ما يكفى ليضعه فى الصورة كاملة • وكان ذلك بناء على رأى الرئيس جمال عبد الناصر الذى كان يحب الاستاذ سعيد فريحة ويستريح اليه • وخرج الاستاذ سعيد فريحة فى مثل الحالة التى خرجت بها عندما عشت تلك التجربة القاسية فى مناسبة سبقت •

وهكذا فانه عندما اجتمعنا فى مكتبى كنا جميعا ندرك انه ليس فى استطاعتنا عمل شيء للاستاذ مصطفى امين فى ورطته الا ان نحاول قدر مانستطيع تخفيف عواقبها عليه •

وكان رأى الاستاذ محمد احمـــد محجوب ان نطلب ثلاثتنا موعدا مع الرئيس جمال عبد الناصر ونتقدم اليه برجاء • ان المحكمة بعد ان تفرغ من مداولاتها سوف ترفع الحكم الى رئيس الجمهورية للتصديق عليه • وفى يده سلطة التخفيف اذا اقتنع •

وطلبت موعدا من جمال عبد الناصر لثلاثتنا ، وادرك على الفور ما يمكن ان يكون قصـــدنا ، وادهشنى انه اجاب على الفور : تفضلوا فى الساعة السابعة من مساء اليوم ••

وذهبنا •

وبدأ الاستاذ سعيد فريحة فتكلم بلغة العاطفة• ثم تلاه الاستاذ محمد احمد محجوب فتكلم بلغة السياسة • ثم جاء الدور على وحاولت المزج بين اللغتين !

كل هذا وجمال عبد الناصر يستمع الينا ساكتا لا يقاطع احدا منا وكانما هو يعطينا الفرصة ليقول كل منا ما عنده ثم يرد علينا مرة واحدة •

وعندما جاء دوره ليتكلم لم يرد وانما فجر تحت اقدامنا قنبلة جديدة •

قال جمال عبد الناصر :

- « لو كان الموضوع موضوع عواطف لكنت اول من يستجيب • ان القضيه تتصل بصميم الامن المصرى ، وهى حتى الآن لم تنتــــه وما زالت مستمرة » •

ثم توجه نحو الاستاذ سعيد فريحة وقال له :

- « سعيد •• لعلك تعرف ان على امين فى لندن يعمل مع المخابرات البريطانية (١) • ان لدى من المعلومات والادلة ما يسمح لى ان اقول لك هذا بضمير مستريح » •

ثم التفت الى الاستاذ محمد احمد محجوب وقال له :

- « ولعلمك يا محجوب على امين يعمل ايضــا مع بعض العناصر فى السعودية وهو على اتصال منتظم بالشيخ حافظ وهبة (سفير السعودية وقتها فى لندن) ، كما انه على اتصال مستمر بكمال ادهم (رئيس المخابرات السعوديه) » •

ثم جاء دورى فقال لى وفى صوته نبرة لوم لا تخطئها اذن :

- « وانت هل عرفت الآن ما ترتب على قرارك بارسال على الى لندن ؟ انني لا احملك مسئولية وانما المسئولية على لاننى وافقتك • لكنى كنت اتصور انك اقتنعت بما رأيت وسمعت » •

وكان الاستاذ محمد احمد محجوب اسرعنا الى تمالك نفسه ، فقال :

- « سيادة الرئيس هل يعقل ان يعمل على امين مع المخابرات البريطانية ومع المخابرات السعودية وهو يعلم ان توأمه هنا فى القاهرة متورط فى قضية مع المخابرات الامريكية ! دواعى الحرص على توأمه كانت كفيلة بان تجعله يتورع على الاقل فى هذه الظروف ! » •

وقاطعه جمال عبد الناصر قائلا :

- « يا اخ محجوب هناك مصالح اقوى من كل شيء ، وهناك دول لها اهداف ، وفى سبيل تحقيق اهدافها فانها ليست مستعدة لمراعاة حســاسيات العرض او غيره ! » •

واستمرت جلستنا مع الرئيس لكنها تحولت من مصطفى امين الى على امين !

★★★

وانتهت المقابلة بعد ساعة وعشر دقائق ،وخرجنا •• ذهب الاستاذ محمد احمد محجوب وحده الى لقاء مع احد معاونى الرئيس ليتحدث فى مسائل خاصة بالتطورات فى السودان • وركب الاستاذ سعيد فريحة فى سيارتى عائدين من منشية البكرى الى الاهرام •

وفى الطريق كان سعيد فريحة فى حالة هستيريه . مرات يضرب كفا بكف، ومرات يلطم خديه ويتســاءل بلهجته اللبنانية الحلوة :

- « يا لطيف •• شو تعمل •• شو تحكى ! »

والتقينا نحن الثلاثه مرة اخرى ظهر اليوم التالى فى مكتبى • وروى لنا محجوب انه سمع معلومات مفصلة اخرى عن اتصالات الاستاذ على امين فى لندن بجهات سعودية وانه نقل اليها تفصيلات كثيرة كان يعلمها عن سياسة مصر فى حرب اليمن ، وهو يفكر فى « مصارحة الاستاذ على امين بما ســـمعه من الرئيس » • وسألنى محجوب عن رأيى ، فقلت له: « اننى لا استطيع ان اعرف اذا كان الرئيس يرى ان يصارح على بما سمعه منه • وربما لا يكون هناك ضرر فى تحذير على مبكرا من مخاطر ما يبدو من تصرفاته كما تراها القـــاهرة • ومع ذلك فان الموضوع كله يجب ان يعالج بحذر شديد ، وهو - اى محجوب - اكثر من يستطيع تقدير الملابسات كلها » •

لقاء مع جمـــال عبـــد الناصـــر ومعلومـــات جديدة تتفجر فيه

ومضت فترة - اسبوعين او ثلاثة - ثم فوجئت فى بريدى صباح احد الايام بخطابين من الاستاذ على امين كتبهما بخط يده وبعث بهما الى من لندن احدهما موجه الى والآخر موجه الى الرئيس جمال عبد الناصر •

كان نص الخطاب الموجه الى كما يلى : (٢)

لندن فى ٣٠ مارس ١٩٦٦

عزيزى هيكل

احب ان اطمئنك اننى لم اتغير • واننى لازلت على امين الذى تعرفه وتحبه وتحترمه •

لم اتحول الى احمد ابو الفتح ! (٣)•ولن اتحول فى يوم من الايام • فاننى اريد ان افخر باننى اعطيت بلادى كل شيء ، واعطيتها بعـــد ان ظلمتنى ، ورميت قلبى وســــمعتى ومستقبل تحت قدميها لتمشى عليها !

والذين نسبوا لى اننى اتصلت بالمخابرات البريطانية يضعون انفسهم مكانى ، ويتصورون تصرفاتهم لو لبسوا حذائى ، ثم ينسبون لى هذه التصرفات ! ويعلم الله اننى لم اتصـــل بالمخابرات البريطانية ولا بالحكومة البريطانية ولا باى جهة اجنبية •• حتى اصدقائى الانجليز حرصت على الا اتصل بهم فى هذه الظروف• وقد حاول المئات من كبار الصحفيين الاتصال بى ، ولكنى رفضت ان اقابلهم جميعا ، لاننى اعرف ان اى تحريف فى كلامى سيسيء الى بلادى والى اخى ، ثم انه من غير المعقول ان انتكر لتاريخى الذى اعتز به ، واقف مع اعداء بلادى ضد عبد الناصر •• ولو فعلت ذلك لن يحترمنى الناس ، ولن احترم نفسى •

اننى ارفق مع هذا خطابا للرئيس جمـــال عبد الناصر ، ارجو ان يتسع وقته لقراءته • فاننى اخشى ان يذهب مثات غيرى ضحية صاحب البلاغ الكاذب • ولهذا ارجو ان يامر الرئيس بتحقيق هذا الاتهام فورا •

والآن تستطيع ان تغمض عينيك وتدافع عنى! اننى لازلت على امين الذى سيستمر يدافع عن بلاده وعن جمال عبد الناصر حتى آخر قطرة من دمه •

واحب ان اؤكد لك اننى لا احقد على صاحب البلاغ الكاذب • لابد انه جائع ، ولهذا يريد ان ينهش لحمى • وليسامحه الله !

وختاما ابعث لك بقبلاتى واشواقى ، وادعو الله ان يرعاك ويحفظك ويحميك من آكل لحوم البشر ! (٤) •

المخلص

على امين

ثم كان خطاب الاستاذ على امين الى الرئيس جمال عبد الناصر على النحو التالى : (٥) •

لندن فى ٣٠ مارس ١٩٦٦

عزيزى الرئيس جمال عبد الناصر

لقد ظلمتنى لقد علمت اليوم ان سيادتكم قلتم لاحد رؤساء الوزراء العرب « ان على امين يعمل الآن مع المخابرات البريطانية » • كما قال احد المتصلين بسيادتكم « ان هناك معلومات سابقة كان يعرفها على امين ، وقد وصلت الى المخـــابرات البريطانية • كما انه يكتب فى بعض الصحف الانجليزية بدون توقيع » •

وانا اعرفك اكثر من غيرى • ولهذا اومن بانك ظلمتنى عن غير قصد • وانك عندما تعرف الحقيقة ستسارع بانصافى •• فاننى جزء من البلاد التى تحبها ، ويهمك ان تطمئن على ان كل جزء فيهــا نظيف شريف •

ولذلك يهمنى ان اؤكد لك ان كل هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة لا من قريب ولا من بعيد• فاننى لم اتصـــــل بالمخابرات البريطانية ، ولا بالحكومة البريطانية ، ولا باى جهة اجنبية لا من بعيد ولا من مباشرة ولا بالوساطة •

كما اننى رغم الدعوات الكثيرة التى تلقيتها لم اتصل باى وزير او سياسى انجليزى مع استثناء المستر مولدنج الزعيم المحافظ ووزير المالية السابق فقد التقيت به فى احدى حفلات العشاء ، وكان حديثنا يدور حول المعركة الانتخابية • كما التقيت فى حفلة الكوكتيل التى اقامها الشيخ حافظ وهبة بمناسبة مغادرة منصبه باحـــد موظفى الخارجية البريطانية ، وحدثنى عن الاتصالات التى تجرى فى الخرطوم مع الملك فيصل بشأن اليمن ، وقد حرصت ان ابلغ القنصـــــل المصرى فوزى محجوب بهذا الحديث • (٦)

المخلص

على امين

وفى اول مقابلة مع جمال عبد الناصر حملت اليه خطاب الاستاذ على امين الموجه اليه ، ثم اطلعته ايضا على خطابه الموجه لى •

والقى جمال عبد الناصر نظرة على الخطابين ثم اعادهما - كلاهما - الى وسكت لحظة بينما يصرى معلق به انتظارا وترقبا •

بعد قليل سالنى :

- « هل تستطيع ان تقول لى كيف يعيش على امين فى لندن ؟ •• انكم فى الاهرام توقفتم عن التحويل له وهو يعيش فى فندق من فنادق الدرجة الاولى فى لندن يحتل فيه جناحا كاملا من اربع غرف • ان هيئة الامن القومى هنا جاءت بفاتورة للفندق عن شهر واحد من الاقامة وكانت قيمتها حوالى ثلاثة آلاف جنيه استرلينى فى الشهر •• من اين !! »

وقلت : « اننى اعرف ان الاستاذ على امين ينزل فى فندق « ماى فير » وهو بالفعل من اغلى فنادق لندن ، ولكن ربما ان احدا من اصدقاء الاستاذين مصطفى وعلى امين يستضيفه هناك » •

ورد جمال عبد الناصر :

- « ان الذى يدفع فاتورة فنـــدق بثلاثة آلاف جنيه فى الشهر لابد ان يصرف مثلها على الاقل فى غير ذلك من احتياجات حياته ، فمن يســـتطيع ان يستضيف شخصا آخر على هذا النحو ولقرابة ســـنة حتى الآن •• ثم الى متى ؟!! »

ثم وضع جمـــال عبد الناصر حدا للحديث فى هذا الموضوع وقال :

- « لننتقل الى موضوع آخر » •

★★★

ومرت شهود •

وكانت الامور فى مجراها العادى ، ولا اقول الطبيعى •

كنت ارى بانتظام اسرة الاستاذين مصطفى امين وعلى امين ، فقد كان لابد للعلاقات الانسانية ان ترتفع على كل ما عداها - او هكذا تصورت •

وكانت شـــحنات الادوية والفاكهة والدجاج المحلوف تصل من بيروت ثم تجد طريقها مباشرة عن طريق مكتبى الى الاســـتاذ مصطفى امين فى سجنه •

وفى شهر مارس سنة ١٩٦٧ الحت على زوجة الاستاذ على امين فى ان اساعدها لتلحق به فى لندن هى وابنتها وابنته الاولى من زواجه الاول •

وحاولت ، ووافق الرئيس جمـــال عبد الناصر لنفس الاعتبارات الانسانية ، ولكن بعض جهـــات الامن وجدت من حقها ان تراجع موافقته •

كنت قد ابلغت السيد سامى شرف - شفويا - بموافقة الرئيس على الســـفر لكى يتولى اخطار الجهات المختصة بها للتنفيذ ، ولكن الاستاذ سامى شرف وجد من الضرورى اعادة العـــرض ، وغير الرئيس رأيه وابلغت بالتغيير •

جاءتنى الورقة التقليدية بخط الاستاذ ســامى شرف معروضة على الرئيس بالنص التالى : (٧)

« افندم

طلب الاستاذ هيكل السماح لخيرية خيرى بالسفر الى لندن هى وابنتها •

« افندم

••••••••

••••••••

اوامر سيادتكم

٦٧/٤/١ »

« ملحوظة :

خيرية خيرى اصبح عداؤها للنظام سافرا وهى عنصر •••• (كلمات لا ارى مناسبا ان انشرها) واذا سمحتم لى سيادتكم ان ابدى رأيى فانى افضل بقاءها فى القاهرة ••••• »

وكانت هناك تأشـــيرة بخط غير خط الرئيس وبالحبر الاحمر ، ويبدو ان كاتبها هو السيد سامى شرف بعد ان قيل الرئيس وجهة النظر الاخرى ، وكان نص التأشيرة : « لا داعى » •

. ولم اقتنع واسكت ، فلقد انتهزت فرصة تالية كنت فيها مع الرئيس واعدت فتح الموضوع -- قلت له :

- « ان ابنة على امين تحتاج الى عملية جراحية فى عينيها من نفس نوع العملية الجراحية التى اجريت لابنى • ان على امين كان فى المستشفى بدلا منى حين اجريت العملية لابنى ، واشعر من اعماق قلبى اننى يجب ان اساعد ابنته لتحصل على نفس الفرصة وان يتاح لها مبكرا تدارك تعقيدات قد تؤثر فى مستقبل حياتها » •

وكان جمال عبد الناصر ضعيفا امام مشاعر الابوة والبنوة • وغير رأيه للمرة الثانية فوافق على طلب السفر من جديد ، واضفت الى الطلب رجاء بان تسافر ابنتا الاستاذ مصطفى امين الى لندن لعمهما لان ظروفهما فى مصر مرهقة • ثم ان الابنة الكبرى تفكر ان تلتحق بمدرسة هناك لانها تعانى من جو المدرسة هنا بعد كل ما نشر عن والدها •

ووافق جمال عبد الناصر •• تغلب الانسان والاب فيه على رئيس الدولة •

وسافرت الاسرتان الى لندن : زوجة الاستاذ على امين وابنتاه • ثم ابنتا الاستاذ مصطفى امين •

★★★

وجرت مياه كثيرة تحت الجسور بقية سنة ١٩٦٧ وجرت وقائع وسقطت مراكز وتغيرت صور •

وذات يوم من شهر ابريل سنة ١٩٦٨ كنت مع جمال عبد الناصر فى بيته •

وقتها كان جمال عبد الناصر يخوض معركتين فى نفس الوقت : حرب الاستنزاف ضد اسرائيل • ومعركة فى الداخل لتصفية بعض مراكز القوى التى ظهرت واستفحل خطرها • وكان بين الذين قدموا للمحاكمة وقتها السيد « صـــــلاح نصر » رئيس المخابرات العامة •

وتطرق الحديث بين جمال عبد الناصر وبينى بالطبع الى التطورات المتلاحقة على كل الجبهات • وعلى غير تحسب منى او انتظار قال جمـــال عبد الناصر :

- « يظهر ان صديقك مصطفى امين يعتقد ان محاكمة صلاح نصر فرصة مواتية له » •

يقول فى السجن ان صلاح نصر اوقع به لانه كان يحس بالغيرة منه • عندما قلت لمصطفى مرة ان تقاريره التى يكتبها لى تؤهله لمنصب مدير مخابرات اخذها جدا • كان يكتب تقارير لصلاح نصر ايضا لكنه الآن يقول ان صلاح نصر لم يغفر له ابدا منافسته له فى الحصـــول على المعلومات وكتابتها فى التقارير •

مصطفى ايضا يدعى الآن ان صلاح نصر عذبه •• لقد سمع ان بعض حالات التعذيب وقعت وانتا نحقق فيها وقرر ادخال نفسه فى العملية على امل ان يجد مكانا فى الزحام !

هو ايضا يتهم الاسرائيليين بانهم وراء قضيته ، ثم اضاف جمال عبد الناصر :

- « غريبة هذه القدرة لدى بعض الناس على ان يكذبوا حتى على انفسهم » •

وبدت على علامات عجب لما اسمعه ، وقال لى الرئيس :

- « عندما تخرج من هنا خذ من سامى شرف صورة خطاب بعث به مصطفى امين من السجن الى قريبة له تزوره بانتظام هناك • ان مصطفى لم يكتب الخطاب الى قريبته وانما كتب الخطاب لنا ، فهو طبقا للوائح السجون سوف يسلم اى خطاب يكتبه مفتوحا الى مامور السجن ، ومامور السجن سوف يبعثه بالطريق الرسمى وعبر جهات كثيرة - حتى يصل الى المرسل اليه •

خذ الخطاب واطلع عليه •• سوف تجده شيئا فريدا فى بابه » •

ومررت على مكتب السيد سامى شرف واخذت نسخة من الخطاب ، وكان نصه كما يلى : (٨)

« السيد قائد العنبر

ارجو الموافقة على ارســـال هذا الخطاب الى اسرتى •

٤ مارس سنة ١٩٦٨

يا حبيبتى

حدثت اليوم مفاجأة لم تخطر على بالى • ويظهر اننا الآن فى موسم المفاجآت • فقد حدث ظهر اليوم ان قيل لى ان النيابة تنتظرنى فى غرفة المدير •

وتصورت ان النيابة جـــاءت تحقق فى بلاغى للنائب العام عن التعذيب • ودهشت ان جميع المسجونين السياسيين اســـتدعوا الى دار القضاء العالى لسماع اقوالهم ، بينما يحقق معى فى بلاغ التعذيب فى داخل الليمان •

وعندما ذهبت الى غرفة المدير ، طلب الى ان انتظر فى غرفة مجاورة • ثم جاء الاســـتاذ امين عليوة رئيس النيابة الملحق بمكتب النائب العام •

وظهر ان التحقيق بخصوص الاقوال الخطيرة التى قالها لوتز الجاسوس الاسرائيلى فى السجن عن تسرب المخابرات الاسرائيلية داخل مخابرات صلاح نصر ، وكيف ان المخابرات الاسرائيلية امرت لوتز ان يقلب على صلاح نصر ! وكيف نجح فى مهمته وقبض على وجاءته رسالة من المخابرات الاسرائيلية بعد الحكم على تقول له (برافو) •

جمال عبد الناصر يضـــعف أمـــام مشـــاعر الأبـــوة والبنـــوة
نصـــوص خطـابات هـــامة بخـط يـــد مصـــطفى وعلى آمين

وذكرت اسماء جميع المسجونين الذين سمعوا اقوال لوتز •

وقال لى رئيس النيابة ان النائب العـــام كلفه بالانتقال ليحقق فى اقوال لوتز موكلته مستعد ان يسمع اقوالى فى التعذيب ، وان بلاغ التعذيب لم يصل بعد الى النائب العام وقد مر اسبوع على ارساله • فقلت له اننى اريد ان اقتصر الآن على ابداء اقوالى فى تصريحات لوتز ، وان اكتفى بتقديم بلاغى لاتحدث فى التعذيب بالتفصيل •

واستدعى رئيس النيابة الشـــهود جميعا • وفصلونى عن الشهود ، واجلسونى فى غرفة اركان حرب • وادلى الشهود بشهاداتهم واكدوا ما قلته•

وقال رئيس النيابة لبعض الشـــهود ان هذا التحقيق فى رايه اهم من قضية انحراف المخابرات واهم من قضايا التعذيب • وفى رأيى ان هـــذا التحقيق يكمل صورة مخابرات صلاح نصر ،ويظهر مقدار الجريمة التى ارتكبتها فى حق هذا الوطن•

وسألنى رئيس النيابة اذا كانت المعاملة فى السجن قد تحسنت كثيرا عما كانت ، ودهش كثيرا عندما قلت له انه لم يحدث اى تغيير •

ولقد علمت انهم سيسمحون بدخول طعام لى فى اول يوم من ايام العيد (السبت) او ثانى يوم من ايام العيد (الاحد) •

وطلبت من هانى ان يسمح لى بان اراك دقيقة فى هذا اليوم • فقال انه ســـيستأذن المدير فى ذلك •

اننى اكتب لك بسرعة هـــذا الخطـــاب حتى اجعلك فى الصورة دائما لتعرفى اخبارى اولا باول ولك الف الف قبلة والى اللقاء • اننى اعتقد ان محضر التحقيق الذى تم اليــــوم هو محضر تاريخى ، وكم اتمنى ان احصـــل فى يـــوم من الايام على نص هذا المحضر • ولست اعرف اذا كان المسئولون سيرون من المصلحة ان تعـــرف الناس هذه الحقائق الخطيرة •

ولم يتســـابنى شعور بالتمنى ان اكون مطلق السراح ، خلال هذه المدة الطويلة سوى مرتين • المرة الاولى عندما وقع العدوان فى ٥ يونيو ،فقد شـــعرت عندما حدثت الهزيمة بالتمنى لو اننى كنت مطلق السراح ، لاستطعت ان اخدم بلادى ، كما خدمتها فى عدوان سنة ١٩٥٦

والمرة الثانية هى هـــذه المرة بعـــد التحقيق ، فلقد تمنيت ان اكون مطلق السراح لاستطيع ان اكشف الستار ، واحصل على الوثائق الخـــاصة بالجريمة التى ارتكبها لوتز ضد بـــلادنا ، وكيف استغل غفلة صلاح نصر وغروره وجهله لكى يدس على بلادى ماتريد المخابرات الاسرائيلية ان تدسه على المسئولين •

اننى كنت اقول لنفسى ، لو كنت مطلق السراح لاستطعت ان اتعقب لوتز فى جميع انحاء العالم ، ولاستطعت ان احصل منه على اعتراف بخط يده ولاستطعت ان اعرف كيف استطاع لوتز ان يفعل كل هذا الذى فعله ببلادى وبى • (٩) اننى اعرف انها مهمة شاقة ، ولكنى اضعها امانة فى عنق كل تلاميذى ، وفى عنق كل اصـــدقائى ، وفى عنق صحافة العــــالم • فقد كنت احد كبـــار الصحفيين العالميين ، وواجب صحافة العـــالم ان تكشف الجريمة التى ارتكبها هذا الجـــاسوس الاسرائيلى من اجل ان يضع واحـــدا من كبـــار الصحفيين فى الشرق الاوسط بشـــهادة صحف العالم كلها ، فى الليمان ! (١٠)

ان هذا يدل ولاشك على عبقـــرية لوتز الذى قرأت فى الديلى تلغراف (١١) انه يعتبر Master Spy

ولكن هذا يدل ايضا على مبلغ سذاجة وجهل صلاح نصر !

انه من اجل ان يغطى فضـــائحه الشخصية ، خشية ان تصـــل الى المسئولين ، ألقى على هذه التهمه ، وعذبنى ، وامتهن انســـانيتى ، ولـوث وطنيتى ••

ان الله شاء ان يجعلنى اعيش حتى ارى هذا اليوم ، انه جعلنى اعيش حتى اشهد الحقائق تظهر واحدة بعد اخرى •

ان الله معنـــا •

والحمد لله اولا واخيرا •

والى اللقـــاء •

« امضاء »

وكان تعليقى بعد قراءة الخطاب هو انه انعكاس لحالة اضطراب نفسى •• وجل يحاول ان يهرب من الماضى ومن الواقع ، وذلك يجب ان يفهـــم انسانيا قبل اى اعتبار آخر !

* هوامش الفصل الثالث

(١) قد يكون مفيدا - الآن وبأثر رجعى - مراجعة وثائق السفارة البريطانية رقم (ج ١٠ ١٠١٨/٧٩) ورقم ١٠١٨/٨٠ (٩ • د) ، وقد سبقت الاشارة اليهما وهما منشورتان فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثائق رقم ٩ و ١٠) •

ويلاحظ ايضا فى هذا الصدد مخاوف « بروز اوتيل » فى احاديثه مع الاستاذ مصطفى امين وما ورد فى رسالته - « الاعتراف » من احتمال ان تسعى المخابرات البريطانية الى الاتصال بالاستاذ على امين فى لندن •

(٢) صورة للخطاب بخط الاستاذ على امين فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢١)•

(٣) هذه هى الاشارة الثانية للاستاذ احمد ابو الفتح فى كتابات الاستاذين مصطفى وعلى امين • وكانت الاشارة الاولى هى قول الاستاذ مصطفى امين فى رسالة الاعتراف التى بعث بهـــا الى الرئيس عبد الناصر - ان هناك مؤامرة قام بها آل ابو الفتح مع الملك سعود • وكانت هناك اشارة ثالثة من قبل فى احد تقارير الاســـتاذ مصطفى امين الى الرئيس جمال عبد الناصر وتتضمن اعتقادا بان الاستاذ احمد ابو الفتح هو صاحب البلاغ الذى ادى الى القبض على الاستاذين مصطفى وعلى امين فى الايام الاولى للثورة • وكانت بين آل ابو الفتح اصحاب « المصرى » و آل امين اصحاب « اخبار اليوم » منافسة تحولت الى عداوة ، ورغم ذلك فقد بقيت بين الطرفين صلات مستمرة • والمنافسة تخلق فى بعض الاحيان نوعا من الروابط لايقل فى تأثيره عما تخلقه الصداقات وان اختلف اتجاه الروابط بين الحالتين •

(٤) عدت الى قراءة هذه العبارة اكثر من مرة فى ظرو فالحملات المكثفة التى شنتها على صحف دار اخبار اليوم منذ سنة ١٩٧٤ الى سنة ١٩٨٤ ، وفى كل مرة كنت اقرؤها واتعجب لتصاريف القدر !

(٥) صورة للخطاب بخط الاستاذ على امين فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢٢)

(٦) لم يذكر الاستاذ على امين فى خطابه اسم الذى يدعوه للتواجد فى حفلة يقيمها السفير السعودى ، والاغرب ان يذكر انه حرص على ابلاغ القنصل المصرى بتفاصيل ما سمع !!

(٧) صورة المذكرة بخط السيد سامى شرف فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢٣) والنقط التى وضعتها فى نصها تمثل عبارات رأيت ان اغطى عليها فى الوثيقة الاصلية حرصا على معان كثيرة •

(٨) صورة لهذا الخطاب بخط الاستاذ مصطفى امين فى الملحق الوثائقى فى نهاية هـــذا الكتاب (وثيقة رقم ٢٤) •

(٩) منذ افرج عن الاستاذ مصطفى امين فى شهر ينـــاير ١٩٧٤ لم يكتب مقـــالا واحدا عن الجاسوس الاسرائيلى « لوتز » ولم يطـــارده فى بقعة فى الارض ليكشف سره •

(١٠) الملاحظ ان صحافة العالم كلها تقريبا لم تكتب شيئا عن القضية ولم تتنـــاولها واحدة منها كقضية صحافة او كقضية حريات •

(١١) يقول الاستاذ مصطفى امين هنا انه يقرأ « الديلى تلغراف » فى السجن ،وهذا يتسق مع الصورة التى رسمها - فيما بعد - لحياته فى تلك الفترة ، والحقيقة اننا كنا ارسلنا اليه ما طلبه من جرائد ومجلات مصر ولبنان وانجلترا ان تصله بانتظام - ولم يكن هذا الخطاب خطابا سريا هربه من السجن وانما كان خطابا حمله بالطريق الرسمى الى قائد العنبر !

* الفصل الرابع :
زائر من الريف

وفى الاســـبوع الثانى من شـــهر سبتمبر ١٩٦٨ وصل الاســـتاذ سعيد فريحة الى القاهرة من « كان » • كان فى الريفيرا لقضاء عطلة صيف • وفى مغانيها الحلوة قابل الاستاذ على امين الذى تصادف وجوده هناك ضمن مرافقى الامير السعودى « طلال بن عبد العزيز »

وحين لقينى « سعيد » غداة وصوله الى القاهرة وجدته يبدأ برواية حكاية قدومه الى القاهرة •

كانوا فى سهرة ممتعة فى « كان » •• عدد من الامراء السعوديين واصدقائهم ،والجو نغم وانسام عطر وكل شيء يوحى بالفخامة والغنى • وفوجئ بالاستاذ على امين يسحبه من يده الى شرفة تطل على البحر من بعيد ثم يقول له دون مقدمات انه يتعذب « •• كلما رأى نعيم الحياة من حوله تذكر توأمه مصطفى فى سجن طرة » • ثم راح يبكى على كتف (سعيد) ويظهر ان بعض ضيوف الحفل ليلتها احسوا بما يجرى فى الشرفة ! ويبدو على نحو آخر ان حديث السهرة بعد ذلك دار حوله • ولم تمض ثلاثة ايام حتى كان (سعيد فريحة) قد ركب الطائرة الى بيروت ليلة وصوله ، ثم لحق بطائرة اخرى الى القاهرة •

وكانت وجهة نظر سعيد فريحة انه لا يساوره شك فى ان الاســـتاذ مصطفى امين مذنب ، لكن مهما كان الذنب فانه قضى حتى الآن قرابة ثلاث سنوات فى السجن ما بين التحقيق والمحاكمة وبعد الحكم - وهذا يكفى •

ولابد ان اعترف اننى كنت اوافق رأيه ، وطلبنا موعدا مشتركا من الرئيس جمال عبد الناصر ، واتفقنا على ان نحاول كل جهدنا لكى نخرج من هذا الاجتماع بنتيجة •• على الاقل ، وكانت جلستنا مع الرئيس جمال عبد الناصر ممتدة ومثيرة •

لم يكن سعيد فريحة قد قابل جمال عبد الناصر منذ سنة ١٩٦٧ واحداثهـــا الحزينة • وكان لم يكن بالطبع قد قابله وحرب الاستنزاف تشتعل اوارها •

وتحدث جمـــال عبد الناصر حول الظروف بعد ١٩٦٧ ثم راح يتحدث عن حرب الاستنزاف وما


● الملك فيصل








● الملك فهد



● صلاح نصر

● سامى شرف

تأشيرة بخط يد جمال عبد الناصر تثير سؤالا بالغ الخطورة

● وثيقة رقم (٢٥) : صورة من خطاب من الاستاذ على امين من لندن وبخط يده بتاريخ ٥ اكتوبر ١٩٦٨ ●

● وثيقة رقم (٣٦) : نص الخطاب الذى وجهته الى الرئيس عبد الناصر بتاريخ ٢٦ ابريل ١٩٧٠ معتذرا عن قبول منصب وزير الارشاد الذى اسند الى بجانب عملى فى الاهرام ●

[redacted]

● وثيقه رقم (٢٨) صورة من مذكرة بخط السيد سامى شرف سكرتير الرئيس للمعلومات وهى مقدمة لجمال عبد الناصر بتاريخ ٣ يونيو ١٩٧٠ واهم مافى الوثيقة هو تأشيرة الرئيس عبد الناصر وبخط يده على الطرف الاعلى الايسر منها ، وقد كتب الرئيس عليها مانصه : « سامى لقد تقابل على امين فى روما مع احد المصريين المقيمين فى ليبيا وقال له ان الوضع فى مصر سينتهى اخر سنه ٧٠ ـ جمال » ●

تصوره لمراحل المعركة الشاملة ضد اسرائيل وتقديره لها وعلى اى نحو ومتى .

واتنقل سعيد فريحه فراح يروى للرئيس كيف وصل خبر اغراق المدمرة الاسرائيليه (ايلات) بصاروخ مصرى الى بيروت ، وماذا كانت مشاعر الناس وهم يرون مصر تقوم من ضربة وجهت اليها فى يونيو ١٩٦٧ فاذا هى تواصل القتال فى البر وفى البحر .

وتنبه سعيد فريحة بعد ساعة زمان تقريبا الى انه لم يتطرق بعد الى الهدف من زيارته فانتهز لحظة توقف فيها الكلام ثم قال :

ـ « سيادة الرئيس .. الحقيقة انى اشعر بخجل ان آثير امامك الان ووسط مسئولياتك الكبيرة موضوعا اتمنى لو سمحت لنا ان نعيد عرضه عليك » .

ثم دخل الى القصة كلها ابتداء من (كان) ود الريفيرا » ... والشرفة المطلة على البحر ودموع على امين ...

وابتسم جمال عبد الناصر نصف ابتسامة وقال لسعيد فريحة :

ـ « احدثك عن الحرب ومعاركها والناس الذين يموتون على الجبهة وانت تحدثنى عن (الريفيرا) ... لم أرها فى حياتى ولا اريد ان اراها » .

وقال سعيد فريحه بروح الفنان الصافية فى وجدانه :

ـ « سيادة الرئيس .. مالنا ومالك . نحن لسنا مثلك مكلفين بحمل خطايا هذه الامة » .

ثم استغرق فى الضحك وهو يقول :

ـ « نحن قسمنا الوجود قسمين : لك التاريخ ولنا الحياة ! »

وضحك جمال عبد الناصر من قلبه على القسمة غير العادلة !

واحسست ان كلام سعيد فريحة اشاع فى جو الجلسة لمسة من المرح فتدخلت قائلا بالحرف :

ـ « لا احد بيننا يجادل خطورة ما نسب الى مصطفى امين ، لكن هناك نقطة واحـدة يهمنى توضيحها .

مصطفى كان رجلا مشتغلا بالسياسه .

وبالنسبة لسياسى فان العقـوبة الحقيقية هى الادانة . واما قضاء مدة العقوبة بكاملها فقد يصبح نوعا من الانتقام . وهنا تفترق جريمة سياسية عن جريمة عاديه .

وقال جمال عبد الناصر :

ـ « دعنى اصحح لك أولا . ان جريمه مصطفى امين لم تكن جريمة سياسيه . وانما كانت جريمة وطنيه . وهى على هذا النحو اسوأ من جريمه عادية » .

والتفت الاستاذ سعيد فريحه الشيك فقال :

ـ سيادة الرئيس .. الادانة وحدها كافيه ، وقضاء مدة العقوبه كاملة لايقدم ولا يؤخر ، ثم ان جزءا من العقوبة جرى تطبيقه بالفعل وعاش مصطفى حياة السجن ثلاث سنوات ، وهذا يكفى .

ثم انتقل الاستاذ سعيد فريحة الى المستوى العاطفى للمشكله مرة اخرى وراح يستعطف جمال عبد الناصر ويرجوه ويلح عليه فى وعد بتوقيت اذا لم يكن على استعداد للبت فورا فى المسألة .

ورد جمال عبد الناصر ، وكانت فى صوته نبرة حزم احسست بها :

ـ « ان الوعد الوحيد الذى استطيع ان اعطيه لكما هو ان افـرج عن مصطفى بعد ازالة اثار العدوان . اما قبل ذلك فمستحيل . واذا اردت ان تعرف سببا تضيفه الى ماقرأته وسمعته فى التقارير والاشرطة والاعترافات ـ فاننى على استعداد ان اقول لك دون ان اكون ظالما لاحد ان مصطفى كان من اهم مصادر المعلومات للامريكان فى الظروف التى سبقت التدبير للعدوان . ثم هل لى ان اسالك سـؤالا وجهته من قبل لهيكل ولم اتلق اجابة مقنعـة عنه :قل لى كيف يعيش على امين فى اوروبا يذرعها بالطول والعرض ؟!

وللحظة بدا وكانه لم يعد لاحدنا كلمة يقولها . وبعد هذه اللحظة الحائرة الضائعه قال سـعيد فريحة : ((هل تأخذ هذا وعدا .. انك ستفرج عنه بعد ازالة آثار العدوان » وقال جمال عبد الناصر : (نعم وعد) . ثم اضاف : « وساعتها تعال الى هنا بنفسك لكى تاخذه من باب السجن الى باب الطائرة وتذهب الى الريفيرا) !

وخرجنا . وعند الباب استأذناه فى زيارة للاستاذ مصطفى امين فى سجن طرة . واذن .

***

كان هذا اخر لقاء لى مع مصطفى امين فى السجن وكان اليوم هو يوم السبت ٢١ سبتمبر ١٩٦٨ .

فى الساعة العاشرة صباحا كنا على الباب وهناك من ينتظرنا ليأخذنا الى غرفة مامور السجن ووراءنا اثنان من الجنود يحملان صناديق التفاح وغيره من الماكولات الفرنسيه التى جاء بها سعيد فريحه من بيروت والريفيرا .

وجاء الاستاذ مصطفى امين الينا فى غرفه المامور ثم كان عناق وقبلات وسؤال عن الاحوال والناس واولهم على امين . ويبدو ان الاستاذ سعيد فريحه اراد تطمين الاستاذ مصطفى امين فقال له : (اننا كنا اول امس مع سيادة الرئيس وحدثناه فى امرك ووعدنا خيرا باذن الله)

ولم ادرك الا متاخرا ان هذه العبارة سوف تحدث آثارا تمتد الى ابعد بكثير مما قصده الاستاذ سعيد فريحة بها .

فى اوانها كان لهذه العبارة تاثير السحر فى غرفة مامور السجن .

بعدها بدأ المناخ المحيط بنا يتغير بسرعة ، ولم تمض غير دقائق حتى كنا

● فى خطابات من على امين من لندن عبد الناصر وهيكل والسعودية
● فى خطاب واحد من لندن الحزن والجنس والسياسة

نقوم بجولة فى السجن ودليلنا فيها هو الاستاذ مصطفى امين يمشى وسطنا ومن حولنا مامور السجن وبعض الضباط ، وذهبنا الى ورش السـجن والى المخبز والمطبخ ثم الى المكتبة ، وكانت هى المكان الذى تقرر ان ينفذ فيه الاستاذ مصطفى امين عقوبة السجن مع الشغل . شغله كان المكتبة . وداعبته قائلا له : « على الاقل تقرأ بعض الكتب » ، وضحكنا ، فقد كنت ألومه مرات فى الازمنة الخوالى لان قراءاته كانت مقصورة على الصحف والمجلات لا تتعداها .

وراح الاستاذ مصطفى امين اثناء تجوالنا فى السجن يقدمنا الى بعض زملائه . وفى لحظة من اللحظات راودنى الاحساس باننا فى ـ فناء ـ نزهة ولسنا وسط جدران سجن .

واخذنا الوقت اكثر من ساعتين ، ثم جاء من ينبه الى ان الزيارة تجاوزت كل القواعـد المقررة وخرجنا .

ومر على سعيد فى اليوم التالى مودعا . كـان عائدا الى بيروت وبعدها ربما الى اوروبا . وسالنى :

ـ (ماذا اقول لعلى)) ؟

وقلت له :

ـ ((اننى لا اعرف اكثر مما تعرفه .. فلقـد كنا معا حين تحدثنا للرئيس ، وكنا معـا حين التقينا)) .

وسالنى :

ـ « هل ترى مناسبا ان اقل لعلى ملاحظـة الرئيس على مصادر حياته فى اوروبا ؟»

وكان ردى :

ـ انه من الضرورى ان يعرف على ان ذلك امر يثير تساؤلات فى مصر وكلها تساؤلات لاتخدم قضيه مصطفى ولا قضيته . والمهم ان تختـار الاسلوب الذى يجعله يحس بالمسـألة دون ان تصدمه بها كاتهام من جمال عبد الناصر .

وسالنى سعيد فريحة :

ـ (لماذا لاتكتب له خطابا احمله له معى ؟

وقلت له :

ـ وهبنى اردت ان اكتب له خطابا فمـاذا اقول فيه .. ؟

***

صباح يوم ٢٣ سبتمبر اتصل بى جمال عبد الناصر فى مكتبى مبكرا .

تذكر ـ كريما ووفيا ـ انه يوم ميلادى ـ لكنه مع ذلك كان غاضبا . قال على الفور :

ـ لولا انه عيد ميلادك لما كنت اتصلت بك اليوم . الحقيقه اننى غاضب منك وانت تعـرف اننى لا احب ان اتصل بأحـد وفى قلبى ذرة غضب (١)

وتساءلت عن السبب ، وراح يسالنى عما جرى فى السجن اول امس حين ذهبت مع الاستاذ سعيد فريحة لزيارة الاستاذ مصطفى امين . ولم ينتظر اجابتى وانما استطرد يقول :

ـ اننى عرفت ما حدث ، واننا فى دهشة من انك ـ تركت مصطفى يستغلك الى هذا الحد ، يطوف بك السجن كله (ويهوش) الناس بك باعتبارك صديقى ... هل تريد ان تعرف اكثر من ذلك ؟ انه قال لبعضهم فى السجن اننى بعثت بك رسولا اليه تفاوضه فى الخروج ؟ اسـ استعمال اتصالاته فى الظروف الراهنة ... هل يرضيك هذا ؟

واعتربت صادقا عن أسفى لان ذلك حدث ، واننى ساكون اكثر حرصا فى مرات قادمة . وكان رده قاطعا :

ـ « اخشى ان أقول لك انه لن تكون هناك مرات قادمة . اننى أبلغت شعراوى جمعة (وزير الداخليـة وقتها) بان يرفض اى طلب تتقدم به لزيارة مصطفى امين . ونصيحتى لك الا تحرج نفسك لا معى ولا مع شعراوى » .!

ثم اردف قائلا : انتهى الـكلام فى هـذا الوضوع ولننتقل الى غيره .. كيف حالك اليوم ؟ .. وماذا تنوى ان تفعل ! .. واسئلة ود ومحبة لكن راسى كانت تدور وقلت تلقائيا : (وهل تركت لى مجالا للاحتفال بعيد ميلادى اليوم ؟) وقال ضاحكا : (تستاهل)

***

وفى نهاية الاسبوع الثانى من اكتوبر ١٩٦٨ وجدت فى بريدى مرة اخرى خطابا من على امين كان الخطاب مؤرخا يوم ٥ اكتوبر . وكان واضحا من سطوره الاولى انه رد فعل لزيارة سعيد فريحة الاخيرة للقاهرة . كان يحاول ان يشرح لى تفهمه للاسباب التى تمنعنى من الكتابة اليه . وكان يحاول ان يرد على السؤال المطروح حـول موارده فى لندن ... الخ .

كان الخطاب بالنص كما يلى : (٢)

لندن فى ٥ اكتوبر ١٩٦٨

عزيزى هيكل :

لقد حرصت خلال السنوات الماضيه ان اختلق لك المبررات والظروف التى تمنعك من الرد على كل الخطابات التى ارسلتها لك (٣) واحب ان اؤكد لك اننى قبل ان اكتب لك هذا الخطـاب اختلقت لك عذرا وجيهـا لعـدم وصول ردك ! فلا تتعب نفسك وتعتذر عن عدم ردك فان العذر الذى اختلقته لك امام نفسى اقوى من العذر الذى ستكتبه لى لو اتسع وقتك للكتابة !

طبعا انت تعرف اننى منذ سنوات اعمل مع محمد على حسين (٤) فى مكتبه الهندسى بلندن .

فى تصدير الماكينات والمحطات الكهربائية الى مختلف بلاد الشرق الاوسط وشمال افريقيـا والخليج العربى ، وهى عمليه تدر ارباحا ضخمة ولكنها لم تستطع ان تنسينى حبى الاول ـ ومع ذلك فقد استطعت ان اقاوم نداء حبى الاول ، كل هذه السنين ، وحرصت ان ابتعد كل هذه السنين عن المهنة التى احبها واعشقها ، حتى اتفادى القيل والقال ، واقدم الطعم الدسم للذين يصطـادون الصيد فى الماء العكر .

ولكننى فكرت اخيرا ان أضيف الى مهنة الاتجار فى المحركات والماكينات والمحطات ، مهنة طبيب الصحف والمجلات ، وهى مهنه الطبيب الذى يحاول علاج الصحف والمجلات المريضة ، ويكتب روشتة الدواء وطريقة العلاج ؟

وبدات فى بيروت ،فحاولت تجديد ملحق الانوار الاسبوعى والملحق الاقتصادى . ثم بدات اجـدد مجلة الصياد ، واعيد لها روحها القديم الذى تميزت به فى الاربعينات واوائل الخمسينات ورغم ضعف مستوى الصحفيين فى لبنان وفقرها المدقع فى الذين يعرفون طريقة الكتابة للمجلات ، فقد استطعت ان اضع ماكيت جديد لمجلة الصياد . واقترحت عددا من الابواب الجديدة ، كما اقنعت اصحاب الابواب القديمة بتغيير طريقتهم فى الكتابة وفى اختيار الموضوعات التى تعجب القراء . ولم يكن من السهل تركيب موتور رولزرويس فى سيارة موريس ، ولكنى استطعت بعد جهد كبير ان اخلق الموتور الذى يساعد على انطلاق السيارة الموريس وكانت مشكلتى ان موتور السيارات يقاس بعدد الخيول ، لا عدد الحمير .. ومع الاسف وجدت فى الصياد خليطا من الاثنين ! ولابد ان يكون سعيد قد روى لك نوادرى مع محررى الصياد ودار الانوار ، وكيف اننى اثرت الفزع فى قلوبهم ، حتى ان سكرتير تحرير ملحق الانوار وهو فى حجم المرحوم كامل الشناوى ، كان يخرج من مكتبى كل مرة وهو فى حجم هنرى بحرى ! ولست فى حاجة ان اقول لك ان صرخاتى المشهورة فى اخبار اليوم ، عادت وانطلقت بين جدران دار الصياد ،واستطاعت فى حدود الامكانيات المتواضعة ان تحدث اثرها ! ولو اننى امضيت الساعات التى قضيتها فى دار الصياد ، فى دار مجـلة مصرية لانتهيت من التجديد فى ثلاثة اسابيع ، ولكنى امضيت اربعة اسابيع فى الصياد ، ولم انته من تجديد كل صفحات المجلة ، ولذلك جئت الى لندن لاستكمال الماكيت ووضـع الرتوش النهائية .

واعتقد انه اذا نفذ سعيد كل اقتراحاتى سيمكن صدور الصياد فى ثوب مجلة ناجحة مثيرة فى اول يناير القادم .. وهذا هو الفرق بين القاهـرة وبيروت ! وهذا من بعض صحفنا ومجلاتنا المصرية فان امكانيات المجلات فى الماكينات والمعـدات لايتصورها العقل ، ولكن العنصر الانسانى يكـاد يكون معدوما . ولا اعرف ما سيكون مصير هـذه الصحف بعد عشر سنوات عندما تختفى الاسماء اللامعة ، ولاتترك شابا واحدا يحل محلها ، فقد لاحظت ان الشبان والشابات فى لبنان يهربون من مهنة الصحافة ، لانها لاتثير احترامهم ، ولا تحقق احلامهم ... ولهذا لاتوجد فى صحافة لبنان طبقة ثانية ولا ثالثة من الصحفيين المتعلمين ... ان لبنان مزدحمة بالطبقة السابعة من الصحفيين ، ولا يمكن ان تقوم صحافة ناجحة على اكتاف هـذه الطبقة . ولهذا فان المجال فى بيروت وفى كل العواصم العربية يتسع لكل صحفى مصرى شاب لايجد عملا فى بلادنا . ولا أستبعد ان نرى اليوم الذى يغزو فيه الصحفيون المصريون صحافة لبنان والبلاد العربية ، كما غزا الصحفيون اللبنانيون الصحافة المصريه فى المائة عام التى سبقت قيـام ثورة سنة ١٩٥٢ . وكل ما اتمناه ان تحاول بلادى انتهاز هذه الفرصة ، وتدرب اكبر عدد من الشبان المصريين ليحتلوا المقاعد التى ستخلو فى العشر سنوات القادمة . واصارحك باننى الاحظ تقصيرا معيبا فى هذه الناحية ، كما الاحظ ان جريدة الاهرام وحدها هى التى قدمت عددا من الصحفيين الشبان فى العشر سنوات الماضيه (٥) . واننى لم الف لحظة واحدة امام الاسماء التى تنشر فى باقى الصحف والمجلات المصرية . واننى ارجوك ان تهتم بهذا الموضوع الخطير رغم اعمالك الكثيرة المتشعبة وانبهك بان الفرصة ستضيع منا اذا لم نستعد منذ الآن لاعداد اكبر عدد من الشـبان المصريين للجلوس فى المقاعد الامامية التى ستخلو فى الصحافة العربية .

وقد اثارت فكرة (طبيب الصحف والمجلات) اهتماما ضخما فى لبنان ومعظم البلاد العربية . وتلقيت عروضا من معظم صحف ومجلات لبنـان وليبيا والكويت ... بل وجاءت حكومة قطـر تطلب منى ان اعد لها مشروعا عن اصدار جريدة اسبوعية توزع فى البلاد العربيه ! ولست فى حاجة ان اقول لك اننى استبعدت كل عرض من الصحف التى تهاجم بلادى او تعارض سياستها . وفى نفس الوقت قررت ان لا انافس نفسى . فاذا عالجت مجلة سياسية . لن اعالج مجلة سياسيه تنافسها فان المريض يكشف نفسه للطبيب . وليس من الخلق الكريم ان تستفيد من معلومات حصلت عليها وانت تعالج مريض ، لتعالج مريض اخر يريد ان يذبح مريضك الاول !

واحب ان اقول لك ان احلامى لا حدود لها . وان امنيتى ان استفيد من تجاربى فى عـلاج الصحف والمجلات المريضة فى بعض بلاد الشرق الاوسط فى محاولة علاج بعض الصحف والمجلات الصغيرة فى انجلترا نفسها ! وليس هذا غرورا منى ، فان من اخطر عيوب الصحف والمجـلات ان اصحابها يتصورون انه ليس فى الامكان ابدع مما كان ، ولهذا يفاجأون بالكارثة على غير انتظار .

واؤمن الان ان كل جريدة ومجلة فى العالم فى حاجة الى شخص غريب عنها يكشف عليهـا ، ويحاول ان يجد امراضها البسيطة قبل ان تستفحل وتتحول الى امراض لايمكن علاجها . وهكذا ترى اننى لم اترك تفاؤلى القديم فى القاهرة ، بل اصطحبته معى الى لندن ، وصـحبته معى وانا استعرض المرضى الكـثيرين الذين جـاءوا لاستشارتى .

ولابد ان سعيد قد حـدثك عن مشروع الجريدة اليومية التى تعد هيئـة (الفتح) بيروت . وكيف ان المليونير الفلسـطينى عبد المحسن القطان كان يتصل بكبار الصحفيين فى لبنان ليعرض عليهم العمل فى جريدة (الفتح) الجديدة التى سيصدرها براسمال قدره ثلاثة ارباع المليون جنيه ، وان على امين سيشرف على اصدار هذه الجريدة . وقد تصورت عندما سمعت هـذه الاشاعة لاول مرة ، ان بعض الصحفيين الاذكيـاء اطلقوا هذه الاشاعة ليثيروا الرعب فى قـلوب اصحاب صحف لبنان ، ويحصلوا منهم على زيادة فى المرتبات ثم فوجئت بكبار المحررين فى لبنان يتصلون بى ويؤكدون لى ان المليونير القطـان نفسه هو الذى قال لهم هذا الكلام ، وانهم ابدوا استعدادهم للاستقالة من الصحف التى يعملون بها بعد ان عرفوا اننى ساشرف على التحرير ووصلت الاشاعة الى سعيد فريحة وغسان توينى وزهـير عسيران وكل اصحاب الصحف فى لبنان وجاءوا يسالوننى عن صحة هذا الخبر ! وهنا عرفت ان المسالة جد ، وان اسمى يذكر فعلا فى المفاوضات التى يجريها عبد المحسن القطان مع الصحفيين . واكدت لكل كبار رؤساء التحرير انه ليس فى نيتى الاشراف على تحرير اى جريدة ، ولا فى قبول سهم واحد فى اى جريدة ، وكان عبد المحسن قد قال للصحفيين انه قرر اهدائى عددا ضخما من الاسهم فى الجريدة الجـديدة ! وقلت لهم انه يبدو لى ان هذه الجريدة ستكون مسـتقلة عن سياسة مصر وقالت شخصيا اعتبر نفسى ملتزما بسياسة مصر ولهذا فانه من غير المعقول ان اساهم او اشترك فى تحرير جريدة لاتتقيد بسياسة بلادى .

وقلت لهم ان العمل الوحيد الذى انوى ان اعمله هو ان اكون طبيبا للصحف والمجلات ، ولكنى لن اعالج اى جريدة او مجلة تعارض سياسة بلادى ، بل ولا الجريدة التى تقف على الحياد من عـمله السياسة !

واسرعت مع سعيد واتصلنا بالمستشار الصحفى فى سفارة الجمهورية العربية المتحـدة ببيروت وابلغناه هذه الاشاعة ، وطلبنا منه ان يسـارع بابلاغ القاهرة بحقيقة موقفى . وحاول سعيد ان يتصل بعبد المحسن القطان ليبلغه بموقفى من الجريدة الجديدة ، ولكن القطان ترك بيروت وسافر الى سويسرا ، ولم يعد اليها حتى غادرت بيروت .

وقد تصورت مع سعيد ان احد النصابين اوهـم المليونير الفلسطينى اننى فى جيبه ، او انه اتفق معى . لانه من غير المعقول ان رجل اعمال لمكانة مثل عبد المحسن القطان ، يلفق قصة مساهمتى فى الجريدة من الالف الى الياء

ويظهر اننى لم اتصل بكل اصحاب صحـف لبنان . فقد نشرت جريدة (بيروت المساء) ان المخابرات الامريكية هى التى ستصدر هذه الجريدة الجديدة، وان صحفيا مصريا معروفا سيشترك فى تحرير هذه الجريدة . وقالت ان هذا الصـحفى المصرى عاش فترة فى عاصمة اوروبية كمراسـل لجريدة مصرية ، وانه لايستطيع العودة الى بلاده بعد ان اتضح اخيرا اتصاله بالمخابرات الامريكية ! والمقصود بهذا الصحفى بطبيعة الحال هو عـلى امين !

وقد قال لى بعض اولاد الحلال ان بعض الدوائر المتصلة بالسـفارة المصرية فى بيروت هى التى اوحت لجريدة (بيروت المساء) الى نشر هذا الخبر بهذه الصيغة . ولست فى حاجة ان اقول لك ان لا مانع عندى من نهش سمعتى اذا كان ذلك يحقق هدفا من اهداف بلادى . وساتضايق كثيرا اذا اكتشفت ان بلادى لن تستفيد مطلقا من نهش سمعتى ، وان هذا البشر سيىء الى علاقة بلادى بجماعة الفتح ، التى بدات تبذل جهدا ملموسا فى اقلاق اسرائيل . وربما كان اولاد الحـلال يحاولون الوقيعة ضد بلادى ، ولكن هيهات ان اقع فى هذا الفخ . وهناك احتمال ثالث . وهو ان بعض سفاراتنا تتصور انه ليس من مهمتها ان تنقل الاخبار التى تنصف المصريين فى الخارج ، ولذلك تعمد المستشار الصحفى اهمال تسـلسل وسائتى الى القاهرة .

ولهذا سارعت بالكتابة لك حتى تكون على بينة من الامر ، عندما ترى الخناجر تصوب الى سمعتى مرة اخرى (٦)

ولست فى حاجة ان اسجل لك شكرى على كل الجهود التى بذلتها ، والتى تبذلها ، واننى اومن بانها ستنتهى الى نجاح باذن الله (٧)

ولك تحياتى وقبلاتى واشواقى .

المخلص

على امين

● هوامش الفصل الرابع :

(١) كان ذلك صحيحا الى ابعد حد ، فقد كان جمال عبد الناصر حين يغضب غضبا حقيقيا من صديق او زميل ـ ينتظر حتى تهدأ مشاعره ـ يوما او يومين . وكان يقول (كيف يستطيع احد ان يرد اذا انا ثرت عليه وكيف يتمالك نفسه ليقول وجهة نظره فى مواجهة ثورتى . ان اى واحد فى مثل ظروفى لابد له ان يروض نفسه على الصبر . ليس من حقه ان ينفعل مع ان ذلك من طبائع البشر ، لكن انفعاله فى مواجهة الاخرين وفى لحظة غضب يمكن ان يحدث جراحا لايشفيها الزمن (وكثيرا ما كان يردد :) كلكم لكم حق الانفجار غضبا امام من تشاءون الا انا))

(٢) صورة لهذا الخطاب بخط يد الاستاذ على امين فى الملحق الوثائقى فى نهاية هذا الكتاب (وثيقة رقم ٢٥)

(٣) لم اكن ارد على خطاباته لاكثر من سبب بينها حيرتى فيما يمكن ان اقوله له ثم ان الاستاذين سعيد فريحة ومحمد احمد محجوب كانا حـلقة اتصال غير مباشرة باستمرار .

(٤) المهندس محمد على حسـين زوج السيدة (مونا عبود) ابنة المليونير المصرى المعروف (احمد عبود باشا ») . وكانت هذه اول مرة اعرف فيها ان الاستاذ على امين يعمل فى مكتب زوج ابنة عبود (باشا) ـ واذا كان ذلك صحيحا فلابد ان عمله كان بالدرجه الاولى تسهيل اعمال المهندس محمد على حسين مع اصدقاء الاستاذ على امين من السعوديين .

(٥) كان بين الاتهامات التى وجهتها الى الحملات الضارية من صحف اخبار اليوم ـ فيما بعد ـ اننى لم افتح طريقا للشباب ، وسوف اعـود الى حقيقة هذه المسالة فيما بعد .

(٦) و(٧) اعدت قراءة هذه الاجزاء كثيرا فى الظروف التى طرأت فيما بعد .

● الفصل الخامس : من لندن الى طرة

فى ربيع سنة ١٩٧٠ رأى جمال عبد الناصر ان اكون وزيرا للارشاد القومى ـ وزارة الاعلام الان ـ الى جانب عملى فى الاهرام . وحاولت ان اعتذر ، وارسلت له بالفعل خطاب اعتذار (١) ، ثم لم يكن فى النهاية مناص من القبول بعد ان قال لى :

ـ اننا مقبلون على فترة بالغة الدقة ، فهناك معركة عسكرية اكبر من حدود الاستنزاف ، ثم ان هناك عملا سياسيا يسبقها ويمشى معها ثم يواصل بعدها الى تحقيق اهدافها .

وكنت اعرف ان خطه (جرانيت رقم واحد) قد وضعت للتصديق (عبور قناة السويس بخمس فرق على ثلاثة محاور) ، وانه طلب تطويرها الى (جرانيت رقم اثنين) ((العبور والوصـول والتمسك بخط المضايق)) ، وكان من كـلامه (انه اذا سارت الامور وفق تخطيطه وتقديره) فهو يتوقع المعركة فى ربيع ١٩٧١ . فاذا وصـلت القوات المصرية الى المضايق فان الحرب فى واقع الامر تكون قد انتهت لصالح العرب ، ووقتهـا استطيع ان اترك المنصب الوزارى ـ لكنه طوال هذه المدة يريدنى معه فى مجلس الوزراء ووزارة الارشاد القومى ، ولم يكن هناك سبيل اخـر الا القبول بما اراد .

وهكذا وجدت نفسى سنة ١٩٧٠ فى منصـب اعتذرت عنه من قبل اربع مرات ـ سنة ١٩٥٦ وسنه ١٩٥٨ وسنة ١٩٦١ وسنة ١٩٦٧ ـ كانت الظروف الان مختلفة وضرورات المعركة تسبق كل الاولويات .

وبدات اتعرف على الوزارة وعلى طبيعة عملها وعلى كبار مسئوليها (وتلك تجربة تستحق فى يوم من الايام ان تروى وان لم يكن الان موعدها) .

باختصار كان بين من لقيتهم وقتها السيد (عبد الخالق شوقى) وكان مسئولا فى المخابرات العامة ومنتدبا للعمل فى وزارة الارشاد القومى ـ يشغل منصب الرقيب العام ، وكانت الرقابة وقتها ـ ولا تزال ـ تابعة لوزارة الارشاد او وزارة الاعلام .

وكان السيد « عبد الخالق شوقى » رجلا يوحى بالثقة والكفاءة . وجلست اسمع منه تفصيلا ـ كما فعلت مع غيره من اركان الوزارة ـ وسلمنى خلال الحديث مجموعة من الملفات للاطلاع ، والقيت نظرة سريعة عليها واذا احدها يحمـل عنوان « رسائل من على امين الى مصطفى امين » .

وابديت استغرابى . وكان تفسير الاستاذ عبد الخالق شوقى « ان الرسائل الواردة من الخارج تخضع ـ بسبب ظروف الحرب ـ لرقابة ، وهـو اختصاص وزارة الارشاد» ثم انهم لاحظوا فى الرقابة ان خطابات الاستاذ على امين من الخارج الى توامه فى سجن طرة ـ تحوى ما هو اكثر مما تحتويه عادة خطابات شخصية . فالاستاذ عـلى امين بالطبع يعرف ان هناك رقابة ومن هنا فانه يضمن خطاباته (تقارير معلومات او آراء يريدها ان تصل الى السلطة فى مصر) ، ويعرف النظر

● البقية (ص ٩)

وثيقة رقم (٣٧) : صورة صفحة من خطاب من الاستاذ على امين فى لندن الى الاستاذ مصطفى امين ـ وهو اول خطاب منه الى توامه بعد رحيل جمال عبد الناصر .

الثقافة للشعب

وزارة الثقافة أم محافظة الاسكندرية ؟

● اعلن وزير الثقافة في حفل افتتاح بينالي القاهرة الدولي الاول تبني الوزارة لبينالي الاسكندرية . ودعا الفنانين العرب الى الاشتراك فيه ، هذا في الوقت الذي اعلنت فيه محافظة الاسكندرية عن استقلالها بالبينالي وكافة اجراءاته المعروف ان هناك خلافا مازال قائما بين الوزارة والمحافظة حول جوائز بينالي الاسكندرية الماضي ، والتي لم تدفعها وزارة الثقافة للفائزين حتى الآن •



● عبد الحميد رضوان

***

النقاد المحتجون على بينالي القاهرة يقدمون جوائز لبعض الفنانين

يدرس بعض النقاد الذين اصدروا بيانا ينتقدون فيه الاجراءات التنظيمية لبينالي القاهرة الدولي الاول ، فكرة تقديم جوائز تقديرية منهم لبعض اعمال الفنانين العرب التي عرضت في البينالي •

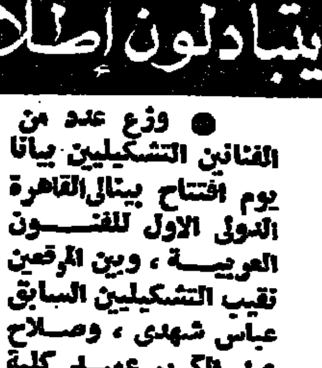
نائب جديد

نائب الحزب الوطني

نواب الحزب الوطني

— صحيح لسه ماحدش قال حاجه .. بس انا باسقف لي حطتى في القايمة .. !!

ساخوك لسه جديد لنج .. وعايزك تفهمني .. امتى اتلم وامتى اسقف .. !!



الفنانون التشكيليون يتبادلون إطلاق النار ؟

● وزع عدد من الفنانين التشكيليين بيانا يوم افتتاح بينالي القاهرة الدولي الاول للفنون العربية ، وبين الموقعين نقيب التشكيليين السابق عباس شهدي ، وصلاح عبد الكريم عميد كلية الفنون الجميلة ، مع عدد من نقاد الفن ومتذوقيه ، وهذا نص البيان •

بيان ضد « العنصرية الفنية »

تمر الحركة الفنية المصرية بمنعطف خطير ، بلغ ذروته باقامة معرض « صالون الفن العربي » المسمى باسم « بينالي القاهرة الدولي الاول للفنون العربية » .. الذي لا يتناسب مع هذا الاسم الكبير ، ولا يتمشى مع مكانة القاهرة •

فبسبب سيطرة وتعصب اصحاب الاتجاهات الشكلية والعبثية ، وعدم الاستشارة بآراء النقاد المصريين ، وخضوع هذا المعرض للاعتبارات غير الفنية .. جاء هزيلا وغير معبر عما كنا ننتظره من اول بينالي دولي تقيمه القاهرة ، كعاصمة تحتل مكانتها الطليعية بحكم موقعها وعراقتها بين الدول الافريقية والعربية •

واننا نرى من الواجب اعلان هذا الاحتجاج على المسار الذي تدفع اليه الجهات الرسمية المختصة بالفنون الجميلة بوزارة الثقافة — الحركة الفنية في مصر ، باصرار ، نحو العبثية والشكلية ، مستخدمة في ذلك كل الوسائل المتاحة لها ، مع الحرص على استبعاد الفنانين الذين يكرسون انتاجهم لخدمة المجتمع والفكر المتقدم •

انهم يشوهون صورة الناقد المصري ، ويسفهون ما يكتب ، ويصرون على عدم الاعتراف برأيه ، بينما يستضيفون نقادا اجانب يتفقون معهم سلفا في وجهات النظر للتحكيم في معرض « صالون الفن العربي » •

ولو لم يكن لهذه المواقف المتحيزة والمغرضة تاثيرها السالب على الفنانين الجادين ، وتأثيرها السالب ايضا على شباب الفنانين — الذين انساقوا الى الشكلية ، متخلين عن معالجة القضايا القومية والوطنية في انتاجهم ليفوزوا بالجوائز وعضوية اللجان .. لولا ذلك لما اضطررنا لاصدار هذا البيان •

ان ما حدث في المعرض العام الاخير هو احد الامثلة الصارخة لتلك المواقف : فقد عرض معظم الفنانين اعمالهم خارج التحكيم لفقدانهم الثقة في نزاهة اللجان ، كما ان التحكيم في هذا المعرض ساده اتجاه عدائي صريح ضد الاتجاهات القومية والموضوعية •

ويتأكد ذلك في اختيار المتحدث الرسمي او « المحاضر الرسمي » باسم مصر في « البينالي العربي » رغم موقفه الذي اعلنه في ندوة عامة قائلا ان التعبير عن موضوع « صابرا وشاتيلا » في لوحة فنية : ليس التحاما باحداث الواقع وانما « دعاية رخيصة » !

اما من اختارتهم تلك الاجهزة الرسمية — كمثال آخر — ليكونوا واجهة لمصر في بينالي فينيسيا الحالي فهم من نفس الاتجاه •

ان الحصار الذي فرضته تلك الاجهزة على الاتجاهات الفنية القومية في المسابقات والمعارض العامة الداخلية والخارجية ، قد ادى الى تعميق الهوة بين الفنون الجميلة في مصر والجماهير •

لقد كنا نفخر دائما بتعدد الاساليب والمدارس الفنية وتنوعها في حركتنا الفنية ، ونعتبره دليل خصب وازدهار ، لكن تعصب تلك الاجهزة لاتجاه معين هو امر لم يسبق له مثيل في تاريخنا الفني •

اما لجان التحكيم فهي في كل بلاد العالم تتكون اغلبيتها من النقاد المحليين • ان احدا لا يستطيع ان ينكر دور النقاد المصريين الذين حملوا ومازالوا يحملون المسئولية في دفع الحركة الفنية المعاصرة في مصر والعالم العربي .. انهم لا يحصرون انفسهم في اتجاه يتعصبون له •

وقد توجهت « الشعب » عملا بديمقراطية الحوار الى نقيب التشكيليين الدكتور صالح رضا ، والدكتور مصطفى عبد المعطي رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية الذي نظم البينالي وهو « قومسير » عام البينالي ، والفنان أحمد فؤاد سليم مدير مجمع الفنون ، توجهت « الشعب » الى هؤلاء بهدف مناقشة ما جاء في بيان الفنانين التسعة • وكان تعليق النقيب صالح رضا :

لقد ورد في البيان ما يسيء الى الحركة التشكيلية المصرية ، بعد ان تخلصت من لافتات سقطت بانشاء المركز القومي للفنون التشكيلية ، ثم يصر البيان على تسمية سخيفة للبينالي بانه « معرض صالون الفن العربي » ، وقد دابت الحركة التشكيلية على التخلص تدريجيا من كلمة « صالون » كتسمية غير عربية لمعارض الفن ، ثم انه ليس صحيحا ماجاء في البيان ان التحكيم في كل بلاد الدنيا يتم بمعرفة النقاد المحليين ، فالعرف جرى على الاستعانة بمحكمين من خارج البلاد في كثير من اللجان الفنية او العلمية ، ان بعض الموقعين على البيان من وضعهم مجلس النقابة في لجنة دليل الفنانين التشكيليين الموسوعي ، وقد مر عام على تكليفهم بالعمل ، ورغم انهم يدعون في بيانهم صفات القومية لانفسهم ورغبتهم في المشاركة من اجل الفنانين ، الا ان هؤلاء قد طلبوا اموالا طائلة من النقابة مقابل عملهم ، بل ان بين الموقعين على البيان من يقوم بتصوير اعمال الفنانين فوتوغرافيا في معارضهم ويبيع لهم صورهم مما يدر عليه ارباحا تجارية ثم يدعي هؤلاء البطولة على اشلاء جسد الحركة التشكيلية ، ان وجهة نظرهم خاصة وقاصرة ولا علاقة لها بما يرفعون من شعارات في بيانهم ، لقد كنت افضل حفاظا على قيم كثيرة الا يرد توقيع فنان كبير كصلاح عبد الكريم ، ثم كان يجب عليه الا يضع منصبه كعميد لكلية الفنون الجميلة قرين اسمه ، حتى يبرئ منصبه من التوقيع على البيان •



● د • صالح رضا نقيب التشكيليين

● د • مصطفى عبد المعطي رئيس المركز القومي للفنون

اما الدكتور مصطفى عبد المعطي فقال :

ان موقعي يحتم ان تكون علاقتي بكل الاتجاهات الفنية محايدة ، الا ان هذا البيان قد زج بي على الرغم مني ، فاصبح على أن اوضح بعض النقاط التي اثارها اصحاب البيان ، لقد كان جديرا بهم الا ما جاء في البيان يشد الحركة الفنية الى الخلف ، ويعادي تيار التطور الطبيعي ، واني آسف على بعض الموقعين على البيان ، فبهم من تجاوز سن المعاش — امد الله في عمره — وتقلد مناصب ادارية كثيرة في مجال الفن ، لكننا لم نسمع ولم نسعد بمعرض واحد له طوال هذا العمر المديد !! ، والآخر غاب عن الحركة الفنية في بلاد النفط سنوات طويلة ، ثم عاد فجأة متباكيا على الحركة التشكيلية ، وماذا اقول عن ثالث ظل حبيس جدران الاكاديمية لا يذهب لعرض الا مجاملا فقط ثم الباقي الذي يتعامل رسميا مع المركز القومي الذي يقيم معارض خاصة لهم ، وتقتني لجنة المقتنيات اعماله كغيره فلا غرابة يعترض الذين اعترضوا على هذه الاجهزة الرسمية ساعتها كانت هذه الاجهزة الرسمية تؤدي عملها على اكمل وجه !! كانت هي اذا منحتهم الجوائز الاولى عن اعمالهم !! ، وماذا عن الذي اتخذ من النقد الفني وسيلة للتجارة والربح مستغلا الفنانين ، اني لا اصدق ان استاذنا الكبير صلاح عبد الكريم قد وقع على هذا البيان والا فانه يكون قد وقع ضد نفسه ! فالنسخة التي وصلتني من البيان خالية من اى توقيع !

ثم يتحدثون عن الاستعانة بالاجانب في التحكيم ، ان الذين جئنا بهم على رأسهم « جوزيبي ماتسارول » وهو رجل كان رئيسا لمجلس ادارة بينالي فينيسيا .. اخطر منصب في تجمع فني عالمي ، ويعلم الموقعون على البيان قدره ، الثاني « توني تونياتو » واحد من اشهر نقاد الفن في العالم كله ، وله كتب التي تعتبر مراجع هامة في الفن — الثالث « هيرمان هيلر » مؤسس بينالي الحفر الدولي في النرويج ، وعضو ١٥ لجنة تحكيم دولية بالاضافة الى انه فنان ، اما زميلهم الذي تناولوه في بيانهم بانه المحاضر الرسمي المصري ، فان ما ذكروه بالنسبة له اقل شأنا بكثير من مجرد مناقشته

الفنان أحمد فؤاد سليم مدير مجمع الفنون

وقال الفنان احمد فؤاد سليم :

هذا ليس ببيان ، اذ انه يفقد مصداقية كاتبيه ، لقد قام هيكل الكلام على فكرة تافهة تتعلق الى استخدام لفظة « صالون » متصورين ان هذه اصغر في تعبيرها عن « البينالي » ! ، صالون الخريف في باريس لا يقل في شأنه عن بينالي فينسيا الدولي . ثم يذكر من كتبوا ان بينالي القاهرة « لم يستشر بآراء النقاد المصريين » . واني ارى لا يوجد نقاد مصريون للفن ، يوجد فقط صحفيون يكتبون في الفن ، وفنانون يكتبون في الصحف ، مع احترامي لهؤلاء واولئك ، ثم يذكرون ان البينالي لم يراع الاعتبارات الفنية ، تلك الاعتبارات التي لم يشرحوها لنا ، واني لاعجب لواحد من الموقعين كان حائزا على الجائزة الاولى في مسابقة اقامها المركز القومي في « نقد تاريخ الفن » ، فكان ملتزما للصمت وسط ذهاب البعض الى انتقاد الاخطاء التي وقعت في المعرضين العامين الاخيرين ، اين هذه الشكلية التي يراها اصحاب البيان في الجناح المصري ، وفيه حامد ندا ومصطفى الرزاز ومصطفى احمد وصبري ناشد وعبد الوهاب وعوض الشيمي وعبد المنعم محمد وحازم فتح الله ، وهؤلاء جميعا فنانون ملتزمون بالقضايا الشخصية في اعمالهم ، وبعضهم معنى بالالتزام بالقضايا الوطنية

الحلقة الأخيرة

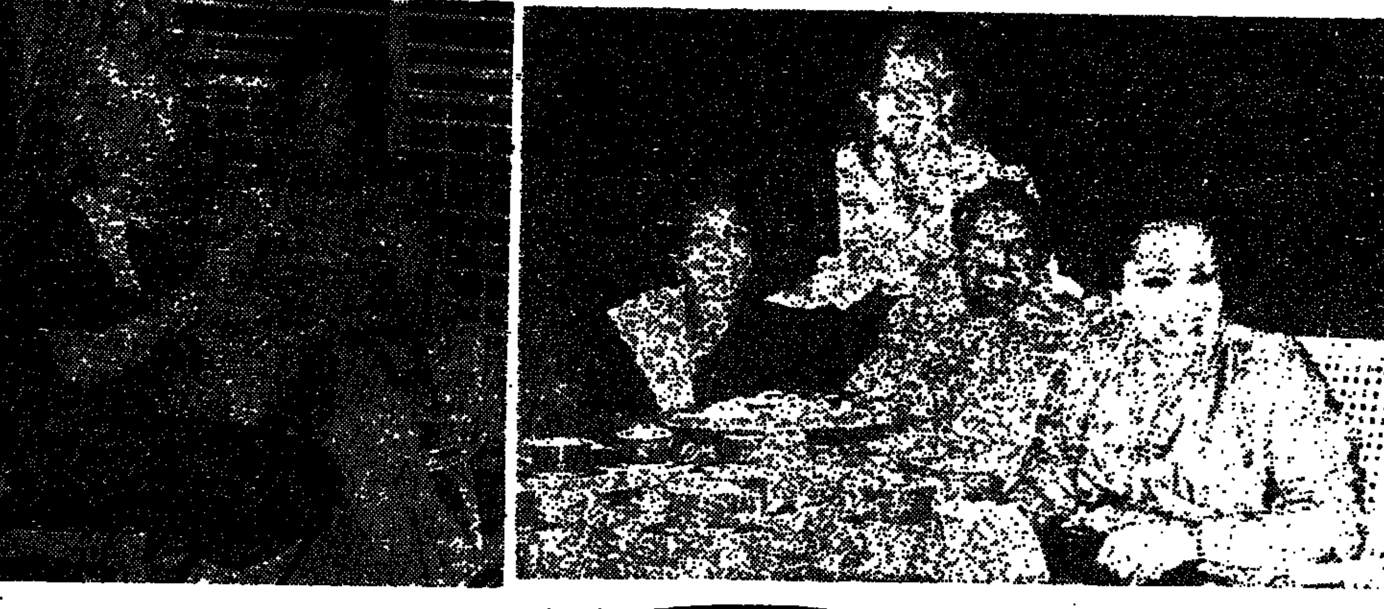
حكايتي مع الإسرائيليين

آمال شكري تحكي :

على الشباب المصري أن يحذر الاسرائيليين !

● الجمعيات النسائية ستار للمخططات الاسرائيلية

● انتهى اسبوع الضيافة الرسمية الاسرائيلية لآمال شكري وزوجها يوم الاحد ٣ يوليو ١٩٨٣ ، لتبدأ زيارتها الخاصة في انحاء اسرائيل على حسابها لمدة اسبوعين ، وكانت عودتها الى القاهرة يوم الخميس ١٤ يوليو ١٩٨٣ ، وقد ظنت آمال شكري — وقد تخلصت من البرنامج الرسمي المحدد لها في الضيافة الرسمية — انها تستطيع ان تتجول بحرية ، وأن تقابل من تشاء ، بعد اسبوع حافل بالضغط عليها في المناقشات الحادة بينها وبين مرافقيها وغيرهم ، لقد كان برنامجا رسميا اشبه ما يكون بالحصار ، لكن آمال شكري كانت واهمة ، فالحصار لها استمر خلال الزيارة الخاصة ، لكن الاسلوب اختلف •



● آمال شكري مع ليفانا زامير ، وبتسابي اليسار زوجة اول سفير لاسرائيل في مصر ، مع مديتتر متحف القدس ، والمناسبة عشاء ليفانا زامير على شرف آمال شكري •

من الصباح الباكر جدا وحتى منتصف الليل رنين جرس التليفون في غرفتي لا يتوقف ، واذا خرجت فعند عودتي افاجا بكشف اسماء اتصلت بي وستعاود الاتصال ، اذا هبطت الى ردهة الفندق فدائما اجد من ينتظرني ، سواء من اعرف او لا اعرف ، والحديث يبدأ عادة عن السلام ، ثم يأخذون في حصارك باسئلة ولحة سخيفة ، او يخفون مقاصدهم الحقيقية تحت اسئلة بريئة ، وهم لا يصرحون لك ابدا — ولو لمرة واحدة — عما ينوون فعله من اجل هذا السلام ، دائما يسالونك عما تنوى ان تقدم انت ، وعليك ان تقبل اقتراحاتهم في هذا الشأن دون اعطائك الحق في الاستفسار عن اهداف ما يقترحون ، عليك ان تفعل ما يريدونه هم اما الباقي فليس من شأنك ، وهم لا يتصورون ان هناك من يتصرف ببساطة وتلقائية ، فعندهم دائما اغراض واهداف مستترة وراء ما تفعل ، يشكون حتى في انفسهم ، جاءني احدهم ويدعى « روبير داسا » ويعمل مذيعا في التليفزيون الاسرائيلي الناطق بالعربية ، وكان قد سجن في مصر قديما بسبب اشتراكه في شبكة ارهابية ، طلب في التليفون — وانا اتناول غدائي ان يجري حوارا معي ، وافقت مشترطة الا يكون في الحديث ماله اية علاقة بالسياسة ، تظاهر بالموافقة حتى يستدرجني ، وكان اول اسئلته .. هل استطعت المجيء الى هنا بسهولة ؟! ، واندهشت للسؤال ، وكانت اجابتي .. ان الدليل على انني لم اجد صعوبة انني هنا ، واتذكر بعد اذاعة الحديث ان الاستاذ بسيوني القائم باعمال السفارة المصرية هناك شكرني على حسن اجاباتي على المذيع ، والتقيت « بروث ديان » زوجة موشى ديان وابنتها « يائيل ديان » وزوجها ، وراحت روث تعرض اقتراحا باقامة معرض فني مقصور على النساء في مصر واسرائيل والاردن ولبنان ، في اطار جمعية تراسها اسمها « جمعية التبادل الفني النسائي بين مصر واسرائيل » ، ولما استطردت روث في الحديث عن مشروعها « الخيالي » هذا سالتها عن الجهة التي ستمول المشروع ، وهنا .. رفضت روث أن تخبرني ، وكالعادة .. طلبت فقط أن اشترك واقنع الآخرين في مصر بالاشتراك وطبعا لم افعل شيئا من هذا . وبعد شهور من عودتي للقاهرة ارسلت لي خطابا تقول فيه ان مشروعها هذا قد توقف . وقد حرصوا خلال اقامتي على اصطحابي الى قاعات العرض الفني التي تعاملت مع فنانين مصريين ، وكان همهم ان يؤكدوا لي أن لهم « اصدقاء » منذ بدايات اتفاق السلام بل وفي اعقاب مبادرة القدس مباشرة . اصطحبوني الى « آرتا جاليري » في القدس ، واطلعوني على صور وملصقات معرض للفنان عبد الوهاب مرسي اقيم في نهاية ديسمبر ١٩٧٧ وحتى بدايات يناير ، وراح مدير القاعة « ايتمار باركاي » يحدثني عن ليلة افتتاح هذا المعرض وقد شرفه « تيدي كوليك » عمدة القدس ، وفي مرة ثانية اصروا على ذهابي الى قاعة عرض « آماليا آربيل » التي تملكها وهناك وجدت عندها لوحات الفنان المصري الشاب سامح البناني ، وعرفت من « آماليا آربيل » انها تبيع له لوحاته ، وكما لم اكن أعرف من قبل هذا ، كذلك فوجئت بان آماليا آربيل قد أقامت معرضا لمنتجات قرية الحرانية ، وكانت فخورة بانها الرائدة في تقديم هذه المنتجات للمرة الاولى في اسرائيل ، وقد افتتحت المعرض « اليزا بيجين » زوجة « مناحم بيجين » يوم الثلاثاء ٣٠ نوفمبر ١٩٧٨ ، وكم ارهقت بمقابلات مع سيدات اسرائيليات وامريكيات مقيمات في اسرائيل ، وهن يطرحن طلباتهن بضرورة اقامة جمعيات نسائية في مصر كفروع لمراكز رئيسية في كندا وامريكا واسرائيل . وكم شرحت اننا في مصر لسنا في حاجه الى جمعيات نسائية اكثر . لكن من العبث وانت تناقش الاسرائيليين أن تجهد نفسك بمحاولة اقناعهم . انهم اسرى أفكارهم ومخططاتهم ، ومهما تعددت الوجوه التي التقيت بها . فقد كنت على يقين أن هذه الوجوه تتنوع حسب توزيع الادوار . لكن وراء الجميع مخرج واحد ومخطط محدد . لقد جعلوا ايامي عندهم ضيقا وانزعاجا في كل لحظة . لكنني أزعجتهم أكثر بالمضي في نقاشهم الى آخر الشوط ، واصراري على معرفة حقيقة كل شيء ، وابداء انتقادي الحاد لسلوكهم ، وكشف ما يحرصون على اخفائه عن زائرهم ، بحيث أصبحوا في نهاية الامر ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء زياراتي ورحيلي •

● ساسون سوميخ

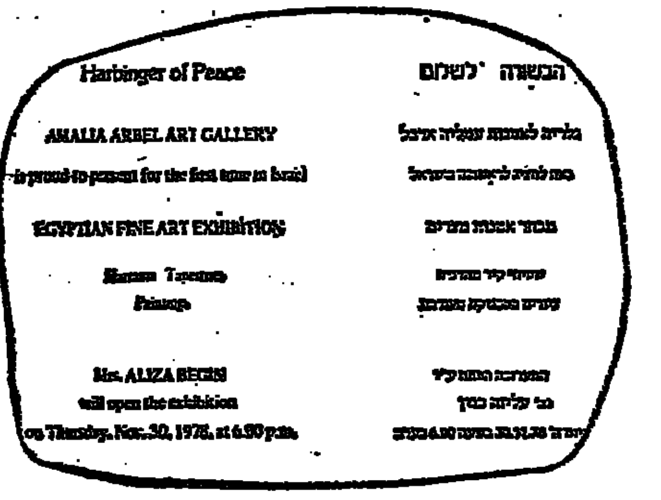
● الياهو بن اليسار

● ان الكثيرين يعتقدون — ولهم الحق — أن السبب المباشر وراء روايتك لتجربتك مع الاسرائيليين ، ما لاقيت من سوء معاملة وعدم اهتمام بك ؟ فهل توافقين على هذا ؟

استطيع ان اقرر ان هذا خطأ .. فبالنسبة لشخصي كان استقبالي لائقا من الناحية الرسمية ، افخر الفنادق وافضل الترتيبات في الضيافة وتوفير سبل الراحة ، ان الامر أبعد من كل ذلك ، انني استطيع ان اصرح بامانة بعد تجربتي هذه ان الذين قاطعوا — ويقاطعون — اسرائيل على صواب ولهم الحق ، وتستطيع ان تذكر على لساني ان هؤلاء الاسرائيليين لا يحبون احدا بل يحبون انفسهم فقط . مجتمع يعيش على العنف وبالعنف حتى بين افراده ، ولا يمكن في اى ظرف من الظروف ان يقوم اى تعاون بين مصر واسرائيل ، لا اقول هذا اليوم تبرئة لنفسي ، فقد اخطأت ودفعت ثمن الرغبة في ان اعرف واستطيع ان اقول للجميع — خاصة الشباب — احذروا هؤلاء الناس ، ان وراء شعاراتهم وابتساماتهم خطرا حقيقيا علينا ، وهم لا يعدمون الوسائل ، ولا تنفد حيلهم ، ولا يمكن ان يتغيروا ، الخوف من الآخرين يسري في دمائهم ، لم أكن أتصور انهم على هذا القدر من الفظاظة والفظاعة لقد التقيت هناك بشاب مصري في الجامعة جاء بدعوة من فتاة تدعى « شوشانا هايمان » للزيارة ، وحكى الشاب لي كيف ان رجال الحدود الاسرائيليين مزقوا ملابسه وحقائبه لمجرد التفتيش . وعندما نصحت هذا الشاب بضرورة ابلاغ السفارة المصرية هناك ، راحت « شوشانا هايمان » تقنع الشاب بان ما حدث معه بسيط ، ولا داعي لاخطار سفارتنا هناك ، انهم جميعا يرون في كل ما يرتكبونه من جرائم امورا بسيطة ، ابتداء بما حدث مع هذا الشاب وحتى مجازرهم في لبنان !! لقد انتابني احساس عميق بانهم ذئاب ، وهم يعبدون المال ، وهم يضيقون بك اذا أردت شراء شيء رخيص حسب امكانياتك ، بل يريدون ان يبيعوا لك كل شيء حتى آخر قرش في جيبك ، ولو استطردت في التفاصيل التي انتهت بي الى تكوين فكرتي البشعة عنهم لاحتجت الى صفحات وصفحات •

● وبعد عودتك من الزيارة ، كيف سارت العلاقة بينك وبين الاسرائيليين في القاهرة ؟

لقد كان لدى السفارة الاسرائيلية بالطبع تقرير كامل عن أيامي عندهم ، وتفاصيل المناقشات والخناقات الحادة بيني وبينهم هناك وانتقادي الدائم لكل ما لديهم في مجتمعهم ، حتى أنهم وصفوني بانني لا يعجبني شيء في هذه الدنيا ، وكعادتهم دائما في اعتبار كل من يقترب منهم قد أصبح اسرائيليا ، فقد كان هذا عتابهم ، ولكنني لم اهتم كثيرا بعتابهم ، وتكرر رفضي لتلبية دعواتهم الى حفلاتهم رسمية او غير رسمية ، وفيما يسمونه بالعيد القومي لاسرائيل بعثوا الى بدعوة فلم أذهب الى الاحتفال في بيت السفير ، واتصل بي عدد منهم مستفسرا عن اسباب موقفي هذا ، فاخبرت من اتصل بي انني اتخذت قرارا نهائيا بقطع اى علاقة بيني وبينهم ، وتكررت محاولاتهم دون جدوى ، وجاءتني دعوة من « دايل جاليري » في القدس لاقامة معرض لي هناك فلم أرد ، وجاءت زميلتي في المعرض المشترك « روث ليفين » الى القاهرة وطلبت مقابلتي في الحاج ، وذهبت مصممة على ان اقول لها كل ما لدي ، واذكر انها في تلك الليلة سمعت مني كثيرا عما لا ترضي لها او لقومها ، فلما ادركوا انه لا فائدة من محاولة الاتصال بي بالاضافة الى انهم يعلمون انني اعرف الكثير عنهم وعن اساليبهم ، فقد اتجه تفكيرهم الى محاولة لي ذراعي ، عن طريق صحافتهم الصادرة بالعبرية ، فقد فوجئت بواحدة منهم تعمل صحفية في جريدتهم « على همشمار » وتدعى « خياجوزيف » تكتب يوم ١٦مارس ١٩٨٤ موضوعا بعنوان « عزلة آمال شكري » ، وفي الموضوع كتبت هذه الصحفية كلاما مختلقا هو وحي خيالها ، زعمت فيه انني قلت انه لا توجد ثقافة مصرية قديمة ، وان المصريين لا يتحلون بالشجاعة ، وان ثقافة الفراعنة هي ثقافة شعوب مختلفة ، وقد ظنت هذه الصحفية ومن دفعوها الى ذلك انني لااستطيع مواجهة هذه الاكاذيب ، وعندما نشرت جريدة « الاهالي » ترجمة لهذا الكلام في عددها يوم ١١ ابريل ١٩٨٤ ، نشرت تكذيبا لهذا الكلام ونشرته « الاهالي » ، ثم ارسلت خطابا رسميا الى الصحيفة الاسرائيلية أعلنت فيه انني سارفع الامر الى القضاء ، وهو ما اتخذ اجراءاته حاليا ، وفي الوقت الذي رفضت فيه رفضا قاطعا اكثر من دعوة لي من الاسرائيليين لاقامة معرض عندهم خرجت صحيفتهم « يديعوت احرونوت » في ٢٧ أبريل ١٩٨٤ تدعي على لسان كاتبة الموضوع « اسمادار بيري » انني غاضبة من الاسرائيليين لانهم لم يدعوني لاقامة معرض !! وكان هذا الكلام وما سبقه محاولات — على طريقتهم — للضغط علي ، ولكنهم نسوا شيئا هاما ، وهو انني في كل خطوات اقترابي منهم لم أكن اتحرك في السر ، وانني أملك اعلان مافعلت ومادامت خطواتي معلنة فانه لايمكن لهم التزييف والاختلاق ، لم يدفعني احد الى الاقتراب من الاسرائيليين ، وبارادتي الكاملة قررت قطع اى علاقة ، بعد هذه التجربة البالغة المرارة معهم ، انهم اعداء حقيقيون لنا ، ويكنون لنا كراهية عميقة ، بل هم ضد كل ما هو انساني في هذا العالم »



Harbinger of Peace

AMALIA ARBEL ART GALLERY

is proud to present for the first time in Israel

EGYPTIAN FINE ART EXHIBITION

Hassan Tawfik

Paintings

Mrs. ALIZA BEGIN

will open the exhibition

on Thursday, Nov. 30, 1978, at 6.30 p.m.

הבשורה לשלום

● البرنامج المطبوع لمعرض منتجات الحرانية وافتتحته حرم مناحم بيجين ●

اجرى الحوار : حازم هاشم

منتجات قرية الحرانية .. في القدس !!

إنهم يحاصرون زوارهم .. حتى لا يعرفوا مجتمعهم

مزقوا ملابس الشاب المصري الذي دعوه لزيارتهم

نماذج من كتابات على امين عن عبد الناصر والسعودية والامير طلال وهيكل

بقية المنشور (ص ٧)

من الدوافع الى ذلك او عن مدى الصدق او القصد فى هذه التقارير فان الرقابة تحتفظ بصورة من هذه الخطابات ـ قبل تسليمها للمرسل اليه ـ لكى تدرس اهتمامه لمحاولة تقصى ما يمكن ان يكون وراءها من اهداف

مديح فى جمال عبد الناصر

ومع مرور الايام ـ ولعدة شهور فى منصب وزير الارشاد القومى ـ تجمع لدى عدد لاباس به من خطابات الاستاذ على امين الى توامه • ولم تتح لى الظروف ان اطلع على صورة هذه الرسائل ـ بالتفاصيل ـ تباعا ؟ وتراكم بعضها فوق بعض وداخل ملف راح يتضخم اسبوعا بعد اسبوع •

ووجدته فى متناول يدى ذات ليلة فى اوائل سنة ١٩٧١ ـ وعادت الى ذاكرتى قصته •

كانت الاحداث قد استغرقتنا بالكامل طوال سنتى ٦٩ و٧٠ •

قامت ثورة فى السودان ثم ثورة فى ليبيا • واشتعلت حرب الاستنزاف • ثم كانت مؤتمرات كثيفة فى المغرب وليبيا • ثم جاءت زيارة موسكو السرية فى اوائل سنة ١٩٧٠ واعقبها الاتفاق على تكثيف الوجود العسكرى السوفيتى فى مصر وادعا ضد غارات العمق وتخطيطا لرفع ازمة الشرق الاوسط من المستوى الاقليمى بين مصر واسرائيل الى المستوى الدولى ايضا بين القوتين العظميين • ثم مبادرة روجرز • والمشكلة الحادة بين الثورة الفلسطينية وحكومة الاردن • ثم لقاءات جمال عبد الناصر فى الاسكندرية مع الملك حسين ثم مع ياسر عرفات • ثم انفجار الموقف فى عمان • ثم القمة العربية الموسعة فى فندق هيلتون النيل • ثم رحيل جمال عبد الناصر • ورئاسة انور السادات • ثم تصميمى ـ بلا ادنى مجال لمعاودة النظر ـ على الخروج من الوزارة والتفرغ الكامل للاهرام • •

خلال هذه الاحداث الهائلة لم يكن لدى احد منا جميعا وقت يشغل فيه نفسه ـ ولو لدقائق ـ بشئ اخر غير الهم العام • واما الهم الشخصى فقد كان عليه ان ينتظر •

ثم جاءت تلك الليلة التى وجدت فيها ملف صور هذه الخطابات فى متناول يدى •

كنت ارتب اوراقا فى مكتبتى ثم شدنى عنوان ملف فى ركن • وتذكرته • ووجدتنى امد يدى اليه مدفوعا ـ اعترف ـ بنوع من الحنين للماضى وذكريات ايام خوال •"

لقرابة سنة لم اكن قد سمعت من الاستاذين مصطفى وعلى امين ولا سمعت عنهما الا اشارات عابرة الى الاستاذ على امين بدا بعضها غامضا • فقد اشار جمال عبد الناصر اكثر من مرة الى اجتماعات يحضرها فى لندن مع السيد كمال ادهم واخرين غيره !

ولعدة ساعات رحت اقلب الصفحات واتامل • بدت لى هذه الخطابات اضافة جديدة الى القصة • ورحت وانا اقرؤها الحظ ما يشبه ايقاعات معتمدة متكررة فى كل خطاب كانها (لزمات) تتردد مع كل مقطع !

١ ـ كل خطاب كان فيه مديح فى جمال عبد الناصر وحكمته وشجاعته وزعامته التى لاتضاهيها فى العالم العربى زعامة •

٢ ـ كل خطاب كان يحمل على الاقل جملة ثناء موجهة لى •

٣ ـ كل خطاب يحوى كلمة عن ظرف سعودى فى محاولة حلوة لكى تمهد التعاون معهم •

٤ ـ كل خطاب كان يسترسل فى اخبار ولزوم معظمها مما تنشره الصحف البريطانية لكنه قد يبدو معلومات جديدة فى عيون هؤلاء الذين لا يتابعون هذه الصحف •

٥ ـ كل خطاب يحوى مقترحات واجتهادات ليست موجهة بالتاكيد الى الاستاذ مصطفى امين وانما الى غيره • كانما كتابة التقارير للسلطة قد اصبحت نوعا من الادمان •

٦ ـ كل خطاب كان يتطرق الى ذكر الامير طلال ابن عبد العزيز على نحو يشير الى ان الاستاذ على امين اصبح ـ على نحو او اخر ـ ضمن حاشية الامير •

٧ ـ ثم يستطرد كل خطاب بعد ذلك الى مجموعة اخبار شخصية وحكايات مسلية وامان طيبة ودعوات •

اقوى قوة فى المنطقة

● عن جمال عبد الناصر مثلا توقفت امام نماذج منها :

« ان كفة العرب هى الراجحة والعالم كله يرى ان جمال عبد الناصر هو وحده الزعيم القادر على جمع كلمة العرب وحشدهم جميعا للمعركة وانا متفائل بسنة ١٩٧٠ فان حالة اسرائيل الاقتصادية اصبحت سيئة للغاية فالحرب تكلفها كثيرا ولن تستطيع الصمود »

(خطاب بتاريخ ٨ يناير ١٩٧٠)

« ان اسرائيل مذعورة من قوة جمال عبد الناصر والاخبار التى تتلقاها لندن اخيرا عن اسرائيل هى ان الذعر ليس حركة تمثيلية كما تصورت لندن فى اول الامر بل ان هناك ذعرا حقيقيا وان ساسة اسرائيل بداوا يقتنعون بان الموقف العسكرى قد يتحول ضدهم فى اى لحظة »

(خطاب بتاريخ ١٠ مايو ١٩٧٠)

ان اسرائيل عصبية وغير راضية عن مبادرة روجرز لكنها ستخضع فى نهاية الامر خصوصا بعد تساقط (الفانتوم) على الجبهة المصرية وازدياد قوة الجيش المصرى والدعم السوفيتى له

ان موافقة مصر على المبادرة وخطاب الرئيس جمال عبد الناصر قد احدث دويا هائلا فى جميع عواصم اوروبا وفى واشنطن ولندن • وانا لم اوهش من موقف حكومة العراق من خطاب جمال عبد الناصر فان المعلومات لدى من العراقيين تؤكد لى ان البكر يغار من الرئيس عبد الناصر غيرة جنونية ولا يطيق سماع اسمه •

(خطاب بتاريخ ٢٥ يوليو ١٩٧٠)

ان جمال عبد الناصر هو اقوى قوة فى المنطقة ولهذا ستحاول الدول الكبرى ان ترضيه • ولن تتردد واشنطن فى الضغط مرة اخرى على اسرائيل بعد ان تاكدت من قوة عبد الناصر فى المنطقة •

ان كل موظفى وزارة الخارجية البريطانية يؤكدون اليوم ان الرئيس عبد الناصر هو سيد الموقف فى البلاد العربية •

(خطاب بتاريخ ٢ اغسطس ١٩٧٠)

فى حاشية الامير طلال

● عنى توقفت امام نماذج منها :

انني سعيد لتعيين هيكل وزيرا للارشاد القومى ان الصحافة المصرية تحتاج اليوم الى عملية تجديد شباب وانا واثق ان هيكل سوف ينجح وكثيرا ما دعوت له بالتوفيق • ان اختياره سوف يريح صحافة العالم التى كانت تشكو من الشكوى من عدم تعاون الحكومة المصرية مع مراسليها ومندوبيها • وبتعيين هيكل وزيرا للارشاد فانا واثق ان القاهرة سوف تصبح مرة اخرى مركزا لمراسل صحف العالم فى الشرق الاوسط •

(خطاب بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٧٠)

انني اوافق هيكل على ماكتبه عن ضرورة نقل اكبر قسط ممكن من الحقيقة للشعب لتفويت الفرصة على اذاعة اسرائيل • انني مع هيكل فى انه ليس ضروريا ان تقول كل شئ حتى لايستفيد العدو من الصراحة الكاملة وان كان من الضرورى ان تقول اكبر قدر من المعلومات •

(خطاب بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٧٠)

يتردد فى هوايت هول ان هيكل يفكر فى زيارة لندن والاجتماع بسير اليك هيوم وزير الخارجية والمستر هيث رئيس الوزراء • واعتقد ان زيارة هيكل مفيدة جدا وان لا اصطدام الان بين مصالحنا ومصالح الانجليز فى المنطقة •

(خطاب بتاريخ ١٦ اغسطس ١٩٧٠)

خطاب بنصوصه ..

● عن الاشارة للسعوديين توقفت امام نماذج منها :

« ان الامير فهد وصل الى لندن للعلاج ويظهر ان هناك خلافات كثيرة بين الامراء وهى تتلو حسب معلوماتى باتجاه الملكية هناك »

(خطاب بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٧٠)

« هل تتصور ان سعود ترك ثروة تقدر ب ١٤٠ مليون دولار »؟

(خطاب بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩٧٠)

« ان صحة الملك فيصل تتدهور والامراء السعوديون هناك بداوا يتهامسون فى الموقف بعد وفاة الملك » •

● عن ذكر الامير طلال توقفت امام نماذج منها :

كنت مشغولا طوال الشهر الاخير كله • فقد كنت ابحث عن سكن لعائلة الامير طلال يقيمون فيه اثناء وجودهم فى لندن • الطلبات كثيرة ومتعارضة والاميرة لها طلبات والامير له طلبات وبقية الاسرة طلبات والتوفيق بين هذه الطلبات كلها مستحيل »

(خطاب بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٧٠)

فوجئت امس ببرقية مستعجلة جدا من الاميرة مونا الصلح (٢) تطلب منى ان اسال طلال اذا كان ابنهما وليد قد اخذ المصل ضد مرض الكوليرا وتاريخ اخذ المصل ! وحرت ماذا افعل ؟ ان طلال استاجر يختا يطوف به على موانى الريفيرا ومعه اولاده • وهو لم يتصل بى تليفونيا • ولا اتوقع ان يتصل بى • وانا لا اعرف اسم اليخت حتى اكلف البوليس بالبحث عنه! وزوجة الامير مريضة فى لندن • ولا تذكر اذا كان وليد قد اخذ المصل ! ومربية الاولاد الانجليزية فى برمنجهام وليس عندها تليفون! وحصلت على عنوانها فى برمنجهام وارسلت لها برقية عاجلة اطلب منها الاتصال بى على الفور • ولا استبعد ان تصلها البرقية الا فى ساعة متاخرة من الليل • فسان الانجليز عادة يتركون منازلهم فى ايام الاحد ويتجهون الى الريف او الى الساحل ! وطلبت الاميرة على وجه السرعة فى بيروت لاستفهم منها عن سبب هذه البرقية الغريبة ؟ هل تشك فى ان ابنها مريض بالكوليرا ؟ او انها تريد ان تعطيه المصل وتريد ان تتاكد من انه لم يحقن به ! انني انتظر الان مكالمتها التليفونية وقد لا اجدها فى بيتها ••• فان معظم سكان بيروت يذهبون الى الجبل فى عطلة الاسبوع ! ثم انني حائر ! ان مونا تسرف فى القلب ! فاذا قالت لى ان وليد مريض بالكوليرا • هل اصدقها واخطر طلال ؟

(خطاب بتاريخ ١٦ اغسطس ١٩٧٠)

بعد السياسة قصص اخرى

ولم اتوقف بعد ذلك عند نماذج عندما وصلت الى اخر خطاب فى الملف ـ وكان توقيته بعد رحيل جمال عبد الناصر ـ فجدته يعطى صورة كاملة لكل شئ • (٣)

اخى العزيز

انني فى بعض الايام استيقظ من نومى • واتصور ان وفاة جمال عبد الناصر كانت مجرد كابوس رايته اثناء نومى ! ثم اكتشفت ان ما تمنيت ان يكون كابوسا هو حقيقة مرة • وافزع من الفراغ الضخم الذى تواجهه بلادى • واحاول ان ابحث عن طريقة تسد بها بعض هذا الفراغ •

والمهم الان هو كيف نحتفظ بزعامة الدول العربية • لاشك ان بعض زعماء الدول العربية سيتصورون ان من الممكن ان تنتقل هذه الزعامة الى بغداد او دمشق او الجزائر • ولكن هذا التصور قصير النظر • فان زعامة العرب تحتاج الى قاعدة ضخمة • واضخم قاعدة هى مصر ومع ذلك فانه يهمنى ان لانضيع الوقت فى الدخول فى معارك مع السذج الذين يتصورون ان فى استطاعتهم ان ينتزعوا الزعامة من القاهرة • والافضل ان تحاول ان تكسب كل الدول العربية وتدعم علاقتنا بها • فالملك فيصل رجل مريض • وقد كان يحقد على الرئيس عبد الناصر حقدا شخصيا • ومع ذلك فاننى اعتقد ان من الممكن كسبه بتحسين العلاقات بينه وبين انور السادات• وتنفيذ الاتفاقات التى تمت بين عبد الناصر وبينه ولم تعلن بسبب ازمة الاردن • وفى مقدمة هذه الاتفاقات السماح للسعوديين بالسفر الى القاهرة وتسديد تعويض الاملاك المصادرة بالسماح بشراء بضائع مصرية بايراداتها وتصديرها الى السعودية • ويهمنى ان تحاول اضافة اتفاق جديد وهو عودة العمال والموظفين المصريين للعمل فى السعودية • فقد كان الموظفون والعمال المصريون يحولون الى القاهرة ٤٠ مليون جنيه استرلينى كل عام • كما ان السعوديين كانوا يصرفون عشرات الملايين • ومن رايى ان نحاول اعادة الحال تدريجيا الى ما كان عليه • وبذلك نوفر للخزانة المصرية رصيدا ضخما من العملة الصعبة •

والدولة العربية الوحيدة القادرة على حماية استقلال الكويت من مطامع العراق هى مصر • ومن مصلحة الكويت ان تدعم علاقتها بمصر • ومع ذلك فان من رايى ان تحاول القاهرة ان تبدأ هذه الخطوة • وان تشعر الكويت بتاييد القاهرة المطلق لها • وقد بدات الكويت تتخوف من تسلل الفلسطينيين الى الكويت • وبدات تحاول (وكن) الفلسطينيين الذين كانوا يشغلون مراكز حساسة • والكويت فى اشد الحاجة الى عمال وموظفين وخبراء • ومن واجبنا ان نسارع بكسب ثقة حاكم الكويت حتى يعود الى فتح ابوابه لنا •

ويهمنى ان نحافظ على علاقتنا القوية بجماعة الفتح • وقدخرجت من معارك الاردن جريحة وهى فى حاجة الى مساعدتنا ومساندتنا • واعتقد ان ذلك فى استطاعتنا الان • كما انه يجب ان نطمئن الملك حسين • وهذا الاطمئنان سيزيل شكوك الملوك العرب نحو نوايانا •

وقد احاط عبد الناصر كلا من القذافى والنميرى برعايته واهتمامه • ولايجوز ان يتصور احدهما ان هذه الرعاية قد تاثرت بوفاة عبد الناصر • يجب ان نتصل بهما باستمرار وان نستشيرهما وان تشعرهما باننا نعتبرهما شركاء لا مجرد اصدقاء • كما يجب ان تقوى علاقتنا بايران • وان ندعم صداقتنا بحكام الخليج العربى • ونعيد الاطمئنان الى قلوبهم • فان عددا منهم يتصور اننا نتامر على خلعه ونشجع اعداءه على الخلاص منه •

كما يجب ان نشجع صائب سلام • فهو فى حاجة الى تاييد القاهرة • كما ان رئيس الجمهورية فرنجيه فى حاجة الى مساندتنا •

واعتقد انه من الممكن وضع سياسة لكسب بوميديان والملك حسين وحتى بورقيبة المريض •

يبقى بعد ذلك العراق وسوريا • وانا شخصيا لا استطيع ان اتصور ان فى استطاعتنا كسب الحكم الحالى فى البلدين • فلقد تحول حزب البعث فى السنوات الاخيرة الى عصابة •• وليس من السهل التفاهم مع عصابة • ومع ذلك فلا يجوز اهمالهما • ان المصلحة تقتضى ان نحاول كسبهما • او على الاقل تهدئة كراهيتهما لمصر والمصريين • واننى احس بان النظام فى سوريا والعراق لن يعيش طويلا •• ومع ذلك ارى مهادنة النظامين وعدم الدخول فى معارك سياسية معهما • بل ان من رايى ان نصبر عليهما اذا تطاولا علينا ونحاول ان نضمد كل جرح قبل ان يستفحل • وليس هذا سهلا • فان بعض تصرفات البعث تحرق الاعصاب • ولكننا فى حاجة اليوم الى وضع كل اعصابنا فى فريجدير •

ويهمنى ان نحافظ على ثقة الاتحاد السوفيتى بنا • ولكننى ارى فى نفس الوقت ان مشكلتنا مع اسرائيل تقتضى تحسين علاقتنا بالولايات المتحدة • وهذا ايضا يحتاج الى قوة اعصاب • فان السياسة الامريكية ترتكب حماقات غريبة • تدل على ازدياد جهلهم بالشرق الاوسط • واخر حماقة هى ماتشرته جريدة النيويورك تمس من ان الولايات المتحدة اتفقت فى وقت من الاوقات مع اسرائيل على ضرب الدبابات السورية التى دخلت الاردن ! ولو ان هذا حدث لطار الملك حسين فى دقائق وطارت معه كل مصالح امريكا فى المنطقة • ومع هذه الحماقات فاننى ارى ان من الممكن تحسين علاقاتنا مع الولايات المتحدة حتى تضغط على اسرائيل وتضطرها الى قبول حل يرضاه العرب •

كما يجب ان ندعم علاقاتنا بفرنسا وبريطانيا •• وان نبحث جديا فى اعادة العلاقات مع المانيا الغربية •

فانا اليوم فى حاجة الى بناء عدد كبير من الكبارى بيننا وبين جميع الدول حتى نحاصر اسرائيل • ونحول بعض اعدائنا الى اصدقاء • والباقى الى محايدين • وهذا يتطلب نشاطا دبلوماسيا ضخما وهذا النشاط يتطلب تعزيز سفاراتنا فى الخارج بعدد من الكفايات • وتحريك عدد من المصريين بين عواصم العالم •

وفى حاجة ايضا الى كسب عدد من كبار الصحفيين • حتى تحافظ على مركزنا فى الرأى العام

الوضع فى مصر ينتهى آخر ١٩٧٠
ماذا وراء هذه العبارة الغامضة ؟

العالمى • وهذا يحتاج الى اعداد ضخم • والى تنظيم واسع النطاق • يجب ان يعرف العالم ان الكارثة ادمت قلوبنا • ولكنها لم تكسر عمودنا الفقرى • واننا لا نزال نقف على اقدامنا • وهذه الاقتراحات هى مجرد الحجر الاساسى للبناء الذى علينا جميعا ان نشترك فى اقامته •• وعملية البناء ليست سهلة ولكنها ممكنة •

ومع اننى ادعو بلادى الى ضبط اعصابها مع حكومتى البعث فى سوريا والعراق • الا اننى لم استطع ان اتحكم فى اعصابى منذ ايام اذ هاجم راديو بغداد « ابو عمار » زعيم الفتح واتهمه صراحة بانه « خائن » لانه وضع يده فى يد الملك حسين ! والسر فى هذه الحملة هو اصرار الاردن ولبنان على اعتبار « الفتح » هى الهيئة الرسمية الوحيدة للفدائيين وعدم الاعتراف بغيرها • وشعور بعث العراق ان باقى الدول العربية سترتكز تاييدها على « الفتح » فى المستقبل • وهذا الاتهام الرخيص الذى توجهه بغداد الى الفتح القرض منه بلد بذور الفتنة من جديد بين الفدائيين • ولن يكسب احد من هذه الحملة سوى اسرائيل • ومع ذلك فاننى اعود وادعو بلادى ان تضبط اعصابها • وتحاول ان تحرج بغداد بحلمها وتسامحها • فانه ليس من مصلحتنا فى الوقت الحاضر الدخول فى معارك مع اى دولة عربية •

وقد لاحظت ان محاولات انشاء دولة فلسطينية على الضفة الغربية لنهر الاردن عادت من جديد • وان بعض اهالى المناطق المحتلة لا يطيقون البقاء تحت حكم الملك حسين • ولا اعرف مصير هذه الحركة • وان كان الصحفيون الذين عادوا من هذه المناطق يؤكدون لى ان الغالبية الفلسطينية يؤيدون الان هذه الحركة • وان كان العقلاء فيهم يرون انها ليست من مصلحة الفلسطينيين • واننى لا اتوقع صداما جديدا فى الوقت الحاضر بين الفدائيين والفلسطينيين وحكومة الاردن • وان كنت لا استبعد حدوث محاولات اغتيال فردية • فان مرارة الفدائيين لا حدود لها • خصوصا بعد ان رفع الملك حسين الوهم الذى كان يساورهم بان فى استطاعتهم السيطرة على الاردن وحكم الدول العربية •

ومع ذلك فانه يهمنى ان تحتضن بلادى جماعة الفتح • وتعيد لهم ثقتهم بانفسهم دون غرورهم • فلقد اظهرت هذه الجماعة فى مناسبات كثيرة شجاعة وجراة وتحمست حياة اسرائيل • ونحن فى حاجة الى هذه الجماعة على ان تتعاون معنا ولا تتصور ان فى استطاعتها ان تتفرد باتخاذ القرارات • ولقد جرب الفدائيون تاييد سوريا والعراق • وعرفوا قيمته • وعرفوا ان القاهرة وحدها هى السند الذى يستطيعون الاعتماد عليه •

انتهى اضراب حمال الصحف الذين كانوا يقومون بنقل صحف لندن الى الباعة ومحلات بيع الصحف بعد ان تم الاتفاق على زيادة اجورهم بنسبة ٣٣٪ • وعادت الصحف الى الظهور فى الشوارع والاوتوبيسات والبيوت • ولكن فليت ستريت يعانى ازمة شديدة • فقد ثبت ان هناك ١٢ جريدة تظهر فى لندن • وان واحدة منها فقط هى التى تربح ! وقد قررت جريدة التيمس رفع سعرها من ٩ بنسات الى شلن ! وكان ثمن الجريدة قبل الحرب بنسين فقط •• وهكذا ارتفع سعرها ٦ مرات فى الثلاثين سنة الاخيرة ! وسترفع الجارديان سعرها ايضا • والمتوقع ان تتبعها باقى الصحف •

وسيؤدى هذا الرفع الى انخفاض فى التوزيع • والى اختفاء بعض الصحف اليومية • ويقول الخبراء ان اخر صحيفة اختفت وهى النيوز كرونيكل منذ عشر سنوات • وانه قد جاء الوقت لاختفاء صحف اخرى! والجريدتان المنتظر اختفاؤهما هما الديلى ميل والديلى سكتش • وقد كان من المتوقع اختفاء الجريدتين منذ اكثر من عامين • ولكن ارباح الشركة التى تصدر الديلى ميل من الجريدة المسائية الايفننج نيوز قد مكنتها من ارجاء غلق الميل • واستطاعت النيوز اوف ذى ورلد ان تغطى خسائر الديلى سكتش ولكن يظهر ان الشركتين ضاقتا بالخسائر فقررتا اغلاق الجريدتين •

تطورات فى الصحافة العربية

والسر فى هذه الازمة هو ارتفاع الاجور عاما بعد عام • وعجز الحكومات عن وقف الزيادات بسبب الاضرابات المستمرة • وقد ارتفعت تكاليف المعيشة فى انجلترا ارتفاعا ضخما فى السنوات الاخيرة • وارتفعت مع اسعار الغذاء اسعار المواصلات وايجار الشقق والمساكن ! واضرب اخيرا عمال نقل القمامة والمجارى • وتهددت انجلترا بازمة صحية خطيرة لتوقف محطات المجارى • والقاء المجارى فى الانهر •• فماتت الاسماك واصبحت مياه الانهر ملوثة • وقد اعدت حكومة المحافظين قانونا يقلم اظافر نقابات العمال • ويمنع بده الاضراب الا بعد اعطاء مهلة لا تقل عن شهرين • وقامت قيامة العمال • ولكن الشعب البريطانى بدا يضيق بهذه الاضرابات واعتقد انه سيقف بجانب الحكومة ضد تهديدات العمال • وارتفاع الاجور يهدد الاقتصاد البريطانى ويرفع اسعار الصادرات الانجليزية فى الاسواق العالمية • واذا لم تتدارك حكومة المحافظين هذا الخطر • فستصاب انجلترا بنكسة اقتصادية ضخمة •

ولاتزال جريدة « السان » تحاول اصطياد عدد من القراء والقارئات الجدد بنشر المقالات المثيرة ومقتطفات من الكتب المصادرة ! والكتاب الذى تنشره « السان » الان هو كتاب امريكى جديد اسمه These sensuous woman الفته زوجة امريكية شابة اسمها « جوان جاريتى » وفيه نصائح للمراة كيف تثير زوجها او عشيقها حتى ينام معها ! وتقول المؤلفة ان الرجل بغريزته لا يستطيع ان يكتفى بامراة واحدة • وان من السذاجة ان تحاول المراة تغيير الرجل • ولذلك عليها ان تشعره دائما انها عدة نساء لا امراة واحدة ! والمؤلفة تنصح المراة كيف ترقد فى فراشها وكيف تثير الرجل • وكيف تجدد فى طريقة النوم مع زوجها ! وكيف تستعد للنوم مع الرجل الذى تحبه • انها تنصحها ان تفرد فرش فراشها • وان ترش عليه رائحتها المفضلة • وان تطفئ الانوار • وان تشعل شمعة واحدة • وان تدير الاسطوانة التى تثير زوجها • وتنصحها قبل ان تدخل فراشها ان تاخذ حماما ساخنا حتى تريح اعصابها • وتنصحها ان تتلوى فى فراشها • وان تضع نقطا من رائحتها المفضلة بين ثدييها • وعلى جفنيها ! وهى تطلعها من ان تدخل فراشها بتلاوتها اذا كانت ضعيفة النظر ! وهى ترى ان المراة يجب ان تفتح عينيها وهى تنام مع الرجل لترى ملامح وجهه • ولذلك فهى تنصح المراة التى لا تستطيع ان ترى بالعين المجردة ان تضع عدسات فى عينيها وهى تنام مع زوجها او حبيبها ! وتروى المؤلفة تجارب مئات من النساء • وكيف تقلبن على مشاكل الجنس • وكيف استعدن الرجل الذى كاد يفلت منهن ! وتقول المؤلفة ان بعض الرجال يتخيلون اثناء العملية الجنسية بامراة اخرى فيوهم الزوج نفسه انه ينام مع ريتا هيوارث لا مع زوجته • او مع بريجيت بردو او ايفا جاردنر •• والمراة الحصيفة هى التى تكتشف عشيقة الخيال • وتحاول ان تقلدها وهى فى احضان الرجل الذى تحبه !

وهى تنصح الزوجة ان تستيقظ من نومها دائما ربع ساعة قبل استيقاظ زوجها • وتغسل وجهها جيدا • ثم تجمله بقليل من الكريم والروج • وتمشط شعرها • وترسم على وجهها ابتسامة عريضة • حتى يستقبل الزوج فى الصباح وجها جميلا باسما •• فان الوجه « العكر » يقلب مزاج الرجل طوال اليوم !

التاشيرة الخطيرة .. !!

سيصدر جورج براون مذكراته فى كتاب يظهر فى السوق فى الربيع القادم • وسارسل لك نسخة من الكتاب بمجرد ظهوره • وقد بدات جريدة الصنداى تيمس هذا الاسبوع فى نشر فصول طويلة من هذه المذكرات • وقد بدات بالفصل الذى يروى فيه جورج براون تفاصيل خلافه مع هارولد ويلسون • وقال ان ويلسون حاول ان يستالى بسلطات الحكم • وان تكون له نفس سلطات رئيس جمهورية الولايات المتحدة • ولايستشير وزراءه فى القرارات الهامة • وقال انه اتخذ قرار غلق البورصة عام ١٩٦٨ دون الرجوع الى الوزراء •• وانه ذهب الى الملكة وحصل على موافقتها ولم يهتم بدعوة الوزراء • وان الوزراء علموا بهذا اثناء وجودهم فى مجلس العموم • واجتمعوا فى غرفة جورج براون واحتجوا على هذا التصرف • واتصل جورج براون بهارولد ويلسون وطلب منه الحضور الى غرفته لسماع راى وزرائه فوافق على الحضور • ثم عاد ورفض الحضور واتهم جورج براون انه يتامر عليه • فامسك الوزير مايكل ستيوارت بسماعة التليفون • ولام ويلسون على تصرفاته • فعنفا ويلسون الوزراء للاجتماع به فى داونتج ستريت • وفى الاجتماع اتهم ويلسون جورج براون بانه يدبر اخراجه من الحكم • وهنا قال براون • بيدو واضحا انك تريد استقالتى • واذا كانت هذه هى طريقتك فى ادارة الحكم • فهذه هى استقالتى •

وانسحب جورج براون من الاجتماع • وقال انه انتظر حتى الساعة الخامسة من مساء اليوم التالى على امل ان يتصل به رئيس الوزراء ويسوى الازمة • ولكن ويلسون لم يتصل به • فكتب استقالته وارسلها له • وبعد ساعة تلقى خطابا بقبول الاستقالة !

وقال براون ان عددا من الوزراء كانوا يريدون الاستقالة معه احتجاجا على تصرف رئيس الوزراء • ولكنه اقنعهم بالعدول عن هذا الراى • لان هذه الاستقالات كانت ستهز حزب العمال هزا عنيفا • ويقول جورج براون انه فكر فى الاستقالة قبل ذلك عدة مرات • ولكنه كان يعدل دائما عن الاستقالة حتى لا يهز سفينة الحكم •

وصل الى هنا طلال ليدخل ابنه وليد فى احدى مستشفيات لندن • فقد كسر وليد ساقه وذراعه • وتركته امه وسافرت الى باريس ! وقد طار صباح اليوم لزيارة شقيقه فيصل الذى اجرى عملية (الفتق) وسيعود بعد الظهر اليوم • لانه لا يطيق جنيف ! وينتظر ان يصل من اسبانيا مساء اليوم بسام لقضاء يومين فى لندن • وقد سمعت ان سعيد فى طريقه الى القاهرة •

وقد دعانى سعيد ان اسافر الى بيروت منذ عشرة ايام • ولكنى رايت ارجاء السفر فى الوقت الحاضر وساانتظر حتى يعود سعيد من القاهرة •

وقد قال لى احد اصدقاء بسام الذى عاد اخيرا من بيروت ان الاعداد التى صدرت من جريدة الانوار بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر قد ارتفع توزيعها الى اكثر من مائة الف نسخة • وقد بدات تهبط بعد الايام الاولى • ولذلك فان من رايى ان الانوار فى حاجة الى مجهود اخبارى والى مزيد من الجهد الصحفى خصوصا وانها لن تتحول الى تاييد حكومة فرنجيه على طول الخط • بينما ان والنهار ستخسر الى تاييدها • ولاشك ان جريدة والنهار قد كسبت كثيرا من معارضتها لحكومة رشيد كرامى والشارل حلو • وخاصة الصور الكاريكاتورية الممتازة التى كان يسخر فيها رسام النهار من شارل حلو • ولهذا فاننى اعتقد ان امام « الانوار » فرصة ممتازة لزيادة توزيعها • وتثبيت مركزها فى سوق لبنان • خصوصا بعد ان اغلقت الاردن فى وجهها بسبب تاييدها للفدائيين ضد الملك حسين •

واننى الوقع تطورات فى الصحافة العربية • فاننى اتوقع مثلا ان تنجح القاهرة قريبا فى اقناع الملك فيصل بفتح اسواق السعودية امام الصحف المصرية • واتوقع ان تتحسن العلاقات بين الانوار والملك حسين • فان الوقت قد حان لاعادة فتح الابواب المغلقة • وخصوصا اذا نجحت القاهرة فى تحسين علاقاتها بالملك فيصل • وغسل الشكوك التى تملا صدره •

واننى احس كما قلت لك فى خطاب سابق ان عمر البعث قصير فى سوريا والعراق • ولذلك لا استبعد ان تدخل صحفنا المصرية من جديد الى سوريا والعراق خلال العام القادم •

فاننى متفائل ان بلادى ستنجح فى تضميد جروح المنطقة • وفى فتح الابواب التى اغلقت فى وجوهنا بسبب غيرة بعض الحكام وقصر نظرهم • وخوفهم من تاثير صحف القاهرة على شعوب بلادهم • واعتقد ان فى استطاعتنا ان نزيل هذه المخاوف تدريجيا • اذا تحكمنا فى اعصابنا • واذا احسنا لعب الورق الذى فى يدنا •

مضت مدة طويلة لم اسمع فيها اخبارك • انني اريد ان اطمئن على صحتك وعلى روحك المعنوية • وارجو ان اسمع قريبا ان متاعبك قد انتهت وان الابتسامة قد عادت الى شفتيك • كنت اتمنى ان تكون بجانبى فى هذه اللحظات الدقيقة التى تمر بها بلادنا • كنت اتمنى لو نمشى جنبا الى جنب فى الصالون نفكر فى بلادنا ومتاعبها وازماتها • وكيف نساعدها على ان تضمد جراح قلبها • وتقف على قدميها من جديد • كنت اتمنى ان تساهم فى تجميع الراى العام العالمى حولنا فى كسب عدد من كبار الصحفيين الى جانب قضيتنا العادلة • كنت اتمنى ان افكر لها وتحلم لها • واننى احس ان هذا اليوم قريب •• واحس ان بلادى ستنصفنا قريبا بكل القادرين على الدفاع عنها وشرح عدالة قضاياها •

ان دليلة فى صحة جيدة • وروحها المعنوية مرتفعة • ويسعدنى انك استطعت ان تقنع تلك بفكرة اكمال دراستها فى انجلترا • وعبيرة وفاطمة ومونا يبعثن لك بقبلاتهن واشواقهن • وارجو ان تراك عبيرة فى احسن حال عندما تلتقى بك فى اجازة عيد الميلاد •

انني افتقدك كثيرا •• وافكر فيك فى كل ساعات الليل والنهار • واتطلع الى السماء والول وبلوبيه • واومن ان صلواتى تصل الى السماء • فان فرقتنا لن يطول • لقد ايقظتنى عبيرة امس عند الفجر لتقول لى انها حلمت انه قد اطلق سراحك • ان قلبى يحدثنى ان هذا الحلم سيتحقق عن قريب • وان اشعة الفجر ستبدد الظلام الطويل الذى عشناه كل هذه السنين •

قال لك قريب باذن الله •

والان تعال احتضنك الى صدرى واعطرك بقبلاتى واتطلع معك الى السماء •

على •

الاسئلة .. عواصف

وانطلقت تلك الكبير الذى يضم خطابات على امين الى مصطفى امين وتوايدت على خواطرى صور لا الول ذكريات • لان الذكريات شريط سريع منسجم لاتظهر فيه مشاهد بعينها محددة بشخوصها مستقلة عما عداها • وانما هى حالة تنساب فيها الحركة والمشاهد والملامح وتتحول الى رؤى تطوف بالقلب وبالاعصاب مما تمر امام العيون وقرب الاذن •• حالة تتلاشى فيها المادة وتتحول الى رائحة تميد فى عالم الحواس عبق دنيا باسرها كانت ثم مضت ••

الصور شئ اخر غير الذكريات •

مشاهد بعينها تبقى وكانما لحظة من الزمان تجمدت فيها • وليس من الضرورى ان تكون هناك علاقة بين مشهد واخر ولا رابطة معينة بالضرورة بين شخص وشخص • انفتحت عدسة فالتقطت كل ما كان امامها لمجرد انه كان هناك • وربما تناقضت الصورة مع الصورة وتصادم المشهد مع المشهد • وليس هذا هو الحال مع الذكريات •

ليلتها • تلك الليلة التى سهرت فيها اقرا خطابات لندن الى طره • كان ما حولى ينتمى الى عالم الصور اكثر من عالم الذكريات •

ما كل هذا الذى قراته ؟ والذى قراته ورايته واتسته قبله ؟ وقبله ؟

ماذا يعنى هذا كله ؟ وما القصد منه ؟ وماذا وراء ؟ وماذا بعده ؟

واين الصدق واين الزيف ؟ •• واين فيه التعمد المقصود • واين العفوى التلقائى ؟

ثم اختزلت الاسئلة كلها فى سؤال واحد :

ـ هل قرا • جمال عبد الناصر • هذه الرسائل؟ وماذا كان تعليقه ؟ وما الذى استنتجه منها ؟

كنت ارجح انه قراها كما قراتها • وربما سبقنى فى انه قراها قبل فى اوانها • فقد كان يقرا كل شئ فى اوانه • وكان له جلد غريب على المتابعة (٤) • وتذكرت انه كان فى وضع يسمح له ان يرى جانبى الطريق بين لندن وطره وبالعكس •• كان اختصاصى كوزير للارشاد ان اتلقى ما هو قادم من لندن • وكان الاختصاص فى تلقى ما هو صادر عن طره عائدا الى مصلحة السجون ووزارة الداخلية • وان كنت عرفت من بعيد ان مصطفى كان يضيق صدره احيانا برسائل على • يكتب له من لندن والريفيرا واسبانيا • ثم يقول له فى نهاية كل خطاب انه « يحس بقدوم الفجر » • ويصرخ مصطفى فى ردوده بانه لا يرى فجرا ولا « هباب » ؟ ولم اعرف ولا سعيت لاعرف اكثر • وكان مكتبى مصب وزارة واحدة ••• واما مكتب جمال عبد الناصر فكان مصب كل الوزارات •

والذ فقد كان امامه ان يرى كل شئ اذا كان يريد ان يراه ••• ولكن هل رآه ؟ ثم ماذا ؟ وكيف ؟ وهل ؟ الى اخره ••• اسئلة كثيرة دون اجابة مؤكدة !

ثم جاءتنى الظروف ذات يوم ـ فيما بعد ـ بما تصورته للوهلة الاولى اجابة • ثم راح بعزيزه من التفكير يتحول الى سؤال اكبر من كل الاسئلة !

بمحض المصادفات ـ فيما بعد بسنوات ـ جاءت الى مكتبى ورقة لفتت نظرى على الفور لانها تحمل فى اعلاها تاشيرة بخط جمال عبد الناصر كنت فى ذلك الوقت اجمع المواد لكتاب «عبد الناصر والعالم» • واحاول لعقب كل تاشيرة كتبها بيده •

كانت الورقة مذكرة بخط السيد سامى شرف تاريخها ٧٠/٦/٣ • وعليها كتب السيد سامى شرف بخطه ما يلى بالحرف : (٥)

وناسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

السلم

هناك بعض الخواطر وردت على ذهنى نتيجة استقراء بعض التحركات والتصريحات فى الفترة الاخيرة يمكن ان اخرج منها باستنتاج ان عشة شيئا يدبر ضد ج • ع • م (الجمهورية العربية المتحدة) ويمكن اجمالا ايجاز هذه التحركات فى الاتى :

(واستطرد السيد سامى شرف فساق لمانيه مظاهر اوصلته الى استنتاجه • واولى ان لا انقل منها شيئا ـ حتى الان ورغم مرور السنين ـ لان الصالح الوطنى يقتضى الحفاظ على سريتها ••• ثم استطرد) ••

وطبعا هناك بند اساسى كان من المفروض ان يتصدر القائمة وهو الولايات المتحدة واسرائيل وتخطيطهما الموحد والموجه اساسا ضد مصر •

وعلى ضوء هذه الخواطر السريعة اقترح ان تتخذ كافة الاجراءات الوقائية المشددة بالنسبة للاوضاع فى الداخل • ويمكن اذا اذنتم سيادتكم ان يعقد اجتماع من بعض المسئولين فى قطاعات الامن لوضع تقدير موقف كامل وخطة لمواجهة اى احتمالات •

يرجاء التفضل بالنظر •

(امضاء)
سامى

فى اعلى المذكرة كانت تاشيرة جمال عبد الناصر وبخط يده • نصها بالحرف (٦)

د. سامى

لقد تقابل على امين فى روما مع احد المصريين المقيمين فى ليبيا وقال له ان الوضع فى مصر سينتهى آخر سنة ٧٠

جمال »

سعيد لتعيين هيكل وزيرا للارشاد ..

لاول وهلة تصورت ان التاشيرة تجيب على اسئلتى كلها بجملة واحدة : لابد انه قرا كل شئ • ولكنه لم يصدق ما يقول به ظاهر الكلمات• واعتمد القراءة والتدقيق •

وكشفت النظرة الثانية عن اشياء لم تظهر للوهلة الاولى •

غريبة !

ان مذكرة السيد سامى شرف لم يرد فيها ـ من قريب او من بعيد ـ ذكر لعلى امين • فما الذى استدعى الاسم الى تفكير جمال عبد الناصر فى صددها ؟!

ملاحظة اخرى !

تاريخ المذكرة هو ٣ يونيو ٧٠ وتاشيرة جمال عبد الناصر بخطه عليها بتاريخ ٢٨ يونيو ٧٠ ـ ولم تكن عادته ان يتاخر فى ابداء رايه فى موضوع يعرض عليه خمسة وعشرون يوما !

وتذكرت •••• كان ايامها فى « ليبيا » يحضر احتفالات الجلاء عن قاعدة « هويلس » الامريكية• لابد ان المذكرة دخلت الى مكتبه قبل سفره بيوم او يومين ولم يطلع عليها • وحين عاد من ليبيا ـ وكان يستعد للسفر بعدها الى الاتحاد السوفيتى ـ حرص على ان يبت فى كل ورقة وجدها على مكتبه •

ورحت اقرا تاشيرته احاول استيعاب كل حرف فيها !

« لقد تقابل على امين فى روما (٤) مع احد المصريين المقيمين فى ليبيا وقال له ان الوضع فى مصر سينتهى آخر سنة ٧٠ •

جمال »

كنت معه فى ليبيا وصحبته بعدها الى موسكو ! ولكن من هو المصرى المقيم فى ليبيا الذى نقل اليه ما سمع من على امين ؟

تذكرت انه قابل كثيرين •• كثيرين •

من منهم ؟ لم استطع ان احدد • لكنه من الواضح ان جمال عبد الناصر اخذ الكلام جدا فبقى عالقا فى ذهنه حتى استقر على صورة تاشيرة بخط يده استدعتها مذكرة معروضة عليه •

الخطير فى الموضوع ان « الوضع فى مصر انتهى » فعلا « آخر سنة ٧٠ » !

كان رحيل جمال عبد الناصر يوما فاصلا فى هذه الحقبة من التاريخ العربى الحديث • ولعل الاول انه كان هو اليوم الفاصل !

ها • الذى كان يعرفه الاستاذ على امين ؟ وكيف وصل اليه ؟ ومن من ؟

ولدارت الاسئلة عواصف • واحسست بقشعريرة !

● هوامش الفصل الخامس :

(١) قلت فى خطاب الاعتذار بالحرف : « ان الجمع بين رئاسة تحرير الاهرام ووزارة الارشاد سوف يجعل فى يد فرد واحد من اسباب القوة السياسية ما يمكن ان يحوله بحق الى مركز قوة وتلك اساءة للنظام اذا وقعت » • ثم قلت بالحرف « ان الجمع بين الاهرام والوزارة سوف يشيع حساسيات لا داعى لها بين زملاء المهنة » •

النص الكامل للخطاب فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢٦)

(٢) احدى بنات السياسى اللبنانى رياض الصلح وكانت متزوجة من الامير طلال ثم طلقت منه •

(٣) رايت مناسبا نشر خطاب كامل من هذه الخطابات بعد ان قيل لى ان الاستاذ مصطفى امين نشر كتابا عن مجموعة الرسائل المتبادلة بينه وبين توامه فى تلك الظروف • وللقراء ان يضاهوا الاصول الحقيقية • وما يمكن ان يكون الاستاذ مصطفى امين قد نشره بالرجوع الى هذه المراسلات ـ واعتذر مقدما عن بعض ما فى الخطاب لكن الحقيقة اولى بان تراعى قبل اى شئ • عدا ومن الغريب ان هذا الخطاب الذى بدا بالفزع من كابوس رحيل عبد الناصر ما لبث ان تطرق الى احاديث عن الجنس !

وصورة الخطاب بخط الاستاذ على امين فى الملحق الوثائقى فى نهاية هذا الكتاب (وثيقة رقم ٢٧)

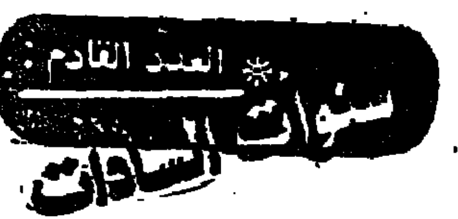
(٤) قلت مرة فيما بعد ان من مشاكل مصر ـ بين عهدى عبد الناصر والسادات ـ ورئيس كان يقرا حتى بعض ما لا يستحق القراءة • ثم رئيس يعدم لا يقرا حتى ما لابد له ان يقراه •

(٥) صورة المذكرة بخط السيد سامى شرف فى الملحق الوثائقى فى نهاية الكتاب (وثيقة رقم ٢٨) •

(٦) تاشيرة الرئيس جمال عبد الناصر فى الركن الاعلى الايسر من المذكرة وبخط يده ظاهرة فى الوثيقة رقم ٢٨ فى الملحق الوثائقى فى نهاية هذا الكتاب •

(٧) يتضح من التاشيرة ان جمال عبد الناصر كتبها فى البداية « لقد تقابل على امين مع احد المصريين ••• الخ » • ويظهر انه اراد ان تكون تاشيرته اكثر تحديدا فقد عاد فيما يبدو ورسم خطا كتب فوقه « فى روما » • وللسرعة فما اعلى نسى حرف « الواو » فى وسط كلمة « روما » •

ماذا سمع من هذا المصرى غير ذلك ؟ وما الذى جعل على امين يفضى اليه بما افضى ؟ وفى اى سياق واى مناخ ؟ وقصدا او زلة لسان ؟ وماهى بقية التفاصيل ؟



«الشعب» خارج القاهرة * «الشعب» خارج القاهرة * «الشعب» خارج القاهرة * «الشعب» خارج القاهرة

كلام الشعب

في مستشفى قطور المركزي

الداخـــل والخـــارج مفقـــود .. !

مريض الكلى يعالج باستئصال الطحال !

كتب ـ سمير شرباش :

في مستشفى « قطور » المركزي : الداخل مفقود ، والخارج ايضا .

في هذا المستشفى ، يترك الاطباء مرضاهم في الطرقات ، ويعالجون الآخرين في عياداتهم الخاصة .

وفيه يعالج مريض الكبد باستئصال الطحال .. ومريض الكلى باستئصال الطحال ايضا .

وفيه ايضا يموت الناس اكثر مما يعالجون .

واسمعوا بانفسكم ما يقوله هؤلاء الناس .

● يقول محمود يوسف دويدار بكالوريوس تربية: اشياء كثيرة تاهت من ذاكرتي ربما بفعل الفجيعة التي نعيشها لوفاة شقيقي عبد الفتاح دويدار بسبب اهمال اطباء مستشفى قطور المركزي ، وتركه زوجة واولادا صغارا يسألون يوميا اين بابا والموت مقدر على العباد ، ولكن الاهمال واللامبالاة بالمستشفى يجعلني اصرخ في وجه المسئولين بالمستشفى واتهمهم بقتل شقيقي .

اجريت له عملية استئصال طحال بعدها اصيب بنزيف داخل وانتفاخ في البطن وحالته تدهورت ، فقام الاطباء باجراء عملية استكشاف لوقف النزيف في اليوم الثالث بعد ان عاش في بركة من الدماء ، اتضح ان الاطباء تركوعرقا بدون ربط اثناء اجراء العملية وقفلوا الجرح على بعض الثقوب (الدرنقة) التي تخرج الصديد ، وتوفي شقيقي والجرح مفتوح وسمق والاطباء يشاهدون مباراة كرة القدم وقرروا ان سبب الوفاة فشل كلوي ولا غرابة !

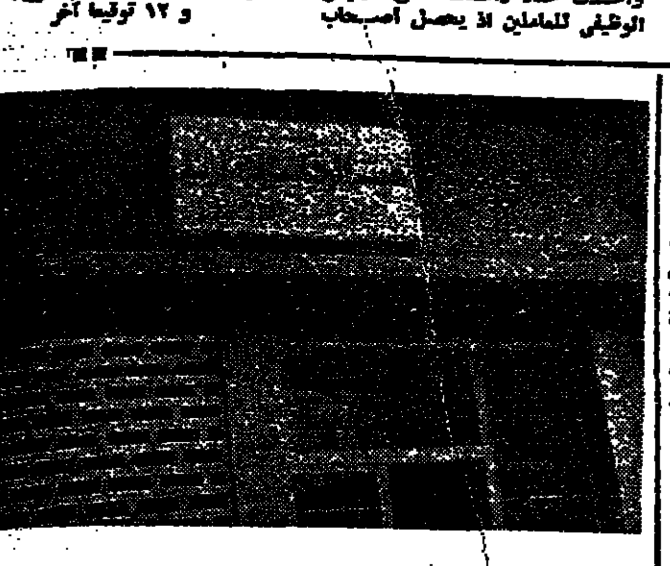
● وقصة المرحوم بسيوني ابراهيم العباسي مازالت تصيب المواطنين بحالة من القرف والذهول :

دخل المستشفى يوم ٢٢ـ٤ـ٨٤ وقرر الاطباء اجراء عملية استئصال طحال ومكث بالمستشفى لمدة شهر فريق منهم يقول انه يعاني من كسل في الكبد ويجب علاجه فورا قبل اجراء عملية الطحال وفريق الموت المكون من نائب مدير المستشفى الدكتور محمد ابو زيد اصر على اجراء العملية .

غرفة العمليات غير معقمة ومفروض ان تغلق بناء على تعليمات وكيل وزارة الصحة بالغربية لان في هذه المدة كان ينتشر فيروس التيتانوس والمستشفى في حالة ترميم واعمال البياض فتوفي بالمستشفى بتاريخ ٥ـ٦ـ٨٤ وفي نفس الاسبوع توفي اكثر من سبعة حالات منهم يحيى جورج ميخائيل وقصته مازالت ترعب المرضى بالمستشفى .

● ويقول محمد عبد الوهاب عبد الرحمن مريض بقسم الباطني : اعاني من تضخم بالكبد واعالج من مدة كبيرة وطردوني من المستشفى اكثر من مرة ليفسحوا المكان لحالات محولة من عياداتهم الخاصة لان مدير المستشفى له ثلاث عيادات اثنان بقطور وواحدة بطنطا بكتانة امام مدرسة الزراعة . وحالتي تزداد سوءا ولا استطيع التنفس وسيقاني تورمت ولم تعد تقوى على حملي والذباب يشاركني في علاجي وطعامي يوميا !!

● ويقول المهندس ابراهيم سلامة بقسم التامين الصحي : شعرت بالام حادة ومغص كلوي افقدني الوعي فحملني احد الممرضين بالمستشفى ، وبعد ان تنبهت طلبت نقلي لقسم التامين الصحي فقام طبيب المسالك البولية معد محمدين وانهال علي قذفا بعبارات يعف لساني عن ذكرها ويعاقب عليها القانون فارسلت تلغرافا للمحافظ ومدير التامين الصحي بالغربية فامر الدكتور محمد ابو زيد بطردي من المستشفى فرفضت الخروج ونقلت الى قسم التامين والعلاج سيء والعناية بالمرضى مفقودة ومدير المستشفى بها منذ عشرين عاما ونائبه له عيادة على بعد مائة متر يتواجد فيها في اوقات العمل الرسمية .



● المريض ـ عبدالنبي حسن

● المتوفى ـ بسيوني العباس

● ويقول عبد النبي حسن تركي بقسم العظام : اعاني من ورم بساقي اليسرى ومنذ مدة طويلة وانا بالمستشفى ولم تتحسن حالتي نتيجة عدم الاهتمام والعلاج والغذاء المنصرف قليل وفي حالة سيئة .

● ويقول عبد الحليم مختار عبد الكريم بقسم الجراحة : قصتي مع المرض تبدأ منذ ثلاث سنوات اعاني من (قرحة فوق مفصل قدمي اليسرى مع التهاب بعظام الساق) لم اترك مستشفى دون عرض حالتي حتى يئست الى ان وصلت مستشفى قطور وياليتني ما دخلته ، اهمال فظيع يفضي للموت .

والعلاج عبارة عن اقراص اسبرين ومقويات والعنبر قذر والخدمة مفقودة والذباب يهاجمنا من الفجر حتى يظهر الباعوض ليلا وكانها وردية بينهم .

اطالب وزير الصحة مساعدتي ونقلي الى مستشفى المعادي او العجوزة لانني احتاج جراحة دقيقة غير متوافرة الا بهما لان والدي فقير ويعول اسرة كبيرة !!

مدرسو المواد الثقافية يتظلمون من القرار الوزاري الاخير ١٠٦ !

نرجو انصاف مدرس المواد الثقافية من الظلم الواقع عليهم بسبب القرار الوزاري رقم ١٠٦ وتعديلاته الصادرة في ١٠/٣/٨٤ هذا القرار رفع قيمة اجر الحصة لمدرس المواد الفنية الى ١٥٠ قرشا بينما ابقى اجر الحصة لمدرس المواد الثقافية ٧٥ قرشا فقط .

القرار اثر علينا لانه ميز بين عاملين يعملون في نفس الظروف واحدث خللا واضحا في الهيكل الوظيفي للعاملين اذ يحصل اصحاب المؤهلات الاقل على اجر اكبر من اصحاب المؤهلات الاعلى الحاصلين على دبلوم المدارس الصناعية يحصلون بمقتضى هذا القرار على اجر اعلى من المدرسين الثقافيين بالاضافة الى ان هذا القرار يوحي بان المواد الثقافية ليست من الاهمية مما يؤثر في الطلاب والمدرسين على السواء .

عن مدرسي المواد الثقافية بمدرسة صالح حرب الميكانيكية باسوان

عبد الكريم محمد صيام الجيلوي وعبد الحميد محمد سلام (عربية) و ١٢ توقيعا آخر

الى وزير التعليم :

نرجو انصاف خريجي التربية دفعة ٨٠

نحن خريجي التربية عام ٨٠ نجد ان مرتبات خريجي الدفعة التي تخرجت بعدنا اي (٨١) يزيد مرتبهم عنا ١١ جنيها نرجو انصافنا

حمدي محمد فريد
مدرسة السلام الاعدادية
بالاسماعيلية

الى محافظ القاهرة

انقذنا من المصانع المخالفة

تناشد محافظ القاهرة بان ينقذنا من الازعاج الدائم من مصانع الغراء التي تسبب الضوضاء المنبعث من الماكينات والالات طوال اليوم والمقامة ...

عاجل الى وزير العدل والنائب العام

اضطهاد الشرفاء

رغم احقيتي يرفضون اعطائي سكنا في مقاغة

الطوابير تزداد في البحر الاحمر

هل سقطت الطرق العامة في القليوبية سهوا من ميزانية المحافظة ؟

اضبط الـوالـي من الفسـاد

محمود وصفي

الى وزير الداخلية :

لماذا انا ممنوع من السفر ؟

● حسن ابو باشا

اعداء الامن الغذائي بمنيا القمح يغلقون مزارع الدواجن

الى وزيرة الشئون

ولهم حـق الـرد

طريق مديرية التحرير محل رعاية المحافظة

تلقت « الشعب » من محافظ البحيرة ردا حول مانشر بتاريخ ١١ـ٥ تحت عنوان « اكرر .. نظرة .. ومدد ياسيدي محافظ البحيرة » ...

اشراف مديرية الطرق بالمحافظة ...

سنحل مشكلة مياه قرية قصاصين الازهار

* في قطور غربية

ماسورة مياه تهدد المنازل بالانهيار

شباب سفاجة لم يتسلموا مساكنهم

اجهزة الري تحافظ على المجاري المائية

قصة معاناة القرية التي حصل رئيسها على لقب احسن رئيس قرية في الغربية

مستشفيات الاسكندرية تعاني فقر الدم

إنمـا يتـذكر اولـو الالبـاب

ومضى شـهر الصـيام ..

بقلم المهندس :

محمـد حسن دره

سبحانك اللهم .. لا اله الا انت .. رب كل شيء ، وخالق كل شيء ، وبيدك ملكوت كل شيء .. سبحانك مدبر الامر ، مفصل الآيات .. لك يرجع الامر كله ، واليك تصير الامور .. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .. انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت بكل شيء عليم .. نصبح ونمسي .. ونلهث .. ونتوقف .. ويظل دائما الملك هو الملك .. مالك السموات والارض ... لله رب العالمين .

كل شيء هالك الا وجهه

كل شيء في هذا الوجود له بدايته وله نهايته .. فكل المخلوقات في هذا الكون لها بدايتها ولها نهايتها .. سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا .. حتى الشمس والقمر والكواكب لها مجراها ومرساها .. لها بدايتها ولها نهايتها .. فالكل يجري لأجل مسمى .. بالامس استقبلنا شهر رمضان بالفرحة والاستبشار والتفاؤل .. استقبلناه بدموع التوبة والاستغفار .. بالامس بدانا الصوم قانتين لله .. وبالامس ايضا مضى رمضان وافطرنا لنستقبل العيد الذي مضى ايضا او اوشك .. ومن قبل وعلى مدى قرون طويلة مضت جاءت رمضانيات واهلت اعياد .. وانتهت جميعا .. كما ينتهي كل شيء في هذا الوجود ويمضي الى حال سبيله « كل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون » صدق الله العظيم .

في سرعة خاطفة يجيء رمضان ويمضي .. ويجيء العيد وينتهي . كما تنتهي الايام والسنون والقرون .. وتنتهي معها آجالنا واعمارنا مهما طالت واستمرت .. ونحن في غفلة من امرنا معرضون . شغلتنا متاعات الحياة الدنيا وزخارفها (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون)

والان وقد مضت هذه الليالي الكريمة المباركة التي نأمل ان يعيدها الله علينا جميعا وعلى الامة الاسلامية وعلى شعوب العالم كلها بالخير والحب والوفاق والبركات . يتجدد ـ املنا ان تكون قد عشنا هذه الليالي بكل قلوبنا وجوارحنا .. وتفذنا الى فلسفة الصوم واستفدنا منها .. لتغمر التقوى قلوبنا وتعمرها .. فالصوم كما قلنا غايته التقوى .. ((يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) فالتقوى كامنة في النفس المؤمنة .. ويوقظها الصوم .. فتتحرك في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة المباركة طاعة لله . وايثارا لرضاه ورحمته .

وفي اموالكم حق معلوم للسائل والمحروم

وقد اخذت جميع الدول الراسمالية بمبدأ اقرار التكافل الاجتماعي بين الطبقات وعمل نوع من التوازن بينها فتقررت الضرائب على الممولين كل حسب مقدرته ودخله ويتفقمنا المبدأ بهذه الدول تنفيذا عمليا بكل صدق واخلاص وامانة .. اعتقادا منهم بان هذا هو الطريق العملي للتامين على حياتهم واموالهم ومستقبلهم .. وهذا هو سر نجاح وازدهار هذه الدول .

فالضرائب على اختلاف انماطها يدفعها الممولون هناك عن رضاء واقتناع لانهم يعلمون انها الحصن الحصين للدفاع عن وجودهم ثقة منهم انها تصرف في مجالاتها ومساراتها المختلفة الصحيحة التي تعود بالخير والنفع على جميع الفئات بما يجعل الجميع قادرين وغير قادرين يعيشون في مجتمع متوازن تكتنفه المحبة والتآخي والتراضي ـ يتعاون فيه الكبار والصغار على حد سواء من اجل بناء وخير المجتمع .. الكبار باموالهم وفكرهم والصغار بجهدهم وعملهم وعرقهم في مساواة مطلقة وتحت ظلال سيادة القانون بين الناس جميعا .

دعاء وابتهال الى الله

والان ونحن نودع هذه المناسبات الجليلة نضرع الى الله جلت قدرته وعظم شأنه ... مقلب القلوب والابصار .. وهو الذي بيده الخير ـ نسأله العزيز الحكيم .. القريب المجيب فهو القائل ((واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون))

نسأله جل وعلا ان يتقبل صيامنا وقيامنا وصلاتنا وزكاتنا .. وان يغرس في قلوبنا الايمان .. ويعمق في نفوسنا التقوى .. وان يهدينا صراطا مستقيما فلا نعبد سواه ولانخشى غيره .

نسأله جل شأنه ان يثير ما بانفسنا ويقينا شح انفسنا ((ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)) وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فنكون من الذين هداهم الله ونكون من اولي الالباب .. فنرى الحق حقا فنتبعه ونرى الباطل باطلا فنتجنبه .

وندعوه سبحانه ان نعود اليه في كل امورنا ـ ان نتخلص من انانيتنا ومن شهواتنا الخاصة ، ومن اطماعنا الدنيوية ، من طموحاتنا المدمرة غير المشروعة ، من الغرور ...

أداء الضرائب امانة ورسالة

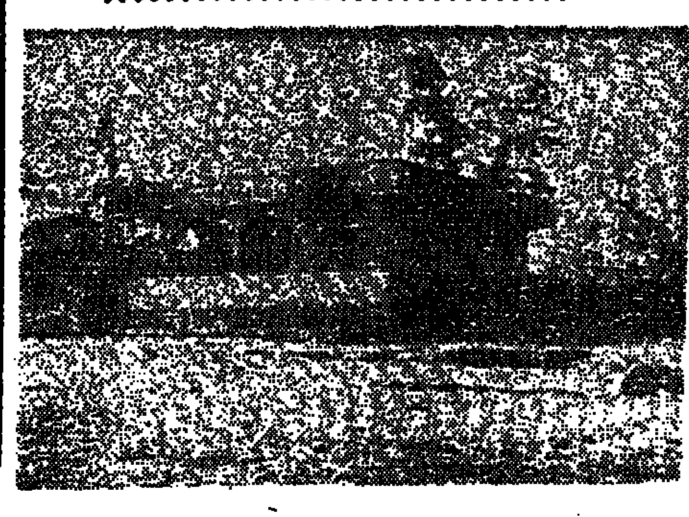
خاطـرة

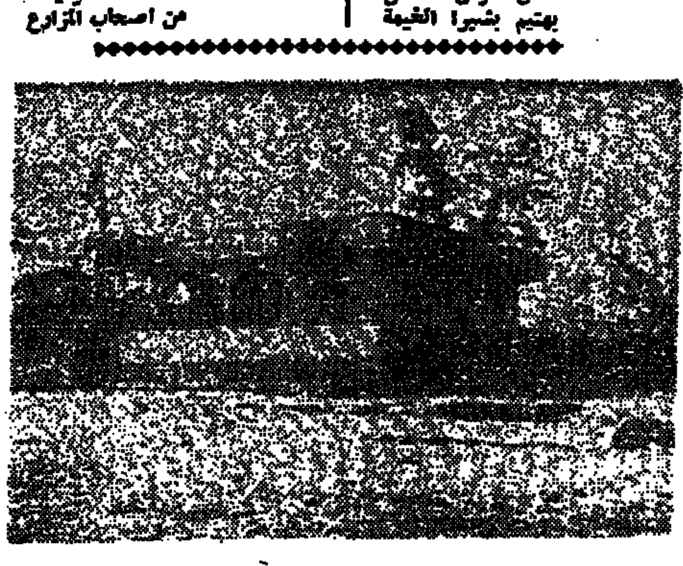
اعيـادنا

لكل امة اعيادها ولكل دين اعياده وكذلك تحتفل الاسر والافراد باعياد خاصة بهم ففي البلاد الزراعية تحتفل بعيد الحصاد او عيد جني محصول رئيسي كما يحدث في فرنسا وهم يجنون العنب او كما يحدث في ايطاليا والمانيا في الاحتفال بعيد حصاد القمح .. والاسر تحتفل باعياد الميلاد واعياد الزواج .. ولكل دين اعياد وقد اختار لنا الله عيدين كريمين وهما عيد الفطر وعيد الاضحى بعد اداء شعيرتين من اعظم شعائر الله هما الصوم والحج . فصوم عن المحرمات وعن الطعام والشراب مدة ثلاثين يوما تتخلص فيه نفس الصائم الى ربها وقد افلح من زكاها بالصوم والصلاة وتلاوة القرآن زكى النفس المطمئنة واعان النفس اللوامة على مهمتها من لوم صاحبها كلما هم بمعصية او اهمل في اداء فرض من فروض الله عليه .. اما النفس الامارة بالسوء فليس لها دواء الا الصوم فهو الوجاء اي الوقاية فقد قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة اي الانفاق فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء . وجاء من وسوسة الشيطان ونوازع النفس الامارة بالسوء .. فالناس من حيث نفوسهم ثلاث اما صاحب نفس مطمئنة بالاسلام والايمان تشكر الله آناء الليل واطراف النهار ان هداها للايمان وصاحب نفس لوامة متيقظة لصاحبها وديدبان على جوارحه وغرائزه تكبح جماح كل غريزة تريد ان تنطلق في غير ما احل الله

وهكذا نرى اعياد الاسلام كعباداته كلها لله ومن الله وامتثالا لاحكامه وفرائضه . السعيد هو الذي يعرف ان الله اراد بكل ما شرع من احكام صالح البشر فجعل العيد فرصة سانحة للنفس البشرية ان تخرج من منسك شاق لتلقى راحة وطمأنينة وريحانا ورضوانا من الله فقد خلق الله الخلق وهو الاعلم بطاقاتهم وانه ...

محمد متولي عوض





حاميها حراميها



● اشراف :

مجدى احمد حسين

الحزب الحاكم يجتاح مركز شباب المشايعة

اسيوط - عاطف عبد الموجود :

لم تكتمل فرحة ابناء قرية المشايعة بمركز القنايم باسيوط عندما رأوا البلدوزر يدك مركز الشباب بعد ان تم بناؤه على العود .

الغريب ان صاحب المصلحة فى ذلك احد اقطاب الحزب الحاكم ويبرر فعلاته للجميع وممثل الامن بمركز القنايم لم يقم بعمل ما ايجابى .

والسؤال الآن لمن يشكو اهالى القرية ؟

● ●

على محافظ البحيرة ان يستقيل

لقد بحت اصواتنا فى المطالبة بحل مشاكل المواطنين وهى مشاكل المرافق والخدمات والسيد محافظ البحيرة يرفع شعار لا اسمع لا ارى متحديا مشاعر المواطنين فطريق دمنهور قبرا حيث اصبح مصدر خطر لكل المواطنين بل مصدرا لتلوث البيئة رغم أن الشركة التى تقوم عليه شركة قطاع عام ومنذ ثلاثة اعوام ٠٠ وفى شبراخيت مازالت شبكة المجارى عاطلة بعد انشائها منذ عامين ومازال المواطنون يعانون من تلوث البيئة بل ان معظم قرى المركز لا تصل اليها مياه الشرب وشبكة المواصلات بين القرى والمدينة مخربة والمواطنون معزولون والموظفون والطلبة يعانون وكذلك الحال فى كل مراكز المحافظة وقد دعونا السيد المحافظ لمشاهدة صورة من ذلك فى قرية قراقص مركز دمنهور فقبل سيادته ومرت شهور ولم يوف بوعده مفضلا الجلوس فى مكتبه المكيف منعزلا عن مشاكل الجماهير فى المحافظة ٠٠ بل ان مدينة دمنهور وما تعانيه من مشاكل الكهرباء وعدم صعود المياه الى الدور الثانى واكوام الاتربة فى الشوارع والتى يشمها سيادته يوميا تقطع بفشل الجهاز الادارى بالمحافظة ومزارع الاسماك التى اعلن عن انتاجها يكذب وجودها اختفاء الاسماك من الاسواق كذلك مصانع الطوب الطفلى التى وعد بها السيد المحافظ اثناء زيارة رئيس الجمهورية مازالت حبرا على ورق ٠٠ كل هذا يدعونا لان نقول على محافظ البحيرة ان يستقيل فمصر فى حاجة لمن يعمل لا من يجلس فى المكاتب !

امين شباب حزب العمل بالبحيرة

عادل محمود نعيم

● ●

نطالب باقامة نادٍ للتطبيقيين بدمنهور

لاننى من اعضاء نقابة المهن التطبيقية بدمنهور يؤسفنى نيابة عن زملائى ما اشاهده يوميا من جلوس اعضاء نقابتنا بدمنهور فى الشارع امام مبنى النقابة ٠٠ التى لم يعد يصلح ليكون حتى مكانا لشرب الشاى والقهوة .

وربما لا يعلم السيد الامين العام ان نقابتنا الاولى فى مصر من حيث عدد اعضائها ٠٠ فلم لا يقام لها ناد بدمنهور وخاصة ان لكل النقابات نوادى ماعدا نقابتنا وحتى يستطيع النادى ان يقدم خدمات لاعضاء النقابة .

عن اعضاء النقابة

فتحى عبد المعبود نعيم

اخصائى مساعد

● ●

مركز شباب بلا امكانيات

مركز شباب حلوان والذى يتوسط الاف المساكن لعمال حلوان ٠ خاو على عروشه فلا امكانيات ولا نشاط ولا عضوية ٠ وكان النادى مخصص لمجموعة يرعتها فقط ٠

اننا نطالب المجلس الاعلى للشباب والرياضة باعادة تنظيم المركز وخاصة ان له ايرادا من المحلات المحيطة حوله من الجهات الاربع .

اعضاء بمركز الشباب بحلوان

د . ابراهيــــيم البحـــراوى يكشـــف :

اسرار محاولة الاختراق الاسرائيلى فى جامعة عين شمس

كانت «الشعب» سباقة الى فضح الدور المشبوه لمركز البحوث الاسرائيلى فى القاهرة ، وستظل ترفع لواء مكافحة الاختراق الصهيونى لمجتمعنا المصرى ٠٠ وستظل تحذر الشباب من مخاطر التطبيع مع اسرائيل ٠٠ وتؤكد على ضرورة رفض كافة أشكال التعاون مع العدو الصهيونى .

وفى هذا الاطار يفيد نشر الحديث الذى أدلى به الدكتور ابراهيم البحراوى استاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس بالقاهرة لوكالة « اورينت برس » والذى نشر مؤخرا فى صحيفة أخبار الخليج البحرانية ٠٠ ويكشف الدكتور البحراوى فى هذا الحديث اسرار محاولة مركز البحوث الاسرائيلى فى القاهرة نهب المخطوطات التاريخية اليهودية من ارض مصر وكيف تصدت الجامعة لهذا الدور التخريبى ، والاختراق الصهيونى لاستغلال الجامعة تحت ستار التطبيع والتعاون العلمى والثقافى ؟!

يقول الدكتور البحراوى فى حديثه عن أسباب رفضه مشاركة الاسرائيليين فى بحث لجامعة عين شمس حول التراث اليهودى فى مصر ، بهدف الاستيلاء على وثائق تاريخية مصرية .

كان علىّ أن أخوض المعركة ، تأكيدا لصواب ما اعتقده من أن التراث اليهودى فى مصر ، شأنه شأن التراث المسيحى والاسلامى الرومانى واليونانى والفرعونى ٠٠ هو تراث ينتمى الى ارض مصر ، ويجسد خلاصة التطور الحضارى والتاريخى عليها وهى الخلاصة التى تمثل هوية مصر وشخصيتها الحضارية والتاريخية الراهنة .

هذا - كما قلت - اول محور ، ادرت عبره الصراع وانا على وعى به

● والمحور الثانى ٠٠ ؟

هو محور تأكيد السيادة المصرية ، وقطع الطريق على « لبننة » مصر ٠٠ بتمهيد الواقع المصرى للدخول فى مرحلة تمزق داخلى ، سمح بالتدخلات الاجنبية وهذه التدخلات عادة ما تبدأ بالامور البسيطة ، ثم يتدرج فى خطورتها ٠٠ اذا فتحنا لها الابواب ٠٠

وما الاحظه على هذا المحور هو ان الحكومة الاسرائيلية ، بل والاسرائيليين بشكل عام يروجون فى مصادرهم ، وفى المصادر الامريكية ايضا ، لفكرة ان الصعوبات التى يلاقونها الآن فى عمليات التطبيع ، انما ترجع - فى الاساس - من وجهة نظرهم ، الى تعليمات رسمية من الحكومة المصرية ضد رغبة الشعب المصرى ، واذا أوردت مثالا على خطورة هذه الفكرة ، خذ محاولة رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق شامير ، وهو فى زيارته الاخيرة لواشنطن لاقناع الادارة الامريكية بضرورة الضغط على مصر لاعادة السفير المصرى الى تل أبيب ، فقد راح شامير يقنع الادارة الامريكية بان قرار منع السفير المصرى من العودة هو قرار شخصى اتخذه الرئيس مبارك ، وان معلومات رئيس الوزراء الاسرائيلى تفيد بان الشعب المصرى ضد هذا القرار ومع عودة سفيره الى مقر عمله فى تل أبيب !

هذه المحاولة من جانب رئيس الوزراء الاسرائيلى ، هى بالتحديد من وجهة نظرى ، محور الصراع الصدام الثانى فى موضوع الاثارة اليهودية المصرية - ذلك لان المركز الاكاديمى الاسرائيلى عندما اراد أن يفرض مشاركته فى مشروع بحثنا ، تجاهل السلطات الجامعية العليا ولم يلجأ الى الطرق المنصوص عليها فى اتفاقية تأسيس هذا المركز فى القاهرة والتى تلزمه بعدم التعامل مع أى من المؤسسات أو الهيئات المصرية الا من خلال ادارة العلاقات الثقافية فى وزارة الخارجية المصرية ولست اظن ان رئيس المركز الاكاديمى الاسرائيلى يجهل بنود هذه الاتفاقية لكنه بالتأكيد فضل ان يسلك نفس سلوك رئيس الوزراء الاسرائيلى وهو تجاهل الدولة المصرية وسيادتها ، زاعما - كذبا - بان هناك جماهير تؤيده فى مطلبه ، وبالتالى اعتمد على واحد من أعضاء هيئة التدريس - فى نفس القسم الذى اعمل به - ليست لديه اية مفاهيم سياسية ، ليعاون المركز الاكاديمى الاسرائيلى على تجاهل السيادة المصرية وكسر القاعدة القانونية المتفق عليها فى التعامل ٠٠ حيث حمل هذا الفرد - من اعضاء هيئة التدريس - مشروع المشاركة المقدم من الاسرائيليين ومن جامعة «برنستون» الامريكية وحاول أن يقنع به فى الخفاء بعض المسئولين فى الجامعة ٠٠ لكننى فوت الفرصة عليهم وفتحت المعركة علانية على صفحات جريدة «الاخبار»

● وماذا كان رد فعل رئيس ما يسمى بالمركز الاكاديمى الاسرائيلى ؟

- بعد أن فشلت محاولته الاولى فى تمرير مشروعه المشبوه واستبعاد مشروع جامعة عين شمس أو المشاركة فيه ، وبعد ان اتضح له حجم النصر الذى حاول الاعتماد عليه لضرب الصف الوطنية لمشروع جامعتنا ، أرسل لى شمعون شامير من يبلغنى من الوسطاء بانه سيدفع زعامة الطائفة اليهودية المصرية الى رفض مشروع جامعة عين شمس وستكون حجته الرفض هى ان الطائفة لا تقبل تدخل هيئة الآثار المصرية فى ممتلكات الطائفة ٠٠

وفوق ذلك : وصلت صفاقته الى حد توجيه تهديد مباشر الى المسئولين فى جامعة عين شمس ، موضحا فيه ان يهود الولايات المتحدة قد استشاطوا غضبا ضد موقف الدكتور البحراوى ، وان الطائفة اليهودية الامريكية - بعد ان شكا اليهم مستعديا اياهم ضدى - قررت ارسال مبعوث خاص الى القاهرة ، مبعوث على مستوى عال وذو نفوذ ضخم ، هو البروفسور برنارد لويس ، الذى يعمل استاذا فى جامعة « برنستون » والذى يعتبر احد زعماء اليهود فى الولايات المتحدة ٠٠ بهدف «التصرف بشأنى فى القاهرة» باعتبارى اننى « اقف ضد الارادة الشعبية من اعضاء هيئة التدريس فى جامعة عين شمس » ٠٠

وارجوك أن تلاحظ هنا محور السلوك الاسرائيلى لشمعون شامير رئيس المركز الاقليمى الاسرائيلى ، وهو ينتمى الى حزب العمل المعارض ، يقفز فوق الدولة المصرية ويزعم ان جماهير اعضاء هيئة التدريس تؤيده فى مطلبه ، وهذه الجماهير - فى رأيه - هى ذلك الشخص الذى يعلم الكل بانه يعمل معهم .

واسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى يعمل نفس الشىء تماما مع رئيس الجمهورية المصرى ، زاعما - كذبا - بأن مطلب اعادة السفير تؤيده الجماهير المصرية ٠٠

والمشابهة هنا ليست فى حاجة الى المزيد من الافاضة أو التوضيح .

● دكتور ابراهيم البحراوى ٠٠ واضح مما قلته فى المحور الثانى للصدام ٠٠ بانك غاضب كثيرا لان رئيس المركز الاسرائيلى تجاهل بنود الطريق القانونى لتعامله مع المؤسسات المصرية فهل نفهم من ذلك بانه لو كان قد سلك الطريق القانونى ، او كان قد لجأ اليك منذ البداية - بدلا من لجوئه الى زميل آخر لك - كنت ستوافقه على المشاركة فى المشروع المقدم منه ٠٠ أم ان الصدام بينكما فى الاساس هو صدام مبادىء ؟ .

- يحيلنا سؤالك هذا الى المحور الثالث للصدام ، وهو محور المنطق الاستعمارى المعروف الذى استخدمه رئيس المركز الاسرائيلى عندما اجتمع مع الدكتور عبد العزيز نوار ، وكيل الكلية لشئون البحوث ، بهدف شرح المشروع الذى كان قد حمله اليه زميلنا اياه .

وفى هذا الاجتماع راح شامير يبين مدى أهمية مشاركة الجامعات الامريكية والاسرائيلية فى المشروع - من خلال المركز الاكاديمى - باعتبارها اختصاصية فى موضوع البحث بينما يفتقر الاساتذة المصريون الى الخبرة اللازمة فيه ، بل وسجل فى بروتوكول البحث المقدم من جانبه ، بالتعاون مع جامعة برنستون الامريكية ، ان من اهداف البحث « تدريب الاساتذة المصريين المهتمين ببحث الآثار اليهودية ٠٠ » وبالطبع أنا لست ضد التعاون العلمى ولست ضد اكتساب الخبرة ممن يملكونها بالفعل .

ولكن هذا شىء ٠٠ ومحاولة فرض الهيمنة بالمنطق الاستعمارى المعروف شىء آخر ، ومن كل ذلك فأنا أرى بأن الصدام صدام مبادىء ، على المستويات الثلاثة السابقة .

● أنا أرى - يا دكتور ابراهيم - بأننى لم احصل منك حتى الآن على اجابة شافية لسؤال : هل كان من الممكن ان تشارك الاسرائيليين فى بحثهم ٠٠ لو انهم دخلوا جامعتكم من الباب ؟ .

- دعنى أكون معك أكثر صراحة ، فبالاضافة الى أن الصدام صدام مبادىء على المستويات الثلاثة كما قلت ، هناك أيضا هدف آخر أصفه انا بأنه هدف تكتيكى يمتحن من التعامل معهم ، ذلك الهدف هو هدف يستند الى مفهومى الخاص للتطبيع ، وهذا المفهوم يقوم على ضرورة مقايضة التطبيع بالدولة الفلسطينية ٠٠ خصوصا ان التطبيع بالنسبة لاسرائيل ليس مجرد مصالح اقتصادية او عملية ، ولكنه ، فى الاساس ، قيمة نفسية وتاريخية شديدة الاهمية ، وهى قيمة الشعور « بالتقبل » ، والشعور بان المنطقة تتقبلهم نفسيا وتاريخيا ، وكثيرا ما سبق ان اكدت فى مقالاتى على صفحات «الاخبار» وبعناوين عريضة بان المعاهدة عمل سياسى ، اما التقبل النفسى والتاريخى ، فهو امر لا يمكن ان نعطيه للاسرائيليين ، الا مقابل الدولة الفلسطينية .

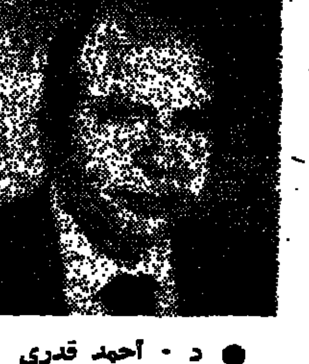
ان المسألة هنا هى ضرورة مقايضة التقبل النفسى والتاريخى بالدولة الفلسطينية ذات السيادة ٠٠ وهو ما اشعر الاسرائيليين به دائما سواء فى كتاباتى او على المستوى العلمى ، وهو ما يتمثل بالتحديد فى رفضى لكافة دعوات الزيارات ، التى سبق ان قدمت لى ، سواء من رئيس الدولة الاسرائيلية نفسه ، اسحق نافون ، او من وزارة الخارجية الاسرائيلية ، او من الجامعات والمراكز البحثية هناك ، اما للزيارة او لمباشرة اشكال ما من التعاون .

وهنا : ارجو الا يفهم من ذلك باننى اعادى البشر او اعادى اليهود او أعادى مبادىء التعاون العلمى بين الشعوب ٠٠ وانما انا - فقط - استخدم حريتى فى الاختيار من اجل خدمة مبادىء واهداف تتضمن مصالح قومى ووطنى .

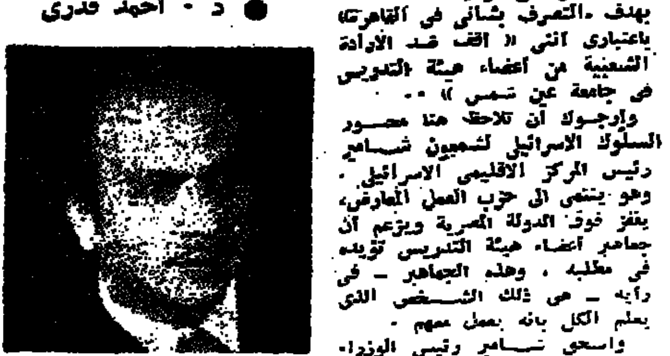
● والنتيجة ٠٠٠ ؟

- كان من قدرى ان تحملت عبء المعركة فى مرحلتها الاولى ، وبعد ان نقلت الى العلنية وبعد أن استطعت اقناع وكيل الكلية بعدم ارسال الخطاب اياه الى هيئة الآثار ، تدخل الى جانبى والى جانب المصلحة العليا لمصرنا الغالية ، الدكتور زغلول مهران ، نائب رئيس الجامعة لشئون البحث العلمى بها ٠٠ حيث اتصل بالدكتور احمد قدرى رئيس هيئة الآثار ، واطلعه على خطورة المشروع الامريكى - الاسرائيلى ونتيجة لهذا الاتصال الذى تم بين هذين الرجلين العظيمين ، صدر اخيرا قرار رسمى من اللجنة الدائمة لهيئة الآثار بقبول مشروع جامعة عين شمس ، واستبعاد سائر المشروعات « الاجنبية » .

وبذلك تكون قد نجحنا فى التصدى للصفاقة الصهيونية ، وفضحنا احد الادوار القذرة التى يلعبها المركز الاقليمى الاسرائيلى فى القاهرة ٠٠



● د . احمد قدرى



● د . ابراهيم البحراوى

أين مركز شباب قرية أبو شوشة

شباب قرية ابو شوشة البلد والقرى المجاورة لها يتساءلون عن عدم اقامة مركز للشباب بقريتهم رغم موافقة محافظ قنا والمجلس المحلى على اقامته .

عنهم

طلعت عبد المنعم - سيدهم - جمال طه - ماهر عبد النعيم

في جامعة القاهرة

عزبة اسمها القصر العينى
يديرها د. هاشم فؤاد لحسابه

ما يحدث اليوم داخل القصر العينى خطير ، تتعطل الدراسة ويمضى الطلاب فى طابا من دخول امتحان نهائى طب وجراحة ووقفهم عن الدراسة لمدة عام كامل ، ثم الذعر الذى اصاب طلاب الامتياز من اضطهاد عميد الكلية وتسلطه عليهم ، ان لكل هذا خلفية تعود الى بداية تولى الدكتور هاشم فؤاد عمادة كلية طب القاهرة

وجاء السبت ٩ يونيو ليكون وامتياز والكل يتوارى مهرولا خوفا من بطش العميد بهم ٠٠

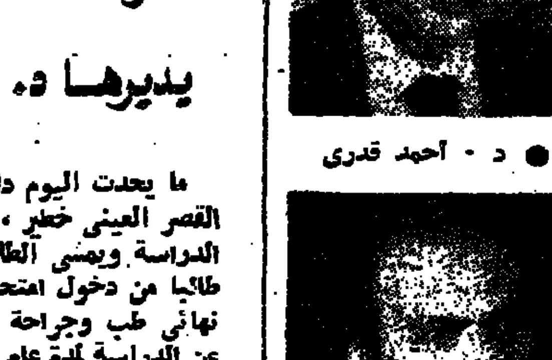
الويل لمن يراه ولا يقوم واقفا ومحييا ٠٠ وان ظل جالسا ٠٠ يلام ويؤنب ٠٠ ويسأل عن الكارنيه ٠٠

طالبة خرجت من المحاضرة ٠٠ البداية الحتمية للتعبير عن سخط طلاب الكلية وطلاب الامتياز لسياسة هذا العميد وادارته والتى فاقت كل تصور .

٠٠٠ انت بمجرد دخولك من باب القصر تشعر بشىء غريب ٠٠ فقد يكون من حظك السيىء أن يكون سيادة العميد فى حالة مرور وتفقد ٠٠ فتجد طلبة وطالبات وعمال جلست تستريح امام احدى السيارات ٠٠ العميد يسير ٠٠ بعيدا عنها ٠٠ بعد أن مر بها عاد مرة ثانية وظل يؤنبها لمدة اكثر من ربع ساعة كاملة ٠٠ وبالفاظ لا تقبل ابدا ان تقال داخل حرم جامعى .

٠٠ سيادة العميد بدأ حياته فى العمادة بسابقة خطيرة لم تحدث ابدا من قبل ٠٠ وكانت خير دليل على مدى صدق ارتباطه بالناس الى فوق

لقد قام العميد بهدم مسجد الطالبات بالكلية ٠٠ ووطأ بقدمه ارض المسجد ٠٠ ومزق اللوحات التى تحمل الآيات القرآنية ٠٠ ويقف العميد مزهوا ٠٠ مختالا ٠٠ يحوطه جنود الامن المركزى النبوى فى رعاية ٠٠



● د . هاشم فؤاد

تحقيق : مصطفى الصفانى

وتجىء قصة هدم هذا المسجد ٠٠ فهى قصة ذات دلالات بعيدة ٠٠ فحينما شن الرئيس المؤمن الراحل السادات هجومه على الجماعات الاسلامية وبخاصة المحجبات وعلى وجه الخصوص المنقبات منهن عرد هاشم فؤاد ليقول له ٠٠ نحن هنا .

ففى يوم الخميس الثالث من يوليو ١٩٨٠ اصدر السيد العميد فرمانا سلطانيا ساداتيا بتأجيل امتحان البكالوريوس رغم أن اليوم ليس اجازة قومية ومنع الطلاب حتى الاساتذة من الدخول ٠٠ حتى المرضى اوقف علاجهم ٠٠ بأمر حاكم القصر ٠٠ وسمح بالدخول لجنود الامن المركزى ٠٠ وعمال الهدم والتخريب ٠٠ وهدم المسجد وهاشم فؤاد يقف فخورا بانهدم مسجد الطالبات ٠٠ وتصل المأساة ذروتها حينما عبثت الايدى الآثمة بالكتب الاسلامية بالمكتبة الملحقة بالمسجد ٠٠ ثم تنهى عليها يحرقها امام الجميع ٠٠ وتتساقط الآيات القرآنية لتختلط بالتراب ٠٠

ويتصل هاشم فؤاد بالمسئولين ٠٠ تمام يا افندم .

هكذا كانت بداية عميد الكلية وهى بداية تعطى مؤشرات خطيرة لمواقفه المتتالية .

قائمة الممنوعات

فى اول قائمة الممنوعات ٠٠ ممنوع ان ترتدى المرضة الحجاب لابد ان ترتدى الحجاب الانجليزى ٠٠ فنحن فى قصر لندن وليس القصر العينى

ممنوع قبول اعذار فى حالة الغياب ٠٠ ولو حدثت للطالب او الطالبة حادثة ٠٠ يسجل غيابا وتحسب ضمن نسبة الغياب ٠٠

ممنوع اقامة اى معارض اسلامية ٠٠ وفى المقابل مسموح بحفلات الرقص والتطبيل والتزمير .

العميد حمداوى

اعترف العميد فى احدى لقاءاته بالطلبة وايام انتخابات نقابة الاطباء بانه « حمداوى » نسبة الى د. حسن حمدى رئيس الجامعة وطالب الاطباء بتأييده وان يكونوا هم أيضا حمداويين مثل عميدهم ٠٠ ولان د. حسن حمدى عضو قيادى بالحزب الوطنى الحاكم ٠٠ ووقف ضد د. ممدوح جبر استاذ الاطفال بالكلية انه لا يصلح للعمادة ، وهو بعد والذى يقف الآن مع الطلاب مؤيدا مطالبهم العادلة ٠٠ ومع طلاب الامتياز ايضا ٠٠ وسقط د. حسن حمدى فى الانتخابات سقوطا ذريعا وفاز دكتور ممدوح جبر بنقيب الاطباء .

مسئول يعتدى على مركز الشباب بعزبة المناجاة الكبرى

الحسينية - فتحى فوزى :

اعتدى أحد المسئولين فى الحسينية شرقية على مركز شباب المناجاة الكبرى بحجة انشاء مقبرة .

الجدير أن للقرية مقبرة لا تقل مساحتها عن ٠٠ فدانا فى حين ان مركز الشباب - الذى وافق على تخصيصه مجلس محلى الاخيوه - مساحته فدان و ١٢ قيراطا فقط .

ابلغ الشباب مركز شرطة الحسينية وتم عمل محضر معاينة لملعب الشباب واحاله وكيل النيابة الموضوع الى جهة الاختصاص اى رئيس مركز الحسينية وحتى الآن لم يبت اى مسئول فى الموضوع .

ومن جهة اخرى رغم ان هيئة كهربة الريف قد ادرجت قرية المناجاة ضمن خطة الانارة لعام ٨٣ الا ان الاعمدة التى تم تكوينها لم تركب للآن وكذلك فان الطريق المسلم من جزيرة سعود شرقية حتى بحر البقر رغم ادراجه فى خطة الرصف الا انه لم يرصف حتى الآن رغم اهميته

الله - الشعب

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »
[صدق الله العظيم]

« الشعب »

رئيس مجلس الإدارة : ابراهيم شكرى
رئيس التحرير : حامد زيدان
مدير التحرير : ابراهيم الزيادى

الاشتراك فى مصر : ٦ جنيهات - وفى الدول العربية ٣٩ دولارا - وفى الدول الاخرى ٥٥ دولارا .
« ترسل بحوالة بريدية او بشيك لجريدة « الشعب » او عن طريق اشتراكات « الاهرام » ويتفق على الاعلانات مع الادارة
ثمن النسخة فى السودان ١٤٠ مليما سودانيا .

حزب العمل الاشتراكى ٣١٣ شارع بورسعيد
بالسيدة زينب بجوار المدرسة الخديوية تليفون ٩٢٤٩١٤

وعليكم السلام :

الحيوية العليا لدولة محورية فى المنطقة مثل مصر .

لقد خرجت أصوات من بيننا تكرر لنا نفس النصيحة التى جاءت الينا بالكوارث مرة بعد مرة ٠٠ وهى ان السياسة المثلى للتعامل مع اسرائيل - طالما اننا لانستطيع مواجهتها - هى ان تمارس سياسات قارب النجاة ٠٠ فاذا صففنا احد على الغد الايمن ، يجب ان ندير له خدنا الايسر لكى نثبت للعالم اننا قوم متحضرون ٠٠ !

حسنا ، ولكن ٠٠

اولا : نحن لا يجب ان نلقن نصيحة ادارة الخد الاخر الى قوم لم يتلقوا منذ خمسمائة سنة سوى الصفعات ٠٠

ثانيا : نحن لانريد ان يكون

بقية المنشور (ص ٥)

علاجنا لواقع مؤلم هو بالهروب منه ان الامر جاد جدا ، وهو يتعلق بمصير منطقتنا كلها ، وليس بكتابة نسخة جديدة من ((الف ليلة وليلة)) ٠٠ حيث تشترى شهرزاد كل ليلة ٢٤ ساعة جديدة من حياتها بالقرار المؤقت من مواجهة الخطر على هذه الحياة .

ثالثا : نحن لانريد ان نحصر تفكيرنا فى بديلين اثنين لاثالث لهما - فاما ان تكون اسود الغابة ٠٠ او تكون فئرانها .

والتساؤل المنطقى هنا يصبح هو : ما العمل ؟

وفى الرد على هذا التساؤل يقدم محمود عوض الاسهام الاساسى فى هذا الكتاب الجديد ، والذى ينكر هنا لاول مرة . انه ٠٠٠ معنى الامن المصرى ٠٠ وحدوده .

مجتمع «الشعب»

تهنئة

عبد العزيز جودة ابراهيم امين لجنة القسم بمدينة السلام يهنىء الزملاء اعضاء هيئة مكتب لجنة القسم وشعبتى العبد والجمهورية القسم وشعبتى العبد والجمهورية واعضاء الحزب بالمدينة والعاملين بالخدمات والهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية بعيد الفطر المبارك .

● ●

● امانة حزب العمل الاشتراكى بمحافظة الدقهلية واعضاء الحزب يتقدمون بخالص التهانى للزميل عادل سعود بمناسبة عقد قرانه على الزميلة سحر ٠٠ الف مبروك للعروسين .

● ●

● يتقدم محمد محمد مسليم الذى رشح بقائمة حزب العمل الاشتراكى عن الدائرة الاولى اسيوط الى جميع اهالى مساره واهالى ديروط والقرى والنجوع التابعة للمركز بالشكر والتقدير على وقفتهم المشرفة الى جوار قائمة حزب العمل فى الانتخابات .

عزاء واجب

يسرى الحديدى فى رحاب الله

نقابى ٠٠ صحفى ٠٠ فنان تموج فيه مشاعر الحب العظيم لكل البشر ٠٠ كان يريد للحركة النقابية العمالية المصرية ازدهارا فوق الازدهار نتيجة معايشته معها طوال ما يربو من عشرين عاما شعر بكل نبضاتها فيعطى الجهد والعرق من اجل الوصول الى كل هدف اسمى لصالح العمل والعاملين .

ومن خلال عمله الصحفى ولكونه فنانا يعمل فى تنسيق المقالات والاحاديث والتحقيقات الصحفية المختلفة بمجلات دار الهلال فاتاح للحركة النقابية العمالية منفذا مساعدا للوصول الى جماهيرها فانشأ - لاول مرة فى تاريخ الحركة العمالية - العديد من المجلات العمالية فى معظم النقابات العامة مع زملائه الصحفيين العماليين باسلوب بسيط يتناسب مع حيوية وضخامة العمل النقابى العمالى .

انه على يسرى الحديدى - المدير الفنى لمجلة حواء - الذى لم يفرغ مكتبه طوال حياته من اصدقائه ومحبيه ٠٠ يحضرون اليه ليستزيدوا بعطائه السخى لهم دون من او كبرياء يساعده على ذلك بساطته ومرحه مع كافة البشر ٠٠

ان مجلس ادارة النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والاعلام - الذى اعتز بهم واجمعهم اصدقاء اوفياء للفقيد العظيم - يطالب اليوم بتكريم النقابى العمالى على يسرى الحديدى باحياء ذكراه بالاسلوب الذى يقررونه واتخاذ اجراءات تحسين معاشه اسوة بما يتم مع قدامى النقابيين اعترافا من الحركة النقابية العمالية لدوره الكبير لها .

٠٠ وبعد وداعا أيها الفنان العظيم ولك منى وممن تعرفوا عليك طوال حياتك دعاؤنا - ونحن فى شهر رمضان المبارك - للعلى القدير ان يرحمك برحمته الواسعة ٠٠ والى جنة الخلد مع الشهداء والصديقين .

● ●

● اعضاء وقيادات حزب العمل الاشتراكى بمركز اجا يشاطرون اسرتى العيوطى ومنصور الاحزان لوفاة المرحومة الحاجة رتيبة العيوطى اسكنها الله فسيح جنانه والهم آلها الصبر والسلوان .

● ●

فتحى البرنس سليمان عودة عضو هيئة مكتب حزب العمل الاشتراكى بالقنطرة شرق يتقدم بخالص العزاء الى الزميلة فاطمة محمد يونس لوفاة والدها ٠٠ للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

● ●

رئيس تحرير جريدة الشعب واسرة التحرير يشاركون الزميل كارم محمود العزاء بمناسبة وفاة والده للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

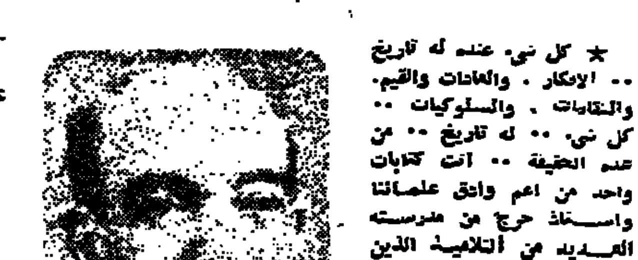
الثقافة للشباب

الابداع الثقافى على الطريقة المصرية

★ كل شىء عندنا له تاريخ ٠٠ الافكار ، والعادات والقيم ، والنقابات ، والسلوكيات ٠٠ كل شىء ٠٠ له تاريخ ٠٠ من عدم الحقيقة ٠٠ اتت كتابات واحد من اعم واثق علمائنا واستاذ حرج من مدرسته العديد من التلاميذ الذين اثروا المكتبة العربية بالفكر والثقافة ، وهو محارب عنيد اعتاد دخول المعارك الفكرية الصعبة . ولا نبالغ اذ قلنا بريادته لمجالات كاملة فى ثقافتنا وفكرنا العربى المعاصر لم نطرق من قبل ٠٠

★ ذلك هو ٠٠ الاستاذ الدكتور سيد عويس ٠٠ المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ورئيس شعبة الجنائية بالمركز . ولقد وصلت مؤلفاته العلمية الى المصريين عملا جميعهم بحث فى مجالات علم الاجتماع الدينى ، والتاريخ الاجتماعى المصرى ومن اشهر ما كتب رسائل الى الامام الشافعى ظاهرة ارسال الرسائل الى الامام الشافعى ، هتاف الصامتين : ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات فى المجتمع المصرى المعاصر .

ويأتى الكتاب الذى بين ايدينا اليوم ليمثل واحدا من احدث واهم ما كتب الدكتور سيد عويس ، كتاب « الابداع الثقافى على الطريقة المصرية . دراسة عن بعض القديسين والاولياء فى مصر » . والكتاب يقع فى ١٩٥ صفحة من القطع الكبير



● د . سيد عويس

ويضم عشرة اجزاء ومقدمة وخاتمة فضلا عن اربعة ملاحق هامة عن الطرق الصوفية فى مصر وقوانينها يحاول الكتاب ان يؤكد ما سبق للكاتب ان جازف بقوله على سبيل التأمل ، من خلال دراسة تاريخية متأنية لعدة قضايا كبرى تميز ابنية الفكرية والابداعية للمجتمع المصرى

★ اولها ، انه توجد علاقة وثيقة بين الطرق الصوفية المنتشرة فى مصر (٦١ طريقة و٦ ملايين مريد) ، وبين الترويج لكرامات اولياء الله الصالحين وبخاصة آل البيت ومناقبهم مع الاخذ فى الاعتبار كما تقول د. عويس - بان هذه الكرامات والمناقب قد تتضمن الافك والافتراء للذين لا يستندان الى شرع ولا يعتصمان بسنة وكتاب وثانيهما ، ان الكاتب يرى ان مكانة الآلهة المصريين القدماء قد انتقلت فى فترات التحول فى تاريخنا

تأليف : د . سيد عويس
عرض وتحليل : رفعت سيد احمد

المصرى وبعملية توفيقية ، الى الانبياء والقديسين ثم الاولياء

ان الدكتور عويس يتوصل الى نتيجة هامة لم يسبقه اليها اى باحث آخر ، حقيقة تستحق التسجيل والتنويه حين يقول :

« فلما دخلت المسيحية ثم الاسلام الى مصر لم يجدا فى شعب مصر ارضا بكرا او صحراء جرداء ، لان مصر كانت تعرف « اوزيريس » واستشهاده ، ثم بعثه . كما تعرف شقيقته « ايزيس » قبل ان يطرق آذانها صوت البشارة المرقسية عن « الفادى المخلص » وامه « مريم العذراء » . وكذلك كانت تعرف الوحدانية المثالية قبل ان يغزو ارضها جيش عمرو بن العاص لهذا احتضنت مصر تعاليم هذين الدينين ، وتمثلت رموزهما واسرارهما الشبيهة انسب الشبه بما كانت تعى من رموز واسرار » .

ويضرب الدكتور عويس نماذج لهذا الشبه والتأثر عندما يقارن مذهب الامام الشافعى بالمذهب الاوزيرى القديم ، وعندما يقارن الحكمة الالهية الباطنية التى كان يرأسها « اوزيريس » وفقا للمفهوم المصرى القديم وبين المحكمة التى ترسل اليها الرسائل فى ضريح الامام الشافعى التى يرأسها الامام الشافعى ويحتل الحسين والسيدة زينب عضويتها .

★ وثالثها : أن الدكتور عويس يخرج بحقيقة اخرى هامة حين يؤكد على تأثر الطرق الصوفية فى مصر بالفكر الشيعى على الرغم من قصر فترة الحكم الفاطمى (من ٩٧٢ - ١١٧١) ، وبسيطرة فكرة العدالة على المفهوم الدينى المصرى والتى ابدع تسانها حتى فى تسكيل المحاكم الباطنية التى يحتكم اليها ، والى التطور العام الذى مرت به هذه المحاكم .

وبالاضافة للحقائق السابقة يخرج العالم الدكتور سيد عويس بالعديد من النتائج الفكرية الجديدة نذكر منها :

١ - ان معظم القديسين والاولياء الذين تناولتهم الدراسة كانوا وهم احياء من الطبقة الرفيعة . ومن اهل الصفوة فى المجتمع فهكذا كان « القديس مارمينا » حيث كان واليا وكان ابوه واليا كذلك وكانت القديسة دميانة بنت احد الولاة « والقديس بفنوتى » اسقف طيبة والهيكل الحى للحكمة الالهية كان من اهل الصفوة فى المجتمع الذى عاش فيه . وكذلك كان الامام الحسين والسيدة زينب والامام الشافعى الذى وصف بانه « حمل نصف علم الدنيا فى حياته القصيرة .

٢ - يلاحظ ايضا ان مشايخ الطرق الصوفية فى الاغلب الاعم يتصل نسبهم الى رسول الاسلام عليه الصلاة والسلام ، وهى ملاحظة جديرة بالتنويه ، خاصة اذا علمنا أن مشايخ هذه الطرق يربو عن الستين

أول القصـــيدة ..

لقد انتهى عهد القصائد في بلادنا منذ وقت طويل فالايام التي كانت قصائد شوقي امين الشعراء تنشر في صدر صحيفة الاهرام ، قد ولت ، فالشعر الحديث على جماله واتقاده بنار الاحتجاج والرفض ، ابتلع الشعر العمودي ،ولم يرق مكانتـــه . ومع ذلك فان الامثال تبقى بنصها ولا تتغير . مثال ذلك اننا نقول (خيبة الامل راكبة جمل) ومع ذلك فلا احد يركب الجمل الآن ، ولو حاولت خيبـــة الامل ، ان تركب جملا ، لسقطت على الارض ودقت عنقها وسط تهليل وصياح الذين اصـــابتهم هذه الخيبة .

ولذلك فمن حقي اتذاك ان اقول ان اول القصيدة كفر ، وليس هناك شاعر ، ينظم القصائد الجميلة او النفيه فالمثل واجب الاحترام ، والمقصود بالقصيدهي «الديمقراطية» التي تقسم الحكومة منذ عهد السادات

انها ربتها الذي لا تغيره ، وقبلتها التي تولى اليها وجهها حينما خرجت وقد جـرت انتخـــابات في مصر ، يؤكد لنا رئيس الجمهـــورية انها نظيفة وطاهرة الذيل ولم تنحرف قط عن الطريق المستقيم . ولما كنت

قد صرفت نظري بل نفسي كلها عن هذه الانتخابات . لاني ايقنت بان انتخابات تجـــرى في ظل قانون القائمة النسبية ، لا يمكن ان تكون الا ضربا من النصب والاحتيـــال ، وان كانا مقننين . فليس في وسعي ان اتحدث عن وقــائع التزوير المادي ، التي تشهد المعارضــــة وتؤكد حصوله ، والمعارضة عندي لا تكذب ، لانها صـــدقت الحكومة ودخلت الانتخابات في ظل القانون العجيب . مع ان كل شيء كان يقطع بان الانتخابات لن تكون صحيحة ، ولن تمثل حق الشعب وارادته . ومعنى ذلك ان المعارضة راغبة في التعاون مع الحكومة لخلق بنـــاء الديمقراطيـــة ، وتثبيت قواعدها ، وتمهيد طرائقها .

وقد انتهت الانتخابات ، ودخلت الاحزاب ، لمن حسن نيتها ، وقيل ان العهــد الذي يلي الانتخـــابات سيكون عهـــدا جديدا ، وان مصر ستشهد فيديمقراطية شابة ، مجددة القوى ، ليس فيها تجاعيد واتحناءات وجه الديمقراطية التي شهدت ايام الملك والاحزاب ، وايام الاتحـــاد الاشتراكي ، وزمان المنابر ، وفترة ميلاد الاحزاب الجـــديدة ومتاعب المخاض والامه .

وفي اليـــوم الاول للديمقراطية الجديدة ، وهي بعد في اللفـــة ، اي في القماط اعلن الدكتور رفعت المحجوب الذي كان امينا للاتحـــاد الاشتراكي ، عاد الى مسرح السياسة والعمل العـــام ، سيعين عضوا في مجلس الشعب فقلنا خيرا فان يكون من بين النواب المعينين ، نائب في مثل ماضي الدكتور محجوب ، وعلمه ومكانته ، دليل على ان مســـتوى النـــواب المعينين ، سيرتفع . ولن يكون ملء مقـــاعد النواب العشرة المتروكين لاختيار رئيس الجمهورية مجرد سد خانة . ولو ان لنا موقفا خاصا من حكاية المقاعد العشرة التي يملك رئيس الجمهـــورية التعيين فيها .

ولكن ما لبثنا حتى صدمنا حينما علمنا ان الدكتـــور المحجوب ، لن يكون احد نواب مجلس الشعب ، بل سيكون رئيس هذا المجلس .

ذلك لان رئيس مجلس الشعب ، له دوره المتميـــز الذي يجب ان تراعى فيمن يشغله خصائص ، قد لا يجب توافرها في غيره من رؤساء المؤســـسات المكونة للدولة كنائب رئيس الجمهورية ، مثلا او رئيس الوزراء او نواب رئيس الوزراء فهذه مناصب تنفيـــذية ، يمكن لرئيس الجمهورية تعيينهم ،متأثرا باعتبارات سيـــاسية ، كثقة خاصة يودعهـــا الرئيس فيمن يختارهم لهذهالمناصب او مراعاة لظروف ماهي ظروف الحياة السيـــاسية . كان يكون الشخص المختار لاحد المناصب ، على علاقـــة طيبـــة بدولة يراد استرضاؤها بعد قطيعة ، او استـــجلاب لعطف طائفة ما ينتسب لها السياسي الذي اختير للمنصب السيـــاسي . اما مجلس الشعب ، فهو مؤسسة وصـــلت اليها الشعوب ، بعد اجيــــال من الصـــراع السيـــاسي الـــدامي ، والتضحيات الفادحة ، حتى استقر حق الشعب في ان يختـــار بملء

بقلم :

فتحي رضوان

الحـــرية اعضــــاء هذا المجلس ، ليكونوا اول ما يكونون عيون الشعب على الحاكم ، وصوت الامة في وجه واذن هذا الحاكم . فانتخاب المجلس كله هو الخاصية الاولى من خصائص مجلس الشعب ورئيس المجلس ، هو عنوان هذا المجلس ، ومظهـــر السلطة الشعبية من حيث ترتيبه بين رؤساء المؤســـسات ، ومن حيث بيان دوره وحقوقه في جميع الازمات التي قد تطرأ على غيره من رؤســـاء المؤسسات بما فيهم رئيس الجمهورية

فاختيار رئيس مجلس الشعب ، يجب ان يحصن تماما ضـــد تدخل السلطة التنفيذية ، والا فقد الشعب الضمانة الكبـــرى ، التي بذل من اجل تحقيقهـــا الالوف من ابنـــاء الشعوب ارواحهم على مدى الاجيال ليصلوا اليها . والشعوب حساسة الى اقصى حد بالنسبة للمســـاس بالمعـــاني التي تمثلها وتجســـدها التقاليد المتصلة باختيـــار رئيس مجلس الشعب ، عن طريق الانتخاب

ولو تاملنـــا في التقاليـــد التي تتبعها الشـــعوب ، وفي مقدمتها بريطانيـــا عند اتصـــال الملك او الملكة بقاعة اجتماع نواب الشعب . ويبـــدو لنا الآن ان هذه الطقوس داعية للضحك ، فالملك لا يملك ان يدخل قاعة المجلس الا بعد ان يرسل رسوله ليدق الباب عددا من المرات ، ثم يعود حاملا للملك الاذن بالدخول . واذا كانت ديمقراطيتنا لم تشب بعد عن الطـــوق ، فنحن احرى واولى بان ندقق في توجيـــه وتكييف العـــلاقات بين الســـلطة التنفيذية ومجلس الشعب رئيســـا واعضاء .

واختيار رئيس المجلس من النواب المعينين ، فيه مساس بحق النواب في اختيـــار رئيسهم اختيـــارا حرا خاليا من شبهة الضغط ، ولو كانت شبهة ضعيفة . والواقع ان تعيين عضـــو بمجلس الشعب بقرار من رئيس الجمهورية ، ثم تقديم هذا العضو للمجلس لاختياره رئيســـا للمجلس ، اجراء لا تخالطه الشبهة بل هو صارخ في الابانة عن تدخل السلطة التنفيذية في تعيين رئيس المجلس . لان هـــذا الرئيس الذي جاء الى المجلس ، بفضل تعيينه ، سيبقى شـــاعرا بدينـــه لرئيس الجمهورية وللسلطة التنفيذية . ولو جاء تعيينه تطبيقـــا لقاعدة عامة ، وبناء على اجراءات موضوعة ومعلنة ومستقرة ، كما يعين رجل القضاء مثلا ، قبل ان يتقدم هذا النائب الى مجلس الشعب ليرشح نفســـه للرياسة ولكن اختياره مرده الاختيار المطلق لرئيس الجمهـــورية . فهو في واقع الامر ، يمثل تقديرا ذاتيا لشخص هذا النائب .يفسد صلاحيته للترشيح ، ويفسد انتخابه ، الى حد العدم .

ولا يغير في الامر ان يكون من حق هذا النائب قبل ترشيح نفســـه ان يمارس كل ما نص عليه قانون مجلس الشعب من حقوق للنواب في السؤال والاستجواب ،والتصويت مع الحكومة وضدها واقتراح القوانين واقتراح تعديلها ، والاعتراض على اعمال الحكومة . فليست العبـــرة بما يجوز للنائب ، ولا بما يقوله وبما يفعله ، ولكن العبرة بالعلاقة الباطنـــة بين النائب والحكومة ، وتحرر النائب من كل جميل اسدته اليه الحكومة ، ولا بما فيما يخص تعيينه وترشيحه .

وليس رئيس مجلس الشـــعب مجـــرد نائب ، فانه ـ كما سبق القول ـ صـــاحب دور في العمـــل الســـياسي والنيـــابي ، عند تاليف الوزارات ، وقيام الازمات . فيجب ان يكون سبيله الى منصبه العالي والخطير ، يرفعه الى ان يكون ندا لرئيس الدولة ، وربمـــا ان يكون متقدما على رئيس الدولة . ذلك لان رئيس الدولة خاضع من جميع اجراء السلطة التنفيذية لرقابة مجلس الشعب ، الذي يراسه ويتقدمه رئيس هذا المجلس فالتعارض بين ان يكون رئيس مجلس الشعب ، هو الرجل الاول ، بين رؤساء مؤسسات الدولة وبين ان يكون اختياره قد تم في مرحلة من مراحله ، بتدخل صريح معلن من رئيس الدولة ولذلك فانا اعتب على المعارضة لانها قنعت بالامتنـــاع عن التصـــويت لان ما يخص رئيس المجلس وترشيحه وانتخابه ، ليس بالموضـــوع بالثانوي ، الذي يكتفي فيه بالامتناع عن التصويت ، بل الواجب ان يكون هذا الامر ، موضوع معـــركة دســـتورية كاملة ، والا يكتفى فيها بمناقشة المجلس واصدار قرار في صـــددها بل الواجب ان تثيرها المعارضـــة في صـــحفها واجتماعاتها ، والا تدعهـــا تسقط ولا تفتر ، مثلها في ذلك مثـــل جميع المسائل التي كانت موضـوعات خلافية بين المعارضـــة والحكومة : مثل كامب ديفيد ، والقوانين المختلفة التي رفضـــتها الامة ، ولا تزال ترفضها .

واذا كانت التقاليـــد جزءا هاما وخطيرا في الحياة الدستورية ، فان اكثر هذه التقاليد في الدول الاكثر عراقة في العمل الدستوري ، مرده المعارضـــة ، وتنبيهها الاغلبية الى مواضع الانحراف والخطا .

ولذلك فان المعارضة مطالبة بان تعيـــد النظر في مواقفها من انتخاب رئيس المجلس ، وعليها ان تخلق المناسبة لاثارة موضوعه مرة اخرى ثم مرارا اذا اقتضى الحال .

وعلى كتاب المعارضة ان يدركوا مسئوليتهم في هذا الموضـــوع وان يحاولوا اداء واجبهم فيه بما يستحقه هذا الموضوع من تشدد وحرص .

واخر الامر اذا كانت ديمقراطية ما بعد انتخابات ٢٧ مايو هي عقيدة تنظمها الحـــكومة ، فان انتخـــاب رئيس مجلس الشـــعب كان اول هذه القصيدة ، وهي بداية كما ترى تنطوي على كفر بواح بالديمقراطيه الصحيحة .

نحن المتخصصون ننصح بان «الرفع» ذو قوة قتل ثلاثية ؟؟

أيـــن التحقيـــق ؟

كتبت منذ عدد من الاسابيع تعليقا على ماجرى في احد المستشفيات الجديدة الانيقة الغالية ، مع طفلة صغيرة كانت تجرى لها عملية انفصال شبكي ، وهي تعاني في الوقت نفسه درجة متقدمة من مرض السكر ، وكان يجب ان تهيا للعملية تهيئة خاصه حتى لا تتعرض لمضاعفات خطيرة قد تهدد حياتها اثناء العملية . وفي اثناء هذه التهيئة بغرفة الانعاش تحت اشراف استاذ من اساتذة جراحة العيون، ذوي الشهرة العالمية ، صدر امر مدير المستشفى ، وهو محاسب ، ولا شأن له بالطب ولا بالجراحة باخراج الطفلة المريضة التي لاحول لها من غرفة الانعاش بدعوى ان السيد المدير المحاسب ، سبق ان اصدر امرا بعدم وجود اكثر من مريض في غرفة الانعاش وصمم على تنفيذ هذا الامر دون مراعاة هذا الظرف الطارىء الذي لايد لاحد فيه لا المريضة الصغيرة ، ولا الاستاذ الكبير ، ولكن السيد المدير ، نفذ امر غير مبال بنتائجه الوخيمة والخطيرة ، ولـــم يلق باله لاعتراض واحتجاج الاستاذ العالم الذي تجاوزت شهرته مصر والذي لا ياتي بروتو كرايسكي مستشار النمسا الا ويعرض نفسه عليه مع شهرة النمسا باطبائها في جراحة العيون . وتصورنا ان هذا الامر الفظ القليق المخالف للانسان سيلقى اهتماما من السلطات المسئولة، وقيل لنا ان تحقيقا قد بدا ولكن ثبت ان هذا محض خيال ، فهل سيبقى هذا الفعل الخطير بلا مؤاخذة . وتبقى امورنا هـــكذا بـــلا حسيب ولا رقيب

ف . ر

دروس في الديمقـــــراطية ..
يلقيهـــا رئيس الجمهـــورية !!

فؤاد نصحى

امتلأت الصـــفحات الاولى للجرائد المصرية الصادرة يوم ٢٥ يونيه الماضي ، بملخص لدروس الديموقراطيـــة التي القاها رئيس الجمهورية على الشـــعب المصري واحـــزابه السيـــاسية ، وعلى مجلس الشـــعب الذي اجتمـــع مع مجلس الشورى في جلسة مشـــتركة تكرر اذاعتها في قناتي التليفزيون ومحطـــات الاذاعة بمناســـبة الاجتماع الاول لمجلس الشعب .

ومن حق رئيس الجمهورية (وهو في نفس الـــوقت رئيس الحـــزب الوطني الحـــاكم ، ان يلقن نواب الحزب الدروس . فالحزب هوالذي عينهـــم في اماكنهم وهو صـــاحب الفضل في وجودهم على كراسيهم .

ومن حقه ايضا ان يسمع نفس الدرس لاعضاء مجلس الشورى في نفس الاجتماع ، فهم اعضاء تفضل رئيس الجمهورية بتعيين ثلثهم بعد ان كان قد اختار الثلثين الآخرين قبل ذلك عنـــدما اجرى انتخـــابات مجلس الشورى بالقائمة المطلقـــة فقاطعتها كل الاحزاب ماعدا الحزب الوطني الذي يراسه رئيس الجمهورية

ولكن السؤال الذي تردد بعد هذا الخطاب الرئاسي كان يدور حول فقرة جاءت فيه ، تقول :

« اطالب الاحزاب التي تتصـــدى للمشـــاركة في بناء الديمقراطية بتطبيـــق المفهـــوم الديمقراطي من داخلها » .

وقد قال البعض ان المقصود بذلك هو التاكيد على ما تروجه اقلام بعض كتبة الصحف المسماة بالقومية من ان هنـــاك تـــكتلات داخل احـــزاب المعارضـــة تمثل الجانب المتشـــدد الرافض للتعاون مع النظام الحالي .

ولست مســـئولا بالطبـــع عن ايضاح الحقائق بالنسبة لكل الاحزاب الموجودة ، ولكنني لا انكر مسئوليتي عما يحـــدث داخل حزب العمـــل الاشتراكي بوصـــفي احد قيـــاداته المنتخبة .

فطبقا للمـــادة ١٦ من النظـــام الداخل لحـــزب العمل الاشتراكي ينتخب المؤتمر العام اعضاء اللجنـــة التنفيذية ورئيس الحزب لمدة عامين، وتقوم اللجنة بانتخاب نائبين للرئيس وامين عام للحـــزب وثلاثة امنـــاء مســـاعدين وامين للصندوق وامين مساعد له . ويشكل هؤلاء من رئيس الحزب هيئة المكتب .

وقد تم هذا من عامين بالتمام . ومن المقرر ان يجتمع المؤتمر العام في موعده خلال شهر اكتوبر المقبل لانتخاب هذه القيادة التنفيذية للحزب . وصحيح ان هناك آراء تنتقد نشاط اللجنة التنفيذية ، وكذلك نشاط اللجنة العليا للحزب وتنتقد كفاءة بعض المسئولين فيها او قدرتهم على العمـــل الحـــزبي او التخطيط السياسي العلمي ، ولكن احدا لايمكن ان ينـــكر ان الحـــكم في ذلك هو للمؤتمر العام للحزب الذي يستطيع ان يغير ، وان يبدل ، وان يصحح المسار ..

● اما الحـــزب الوطني الذي يراسه رئيس الجمهـــورية ، فان قياداته قد تم تعيينهـــا ، بل ان قيـــادات استبعدت دون ان يعرف المسئولون اسباب هذا التمييز او الاستبعاد . ثم ما حدث اخيرا من تعيينات في قوائم الحزب الحاكم التي دخلت انتخابات مجلس الشعب دون ان يتم التشاور بشأنها مع قيادات الحزب او كوادره القيادية فقلة انفردت بوضع هذه القوائم في ضوء تقارير مباحث امن الدولة وقرارات المرحـــوم الدكتور فؤاد محيي الدين والفريق ســـعد [illegible] ومعهما معاونون لا يزيدون عن [illegible] انفردوا بتقرير مصير المجلس التشريعي في مصر .. وقد اصبح هذا التعيين تقليـــدا لدى الحزب الديمقراطي الحاكم فقد تم اختيار الدكتور رفعت المحجوب رئيسا لمجلس الشعب (بعد تعيينه عضوا فيه) [illegible] الاشتراكي (الحزب [illegible]) [illegible] في حياته [illegible] لعضويه مجلس الشعب . [illegible] كل الاعضاء المعينين [illegible] لا شك من يصلح لرئاسة مجلس [illegible]

●● وقد عانينا . ولانزال [illegible] في حزب العمل الاشتراكي [illegible] حكاية التعيين هذه . الا ان [illegible] التي لا ينكرها احد ان [illegible] حول قبول تعيين بعض اعضاء [illegible] في مجلس الشعب او عدم القبول وقد نتج عن هذا الحوار ان [illegible] التنفيذية للحزب وافقت [illegible] اصوات ورفض ٦ اعضاء [illegible] الجلسة ٦ اخرون . وفي اللجنة العليا وافق عشرون عضوا [illegible] ١٦ عضوا وتغيب حوالي ثلاثين .

ورغم كل ما قيل عن ضغوط او جهود بذلت لتمرير قرار الموافقة على التعيين . فلا شـــك ان شـــكلا ديمقراطيـــا قد تحقق . وسيزداد رسوخ مبدا الحوار داخل الحزب عند اجتماع المؤتمر العام في شهر اكتوبر المقبل ، ومناقشته للموضوع وابداء رايه في صحة قرار الموافقة على التعيين .

●● ولفتت نظري عبارة اخرى في خطاب رئيس الجمهورية رئيس الحزب الوطني الحاكم تقول :

« يوم ٢٧ مايو علامة مضيئة على طـــريق الديمقراطية ، وعيد للامة المصرية الحرة . »

وكان الرئيس بهذا يصر على ان يوم ٢٧ مايـــو الذي [illegible] الديمقراطية .اثناء انتخابات مجلس الشعب هو (عيد) .

.. ولست ادري لماذا يظلم شهر (مايو) دائمـــا .. ففي عام ١٩٧١ اعلن رئيس الجمهورية السابق محمد انور السادات) ان يوم ١٥ مايو هو ثورة تصحيح !!

والناس يتساءلون .. وهل [illegible] المرشحة (نعمات حسن) [illegible] يوم ٢٧ مايو .. عيد ؟؟

وهل حرمان اربعة احزاب (او ستة) من دخول مجلس الشعب بالانتخاب .. علامة مضيئة على طريق الديمقراطية ؟؟

وهل اضافة حوالي ثلاثة ارباع مليون صوت اعطيت لاحزاب المعارضة وتحويلها الى رصيد الحزب الحاكم ومنحه على هذا الاساس عددا من مقاعد مجلس الشعب (يبلغ حوالي ٦٠ مقعدا) .. هل هذا يعبر عن الارادة الحرة ؟؟ ..

اسئلة كثيرة .. لم تتضمن الدروس .. في الرد عليها .

● طبع بمطابع الاخبار ●

رؤية

دعاة التغيير والعدالة الاجتمـــاعيه يواجهون صعوبة في البحث عن انصار لان الطبقة الفقيرة لا تعرف شيـــا عن المليونيرات (او طبقة الربع في المائة) بل ان موظفة صغيرة كاتبة في قرية وجدت صـــعوبة في قراءة كلمـــة المليونيرات مع اجادتها للقراءة !! والفقراء لا يمكن اقناعهم ان هنـــاك علاقة بين شلة فقرهم وشـــدة غنى المليونيرات ..

والطبقة المتوسطة ليس عندها حافز فكري للتغيير لان مصـــادر فكرها وثقافتها ـ الاذاعة والتليفـــزيون والصحف ورجال الفـــكر كلها تحت السيطرة التامة للسلطة التي تسعى لترسيخ الاوضاع الحالية . كما ان لهذه الطبقة ملجا ومخرجا من الازمة وهو دول البترول تعمل فيها وتكسب عدة عشرات من الوف الجنيهـــات في سنوات قليلة ..

اما طبقة الربع في المائة المليونيرات فتفككها وتحللها مستبعد في الوقت الحاضر لان الصراع بين المليونيرات طفيف ومستتر وهذا درس تعلمـــوه من التاريخ حتى لا يظهـــر المسروق وحتى اذا اختلفـــوا فعلى الصـــرية كاختلاف الوفد مع الحكومة وليس على العدل الاجتماعي ..

اما انصار التغيير وهم اصـــحاب الفكر الثاقب ودعاة العدالة الاجتماعية الذين لا يرون لانفســـهم عزة بدون عزة الامة هؤلاء من السهل القضـــاء عليهم في الانتخابات بتزوير صندوق واحد بين كل عشرين صندوقا .

د. احمد عبدالرازق

شـــكرا يا دكتـــور حمـــدان

لا اذكـــر التـــاريخ بالضبط .

لكن .

اذكر ما حدث فيه .

اذكر ان انقلابا وقع في بلاط صـــاحبة الجلالة ، قتلت فيه الصحافة رميا بالقباقيب ، واستولى على عرشها ، وتاجها ، وخاتم ملكها ، الخدم ، والفاشلون والعاجزون ، والمخبرون ، ومدمنو الدخان الازرق ، واقراص « الفاليوم » ، وتجار الكذب الاســـود ، والرقيق الابيض .

واذكـــر انني قـــرات ـ في ذلك التاريخ اخبار الانقلاب ، بقلم سيد شعراء زماننا العربي « نزار قباني » الذي قال :

ـ انه لايمكن ان يحترف الكتابة الان ، الا مجنون .. او انتحاري .. اما الذي في راسه ذرة عقل . فليس امامه الا ان يضع الحروف الابجدية في كيس ، ويربط الكيس بخيط . ويرميه في البحر قبل ان تراه اسماك القرش .. الذي في راسه ذرة عقل، يشتغل حلاقا نسائيا ، لا كاتبا ..

فالحلاق النسائي يستطيع ان يلعب بشعر المراة كما يشاء .. ويلخبطه .. ويقصه .. ويلملمه .. ويبعثره .. كما يشاء ..وهي راضية وسعيده بلمسات اصابعه ..

اما الكاتب ، فاذا حاول ان يلمس شعرة من شعرات السلطه .. قرموا له اصابعه .. وحلقوا له على طريقة بول براينر .

واذكر انني يومها ، قررت اعتزال الكتابة . واحتراف مهنة الحلاقة ..

فقد احسست اننا في بلد يضـــع راسه الى اسفل ،ويدفن عقله وضميره في التراب ، ويرفع قدميه وحذاءه الى السماء ..

احسست اننا في بلد يعمـــل فيه الحـــلاقون بالـــكتابة . والكتـــاب بالحلاقة ..

احســـست انه لامفر امـــامي من ان اترك القلـــم وامسك المقص ، وان اترك الورق ، وامسك المشط ، وان اترك شعر السلطة ، وامسك بشعر الرجال ، والنسـاء ..

فهـــذا هو مصير كل كاتب ، او صحفي ، لا يكذب ، ولا ينـــافق ، ويقول الحق ولو على رقبته ..

●●

وكان من الممكن ان اصبح حـــلاقا فعلا ..

.. بل وحلاقا شاعرا ايضا ..

خاصة بعـــد ان قررت ان اتعلم اصول الصنعة ، على يد امهر رجالها في مصر : محمود لبيب ..

لكن ..

قبل ان انفذ ماعزمت عليه وقعت مفاجاة لم تكن على البال ..

ارسل لي الدكتور جمال حمدان ، نسخة مهداه بخط يده ، من كتابه الموسوعي ، الهام : شخصيه مصر ..

وما ان امسكت بالكتاب ، وقرات الاهداء ، حتى احسست بالتفاؤل ، وامتلأت من جديد بالثقة ، وتسحنت مرة اخرى بقوة هائلة ، وقادرة على المقاومة ، وطردت من عقلي ،وكياني ، فكرة الاستسلام لتعر الواقع الذي يفرضه على الكتاب والصحافيين . التتار الجدد ، القابعـــون في بلاط الصـــحافة المصريه الان ، والذين يحرقون الكتب باسم حماية الصحة، ويغتالون الحرية باسم الاستقرار ، ويخرسون الاصوات المتمردة عليهم باسم النظام العام ..

ما ان امسكت بالـــكتاب ، وقرات الاهداء ، حتى طردت من ذهني فكرة اعتزال الكتابه ، واحتراف الحلاقة .

وسرحت طويلا في شخصية الدكتور حمدان ..

تاملت حياته .. وصدت شـــجاعته حسدته على مقاومته ..

وطهرت نفسي بمتابعة ما يقوله ، وما يعيشه ، وما يفعله ..

خاصه بعد ان عـــرفت انه تحـــرر تماما من كل الارتبـــاطات والقيود . الوظيفية ، والعائليه ، والشخصية ، ومن دليل التليفون ، ودفتر المواعيد والدعوات . وحفلات الاســـتقبال . ونذر نفســـه للعلم . ولقول الحق . مهما كان الثمن ..

وخاصة بعد ان عـــرفت انه خارج على كل القـــوانين التي تقيـــد عقله . وتنبض قنيه ، وتحـــاصر ضميره .. والتي يـــتسلم لها . دون مقاومة . اغلب « الرجال » في بلادنا .. من قوانين الايديلوجيات التي لاتمس الى قوانين الطموحات التي لاتنـــاقش .. ومن قوانين النفاق الى قوانين الطمع .. ومن قوانين المـــال الى قـــوانين السلطان ..

ونســـجني ما عرفته عن الدكتـــور حمدان على ان اعرف المزيد عنه ..

عادل حمودة

فاكتشـــفت انه رجل اســـطورة ، يعيش بيننا ، في زمن انقـــرضت فيه الاساطير ..

فهو عالم صوفي .. يعتزل الناس .. يعمل ليل نهار في محراب العلم .. يعشـــق بلده حتى النخـــاع .. ويموت فيها حتى النخاع ..

يســـكن في بيت فقير جـــدا .. متواضـــع جدا .. تغطيه الـــكتب والصحف والمجلات في مختلف اللغات والاتجاهات .. لايفتح بابه لاحد .. لا يكلم احدا .. لا يذهب الى احد ..

واذا اردت ان تساله في شيء . فاترك له رسالة على الباب ، ثم عد لتجد رده عليها ..

لايجمع الطوابع ، ولا الفراشات ، ولا الآثـــار ، ولا اللـــوحات ، ولا السجاجيد ، وانمـــا يجمع الحقيقه ويكتبها وينشرها على الناس في الاف الصفحات ..

يرفض ان يكون عصفورا مرسوما بالقلم الرصاص على جدران وزارة من الوزارات ، او جامعة من الجامعات ، او صفحه من صـــفحات الجرائد والمجلات، ويصر على ان يكون عصفورا من لحم ودم واحســـاس ، يحلق بجناحيه في سماء المعرفة ويحط في الوقت المناسب على اشجار الواقع ، ولا يخشى طلقات الرصاص التي تدوى في الغابة ، وترهب باقي الطيور .. وتجبرها على دخول الحزب الوطني .

يفضل السفر ، في طريق الفكر ، بوسيلة « الاتو ـ ستوب » ..ويقطع المسافات الطويلة بحرية من كتاب الى كتاب .. ومن فكرة الى اخرى .. حتى يصـــل الى ارض يحلم بها ، ويحلم ان تصل اليها مصر معه .. وذلك .. دون ان يلتزم بركوب سيارات الاتوبيس الحكومية والرسمية .. ولا سيارات الايدلوجيات الملاكي والخاصة ..

يقاطع كل انواع المعلبات الفكرية، والسياسية ، والقبلية ، والطائفية ، المحفوظة ، والمجمـــدة ، ويتعامل مع الاحاسيس الطازجة، والافكار الطازجه والمواقف الطازجة ..

انه باختصار ..

رجل يفعل ما يقوله ..،

ويقول ما يؤمن به .

●●

ان المسافة بين الاقوال والافعـــال عند د. حمدان ، معدومه ..

وهذا التطابق نادرا ما يكون من صفات البشر ..

وهو من صفات الانبياء والصديقين واولياء الله الصالحين فقط ..

فهو يقول ـ مثلا ـ اننـــا جهلة بمصر ، واقل من يعرف عن مصر هم المصريون ، ولكنه لا يكتفي بذلك ، وانما يقدم لنا كتابا موســـوعيا ، يقترب حجم اجزائه الثلاثة من ثلاثة آلاف صفحة . ينفي فيه عن نفسه صفة الجهل بمصر ، والاصرار عليه ، والنوم في عســـله . ورفض كل ما يخضع له ..

وهو ـ مثلا ـ يرى ان مشـــكلة المشاكل في مصر هي تقديس الحاكم، او فرعونيته ، لكنه لا يكتفي بان يعبر عن هذا الراي في الغرف المغلقة ، او في كلام المجالس الخاصة كما يفعل البعض . وانما يكتبه ، وينشره علنا .. دون ان يخشى شيئا .. ودون ان يلف ويدور حول نفسه ..

حتى انه يكتب ، ويقـــول ، في الجزء الاول من « شخصيه مصر » : « ان الحاكم عندنا اله الى ان يسقط .. وهو فوق النقد الى ان يرحل .. وهو التاريخ والجغرافيا الى ان ياتي غيره » .. « انه يتوهم دائما ان مصر ملك له ، ضيعته او قريته الكبرى ، هو الدولة وهو الوطن ، والولاء للوطن هو وحده الولاء للنظام ، وله » .. « انه يعتبر كل نقد موجه لمصر انما هو موجه اليه شخصيا .. وبالتالي فهو خيانة عظمى وخيانة وطنية لايمكن غفرانها » ..

وهو ـ مثلا ـ يرى ، في الجزء الثالث من كتـــابه ، ان ازمة مصر الاقتصادية والعـــادة تكمن في اننا نـــستهلك اكثر مما ننتج ، وننتج اقل مما تنجب ، ونســـتورد اكثر مما نصدر ، ونصدر اقل مما نستدين .. وهو لا يقول هـــذا الكلام ، مثلما يقوله آخرون كثيرون ، ثم يذهبون لاقرب سوبر ماركت يشترون منه كل ما يشـــتهون ، بثمن ما قالوه ، وما كتبوه ، وانما يقوله ، وهو مؤمن به ، فدون ان يتصرف تصرفا واحدا ينقض هذا الايمان .. فلا ياكل الا طعاما انتجتـــه الارض المصرية .. ولا يلبس الا ثيابا من صنع مصر .

وهو ـ مثلا ـ يقول في ذلك الجزء من كتابه : انه لا يستقيم ان يكون في بلد فقير مثل مصر ١٥٠ او ٢٥٠ الف مليونير ، ولا يصح ان تكون دولة غنية في الاقتصاد ، فقيرة في العدالة الاجتماعية ايضا ، وفي كيفية توزيع الثروة كذلك .. لان كل هذا يثبت ان ازمة مصر هي ازمة اجتماعية قبل ان تكون اقتصاديه ، وسياسيه قبل ان تكون اجتماعية ، واخلاقيه قبل ان تكون سياسية .. وهو عندما يقول هذا الكلام ، لا يفعل عكســـه .. لا يعطي الدروس الخصـــوصية مقابل السيارات ، والموبيليا ، والفيديو .. ولا يسافر الى بلاد النفط من اجل ان يصبح مليونيرا اضـــافيا .. ولا يمص دم الطلبة الغلابة بالكتب والمذكرات ، ليعيش في فيلا فاخرة ، مكيفة الهواء .. وانما يقوله ، وهو يعيش عند اقل مســـتوى ، وياكل الفول والطعمية ، ويلبس الكستور المصري الممزوج برائحه الجاز وزيت الذكن .. انه كما قلت ، رجل يفعل ما يقوله ، ويقول ما يؤمن به ..

●●

وهو ايضا رجل لا ينتظر منا ان نكرمه ، ولا ان نمنحه وساما ، ولا ان نتفضل عليه بجائزة الدوله التقديرية لا ينتظر منا ذلك ، رغم انه اول من يستحقه ..

فالكتاب ـ الموسوعة ، الذي الفه في سنوات قليلة ـ كتاب شخصية مصر ـ عمله لا يقدر على انجـــازه وصياغته في هذه الفترة القياسيه ، فريق كامل من الباحثين في السياسة والاقتصاد ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وعلم الاجتماع ، ولا يقدر عليه مركز هائل الامكانيات والخبـــرات ، من مراكز الابحاث والدراســـات التي تنتشر في بلادنا ، وتستهلك الملايين من ميزانيتنا ..

انني اعرف ان د. حمدان ،لاينتظر منا كلمة شكر واحدة ..

فهو نبي من انبياء العلم ، وهؤلاء لا ينتظرون منا كلمه شكر ..

وهو صوفي من اولئك الصوفيين الذين نذروا انفســـهم لعشق مصر ، وتغييرهـــا ، وهؤلاء لا ينتظرون منا كلمة شكر ..

على انني في الحقيقـــــه مدين للدكتور حمدان ، بكلمة شكر خاصة لانه صوفي من الذين يموتون عشقا في مصر ، وانما لانه انقذني في الوقت المناسب من نفسي ، ومن ياسي ، واعادني من جديد الى صفوف المقاومة، واقنعني بسهولة ، بضرورة التخلص من فكرة اعتزال الكتابة ، واحتراف الحلاقة ..

شكرا يا دكتور حمدان .. الف شكر .

● نزار قباني



ضرابيش

● اعتذر عن عـــدم الكتابة في الاسبوع الماضي حيث ســـافرت الى السعودية للعمرة ولاعداد المســـاكن لبعثة حج حزب العمل الاشتراكي وكان مفروضا ان اعود يوم الخميس لكن المسئولين عن اعمـــال شركة مصر للطيران في مطار جدة حالوا دون عودتنا .. وعشنا على بلاط مطار جدة . رفاقي وانا ـ اربعـــة ايام بلياليها نفترش ثراه حتى يتعطف علينا هؤلاء المسئولون من ابناء مصر الذين يعاملون ابناء شعبنا في بلاد الغربة اسوأ معاملة يمكن ان يتصورها الانسان .. فعلى مشـــهد من ابناء مختلف شعوب الارض الذين يتوافدون على هذا المطار كان لايسمح بالسفر على طائرات شركة مصر بين المنتظرين في كشـــوف الانتظار او يتعطف موظفـــو الشركة الا اذا يدفع لهم وكانوا يفصلون بين من يحمل تذاكر سفر على طائرات السعودية ويتركون حاملي تذاكر شركة مصر للطيـــران مفضلين ابناء السعودية على ابنـــاء جلدتهم المصريين ويعاملونهم بشراسة وقســـوة ووقاحة .. وابناء الشـــعوب الاخرى يتفرجون ويشمتون ..وكان لسان حالهم يقول هكـــذا يعامل المسئولون المصريون شعب مصر .. بالرشوة والمحسوبية ولا يحصـــل منهم على الحق الا من يدفع .. وفي الجعبة الكثير مما يقال في هذا الشأن .. لا اكتبه الان انتظارا لما يمكن ان يتخذه المســـئولون في شركة مصر للطيران مع امثـــال هؤلاء العاملين العاقين الجاحدين الذين تتبرأ منهم مصر لانهم يسيئون اليها في الخارج على مرأى ومسمع من كل شـــعوب الارض .

● وفي السعودية طالعتني جريدة الوفد الجديد باسلوب الوفد القديم . الاكاذيب والافتراءات .. وكنت قد اعتقدت خطأ ان الوفد عاد جديدا في كل شيء ونسي ماضيه السيىء في حق مصر وشعبها ولكن يبدو انني كنت واهما .. فقد اخذت جريدته تهاجم حزب العمل الاشـــتراكي وقياداته الشريفه بدعاوى كاذبة تدور حول قبول الحزب لتعيين بعض اعضائه في مجلس الشعب .. وفات هـــذه الصحيفة الصفراء ان حزب العمل لايتخذ قرارات فوقية ولكنه يتخذ قراراته باجل صور الديمقراطيه . فقيـــادته تعـــرض ما يعن لها من مواقف على لجانه المســـئولة والمنتخبـــة من القاعـــدة . اللجنة التنفيذية وهي اعلى سلطة في الحزب واللجنة العليا وهي السلطة الاعلى منها والتي تمثل المؤتمر العام للحزب وتتخذ القرارات بالاغلبية وعندهـــا تخضع الاقلية لرأي الاغلبية وتتبناه وتدافع عنه كما تتبناه الاغلبية تماما .. وللعلم فقد كنت من المعارضين اشد المعارضة لتعيين بعض اعضـــاء الحـــزب من الذين نجحوا فعلا في انتخابات مجلس الشعب لاسبـــاب ابديتها في اللجنتين وانا احـــد اعضائهما .. ولكن الاغلبية رات غير ما رايت فالتزمت رايها ..

وليعلم قادة الوفد الجديد القديم، الذين يتصرفون في حزبهم كما لو كان عزبة من احدى اقطاعياتهم التي توارثوها فلا راي لاعضاء هذا الوفد الا ما يراه الباشا بنفســـه .. امانحن في حزب العمل فلكل عضو رايه وفي النهاية يؤخـــذ براي الاغلبية ..

ثم اسمي مراتب الديمقراطية .. ابناء الوفد وليدافعوا عن ..

محمود المليجي
المحامي